الاشتقاق وتعدد اللفظ والمعنى في المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب للقلعي (ت: ٦٣٠هـ) عرض وتحليل

الباحثة:

إيمان محمد محمد على

مدرس بقسم أصول اللغة، بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالزقازيق

الاشتقاق وتعدد اللفظ والمعنى في المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب للقلعي (ت: ٦٣٠هـ) عرض وتحليل

إيمان محمد محمد على

قسم أصول اللغة، بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالزقازيق – جامعة الأزهر

الإيميل : dreman5154@gmail.com

الملخص :

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى خَاتِمِ النَّبِيِّيْن وَإِمَامِ المُرْسِلِينَ، سَيِّدنَا مُحَمَّد وَعَلَى آلِ بَيْتِهِ الأَطْهَارِ وصحابته الأَخْيَارِ وَمِنْ اهْتَدِى بِهَدْيِهِ إِلَى يَوْم الدِّينِ، وبعد:

فقد قمت في هذا البحث بدراسة ظاهرة من الظواهر اللغوية وهو الاشتقاق، في كتاب الهداية إلى بلوغ النهاية لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني (المتوفى:٤٣٧هـ).

وقد اتبعت المنهج الوصفي التحليلي؛ وقد اكتفيت بتحليل بعض المواد اللغوية حتى لا يطول البحث، وقد جاء هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع ، والفهارس الفنية على النحو التالي:

أما المقدمة فقد اشتملت على: موضوع البحث، وأهميته، وأسباب اختيار الموضوع، والخطة التي سأسير عليها في البحث.

والتمهيد: وقد اشتمل على:

أولًا: التَّعريف بمُؤلِّف كتاب الهداية إلى بلوغ النهاية، وقد تناولت فيه:

اسمه ونسبه، مولده ونشأته وأخلاقه وعلمه، وفاته، شيوخه، تلاميذه، مؤلفاته.

ثانيًا: التَّعريف بكتاب الهداية إلى بلوغ النهاية، وقد تناولت فيه:

التعريف بالكتاب ومنهجه فيه.

ثالثًا: مدخل عن الاشتقاق، وقد تناولت فيه:

الاشتقاق في اللغة، الاشتقاق في الاصطلاح، اهتمام علماء العربية بالاشتقاق، آراء علماء اللغة في الاشتقاق، أهمية الاشتقاق، أقسام الاشتقاق.

وقد قسمت دراسة الاشتقاق إلى ثلاثة مباحث، وهي:

المبحث الأول: الاشتقاق الجزئي.

المبحث الثاني: تعليل التسمية.

المبحث الثالث: التأصيل(دوران المادة حول المعنى).

أما الخاتمة: فقد تناولت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

الكلمات المفتاحية : الاشتقاق - اللفظ - المعنى - المعجم .

Derivation and multiplicity of pronunciation and meaning In the jurisprudential dictionary the surprising word From the evidence of the polite by Al-Qala'i (d. 630 AH) Presentation and analysis

Iman Muhammad Muhammad Ali
Department of Fundamentals of Language, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls, Zagazig, Al-Azhar University

Email: dreman5154@gmail.com

Abstract :
Praise be to God, Lord of the Worlds, Prayers, and Peace, upon the conclusion of the two prophets and the imam of the messengers
until the Day of Judgment, and after:
In this research, I have studied one of the linguistic phenomena, which is the derivation, in the book Al-Hidayat to Bulugh al-Nihaya by Abu Muhammad Makki bin Abi Talib al-Qayrawani (died: 437 AH.(
It followed the analytical descriptive approach. I contented myself with analyzing some linguistic materials so that the research would not be long. This research came in an introduction, a preface, three topics, and a conclusion, and it was proven by sources, references, and technical indexes as follows:
As for the introduction, it included: the topic of the research, its importance, the reasons for choosing the topic, and the plan that I will follow in the research.
The preface: it included:

First: Introducing the author of the book Al-Hidayat to Bulghout al-Nihaah, in which I have dealt with:

His name and lineage, his birth and upbringing, his morals and knowledge, his death, his elders, his students, his writings.

Second: Introducing the Book of Guidance to the End, in which I dealt with:

Introducing the book and its approach to it.

Third: An introduction to derivation, in which I dealt with: Derivation in language, derivation in terminology, the interest of Arabic scholars in derivation, the opinions of linguists in derivation, the importance of derivation, the divisions of derivation.

The study of derivation has been divided into three sections, namely:

The first topic: partial derivation.

The second topic: explaining the name.

The third topic: rooting (the rotation of the article around the meaning.(

As for the conclusion: it dealt with the most important findings of the research.

After this, this is my effort, and I do not claim perfection in it. Perfection belongs to God alone. Therefore, I turn to him and ask him for forgiveness and pardon for every mistake, shortcoming, or forgetfulness. I hope that this study will contribute to the service of the Book of God.

And Praise be to Allah, the Lord of the Worlds.

Keywords : Derivation - pronunciation - meaning - lexicon.

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وكرمه بالإفصاح والبيان، وعلمه القرآن وتسطير وتحبير الكلام، ومن عليه بالإيمان، وكرمه بالتقوى، وأحسن إليه بمحبة الإحسان، وأهل العلم المدعم بالإيمان.

وصلاة وسلامًا على سيدنا محمد بن عبدالله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، الذي قد أوتي الحكمة، وملك ناصية الفصاحة والبيان.

ورحمة الله تعالى وبركاته على آل بيته- إنه حميد مجيد- ورضوانه سبحانه وتعالى على صحابته أجمعين، وبعد:

فاللغة الإنسانية ألفاظ ومعان ولا تقل أهمية المعنى اللغوي عن الاهتمام باللفظ في بناء اللغة والإفادة منها.

ودراسة المعنى في العربية قديمة ترجع إلى عهد رسول الله- صلى الله عليه وسلم- عندما توقف الصحابة- رضوان الله عليهم- في فهم ألفاظ من القرآن الكريم لم يعرفوا معناها.

فإن نزول القرآن الكريم قد أحدث ثورة لغوية كبيرة، لم تشهدها العربية الفصحى من قبل، وصاحب هذه الثورة اللغوية ظهور ألفاظ جديدة بمدلولات جديدة، كما أضيفت دلالات جديدة بجانب الدلالة القديمة، وتعدّ ألفاظ الفقه ودلالاته علامة بارزة في تاريخ الثروة اللفظية للعربية الفصحى.

لذا فقد عقدت العزم أن أخدم لغة القرآن الكريم من خلال دراسة الدلالة في معجم فقهي.

ولقد أمتن الله على هذه الأمة بأن هيأ لها من العلماء الربانيين العالمين العاملين من يقيم لهذه الأمة أمر دينها، فما فتئ هؤلاء العلماء في جمع العلم

وتحصيله وتنقيحه وترتيبه وتهذيبه، حتى يصل إلينا سائغًا هنيئًا مريئًا في عصورنا هذه المتأخرة، فجزاهم الله خير الجزاء.

ومن هؤلاء العلماء الإمام القلعي، صاحب المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب للقلعي(أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن)(ت: ٦٣٠هـ)، لذا عقدت العزم أن يكون عنوان بحثي " الاشتقاق وتعدد اللفظ والمعنى في المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب للقلعي(ت: ٦٣٠هـ) عرض وتحليل"، حيث يعد القلعي من العلماء الذين يجب أن نتبصر ونمعن الفكر في مؤلفاتهم، فقد وفَّى الكلام حقه لغةً ودلالةً، لذا فقد عقدت العزم على إبراز أهم الجوانب الدلالية في كتابه، كما يعدّ كتاب القَلْعي إسهامه حقيقية وفعّالة وعملًا قيّمًا يثري مكتبة المعاجم الفقهية.

ومن الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع هو أهمية هذا المعجم الفقهي في مجال الدراسة الدلالية، فللدراسة التحليلية في الكتب التراثيَّة أهميتها، التي تستمد جزءًا كبيرًا منها من أهمية علم الدلالة نفسه؛ من حيث كونه قمة الدراسات اللغوية، كما أنها تكشف جانبًا من وعي علمائنا القدامى بالقضايا الدلالية.

وتقتضي طبيعة البحث أن يجيء في مبحثين تسبقهما مقدمة وتمهيد، ويتلوهما خاتمة وفهارس متنوعة.

أشرت في المقدمة إلى أهمية البحث، والدافع إليه، والمنهج المتبع فيه.

وتحدثت في التمهيد عن القلعي وكتابه، وعن علم الدلالة، ثم يأتي بعد ذلك مبحثان:

-المبحث الأول: الاشتقاق، ويشتمل على ما يلي:

أولًا: الاشتقاق(الجزئي).

ثانيًا: تعليل التسمية.

ثالثًا: دوران المادة (التأصيل).

-المبحث الثاني: تعدد المعنى للفظ وتعدد اللفظ للمعنى، ويشتمل على ما يلي:

أولًا: المشترك اللفظي.

ثانيًا: التضاد.

ثالثًا: الترادف.

وأما عن المنهج المتبع في البحث:

ففي جمع المادة يتبع المنهج الاستقرائي الإحصائي، حيث أقوم بقراءة المعجم الفقهي(اللفظ المستغرب من شواهد المهذب) لاستخراج الألفاظ، واستخراج اللفظة بعد ذلك من كتب التفاسير وشراح الأحاديث، وكتب الفقه إن وجد، ثم دراستها وتحليلها متبعة في ذلك المنهج الوصفي، ومعتمدة على إجراءات التحليل في البحث.

والله أسأل- عز وجل- أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه، وأن يكون مقبولا منتفعا به، والحمد لله رب العالمين.

تمهيد

أولا: التعريف بالقلعي وكتابه:

اسمه ولقبه:

هو أبو عبد الله[١] مُحَمَّد بن عَليّ بن أبي عَليّ القلعي[٢]، وذكر الزركلي أنه: محمد بن علي بن الحسن القَلْعي: فقيه، باحث، من علماء الشافعية[٣]، والقلعي مَنْسُوب إِلَى قلعة بَلْدَة بِالْقربِ من ظفار[٤].

نشأته:

كَانَ من أهل الْيمن[٥]، واشتهر في ظفار وحضرموت[٦].

مؤلفاته:

له مصنفات كثيرة، منها تهذيب الرياسة في ترتيب السياسة[٧]، وأحكام العصاة من أهل الإسلام المرتكبين الكبائر[٨]، أوراق منه في دار الكتب، وإيضاح

---

(١) معجم المؤلفين(٣١٧/١٠).

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي(١٥٦/٦).

(٣) الأعلام (٢٨١/٦).

(٤) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة(٣٩/٢).

(٥) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي(١٥٦/٦).

(٦) الأعلام (٢٨١/٦).

(٧) تح: إبراهيم يوسف مصطفى عجو, مكتبة المنار, الأردن الزرقاء, ط١, عدد الصفحات ٣٩٣.

(٨) حققه: عناية البلوشي, والدكتور هادي صالح, مكتبة الوراق العامة, ط(١٤٣٨هـ-٢٠١٧م).

الغوامض في علم الفرائض- مجلدان[١]، ولطائف الأنوار في فضل الصحابة الأبرار، و(كنز الحفاظ في غرائب الألفاظ) يعني ألفاظ المهذب، في فروع الشافعية[٢]، وَله كتاب فِي مستغرب أَلْفَاظه وَفِي أَسمَاء رِجَاله[٣][٤].

وفاته:

قيل إنه: توفّي فِي الْمِائَة السَّادِسَة[٥]، مات بمرباط[٦]، وذكر أن وفاته سنة ٥٩٥هـ[٧].

التعريف بكتابه: أولا: منهج الكتاب:

- يبدأ الكتاب بمقدمة يشرح فيها هدفه من تأليف الكتاب، ثمّ يقسم الكتاب على قسمين: القسم الأول: يتناول فيه الألفاظ الفقهية، والقسم الثاني: يتناول أسماء الأعلام من الفقهاء ومَن لهم علاقة بالفقه، مثل المحدِّثين واللغويين.

ويَتَّبع في ترتيب كتابه نظام كتب الفقه، فيبدأ بالكتاب ثمَّ يقسمه على أبواب.

---

(١) وهو عبار عن مخطوط, بالمكتبة الوطنية بتونس, لأحمد بن عبد الله, تاريخ النسخ ١١٧٩هـ, عدد الأوراق٢٢٨, وله آثار أخرى وهي: لطائف الأنوار في فضل الصحابة الأبرار, و(كنز الحفاظ في غرائب الألفاظ) يعني ألفاظ المهذب، في فروع الشافعية, وهو صَاحب كتاب احترازات الْمُهَذّب.

(٢) الأعلام (٢٨١/٦).

(٣) وهو محل الدراسة, وقد ذكرت تفاصيل عن الكتاب في فهرس المصادر والمراجع.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي(١٥٦/٦).

(٥) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة(٣٩/٢).

(٦) الأعلام (٢٨١/٦).

(٧) ديوان الإسلام(٣٦/٤).

ويسير القَلْعي في القسم الثاني من الكتاب على نظام أظنه متفردًا به فهو يقسم القسم الثاني على أبواب.

الباب الأول: في ذكر أسماء الرواة الذين يكثر فيهم التصحيف والتحريف، والباب الثاني: في ذكر أسماء المكنيين من الرواة، والباب الثالث: في بيان اسم مَنْ ذكر بلقب أو نسب، والباب الرابع: فيمن ذكر باسمه بلا كنية، ولا لقب، ولا نسب.

- يهتمّ القَلْعي بالضبط في كتابه ولاسيما الكلمات الغريبة ويستخدم نظام الضبط بالحروف وليس بالحركات.
- في شرحة للكلمات يتبع أحد ثلاثة طرق:

الأول: يشرح الكلمة من حيث الأصل اللغوي ثمَّ يأتي بمعنى الكلمة في الشرع.

والثاني: يشرح الكلمة من حيث المعنى اللغوي فقط، ومثال ذلك: الجهاد.

والثالث: يشرح الكلمة من حيث المعنى الشرعي فقط، ومثال ذلك: الغسل.

- إذا ذكر القَلْعي عبارة "قال الشيخ" فهو أحيانا يقصد الشافعي، وأحيانا أخرى يقصد الشيرازي.
- في شرحة للكلمة نلحظ أنه أحيانا يستطرد، وأحيانا يوجز، وغالبا ما يتوسط في شرحه.
- أحيانا يأتي للكلمة الواحدة بأكثر من شاهد، وأحيانا يهمل الشاهد.

- يتناول كلمات فارسية مُعَرّبة، ولا يشير إلى أنها مُعَرَّبة، ومثال ذلك: الجَوْسَق، وأحيانا يشير إلى هذه الكلمة مُعَرَّبة، ومثال ذلك: القِنَّين.
- يعرض الوجوه المختلفة في نطق الكلمة، ويرجح أحد الآراء.
- يكرر أحيانا بعض الكلمات، ومثال ذلك: الأُكْلَة.
- اهتمّ القَلْعي بتفسير الألفاظ الواردة في المهذب تفسيرا لغويا، فيعرض للفروق بين الصيغ.
- اهتم بإيضاح المعنى الأصلي للكلمة.
- يستخدم مصطلحات نحوية مثل: الفعل الماضي والمستقبل، والخفض.
- يشرح المعنى بالإكثار من الاستشهاد بالأحاديث النبوية.
- يهتم بتصحيح أخطاء الفقهاء، ومن ذلك الجِراحة بكسر الجيم، وأكثر الفقهاء يضمها وهو خطأ.
- لا يألو جهدًا في تصحيح الخطأ عند الشيرازي في كتاب "المهذب" ومثال ذلك، " في الحديث فاتخذ مكان الشَّعْب سلسلة من فضة، الشَّعْب: الصَّدْع والكسر، وفي عامة النسخ: مكان الشَّفَة وهو خطأ".

ثانيا: قيمة الكتاب:

١- يعدّ كتاب القَلْعي إسهامه حقيقية وفعالة وعملا قيما يثري مكتبة المعاجم الفقهية، كما أنه إسهامه متميزة في مجال تصحيح الأسماء وتنقيتها من داء الأخطاء النطقية، واللَّبْس والغموض الذي يعتريها.

٢- يتناول الكلمات الغريبة في القرآن، والحديث، والفقه، وهذه ميزة يتميز بها القَلعي، حيث يجمع بين الاتجاهات الثلاثة، واعتنى بشرح كل منها.

٣- أسهم الكتاب في شرح غريب كتاب "المهذب" للشيرازي.

٤- يعتمد على الصحيح من الكلام، فيستقي مادته من اللغويين الثقات.

٥- حدد هدفه من تأليف الكتاب في المقدمة، واستطاع بقدرة واقتدار أن يحقق هذا الهدف في كتابه.

٦- يكفي الكتاب أن الإمام النووي في كتاب "تهذيب الأسماء واللغات" أخذ عن آرائه في تصحيح الأسماء(١).

ثالثًا: مصادره:

١- أخذ القَلْعي عن الهَرَوي(ت:٤٠٢هـ)، ومعروف أن الهَرَوي أخذ عن الشافعي، والأزهري، وابن عرفة، وشَمِر، وابن شُمَيْل، وابن قُتَيبة، وأبي عُبَيْد، وأخذ القَلْعي عن ابن الأثير(ت:٦٠٦هـ) في كتابه "النهاية في غريب الحديث والأثر" واعتمد ابن الأثير على كتابين: الأول- "الغريبين" للهروي، والثاني – "المُغيث في غريب القرآن والحديث" لأبي موسى المَدني(ت: ٥٨١هـ)(٢).

٢- وبعد عرض كتاب القَلْعي على التهذيب للأزهري وجدت أنه أخذ من الأزهري وعلى سبيل المثال (التحيات لله- الإيمان- الرجيم- المُذَنَّب-

(١) ينظر: مقدمة المعجم الفقهي(اللفظ المستغرب من شواهد المهذب) للقلعي, ص١٣-٢٣.

(٢) ينظر: مقدمة الغريبين, ص(١٨-٢٢).

ويل- الاستحْداد- القَلَح) ولم يأخذ من كتاب "تهذيب اللغة"، وتوفي الأزهري سنة ٣٧٠هـ.

٣- وأخذ القَلْعي من معجم " تاج اللغة وصحاح العربية" للجوهري(المتوفى حوالي سنة٤٠٠هـ) وعلى سبيل المثال (الاستئناف- خُلُوف الفم- التحجيل...).

رابعا: أثره في الخالفين:

تأثر بالقَلْعي في القسم الأول من الكتاب معاصره محمد بن بَطَّال، المعروف بالبَطّال اليمني الشافعي النحوي(ت:٦٣٣هـ) في كتابه "النظم المستعذب في شرح غريب المهذب" في كثير من الكلمات التي شرحها.

وكما تأثر بالقَلْعي الإمام الكبير النووي (ت:٦٧٦هـ) في كتابه الشهير " تهذيب الأسماء واللغات" فقد أخذ عنه في القسم الخاص بالأسماء، كما تأثر النووي بالقَلْعي في نظام تقسيم كتابه إلى قسمين: الأول للألفاظ، والثاني للأعلام.

خامسا: مآخذ على الكتاب:

لا شك أن القَلْعي أثرى المكتبة العربية والإسلامية بمعجمه الفقهي إلا أنه يوجد مآخذ عليه، فلكل شيء إذا ما تمَّ نقصان:

١- لا يذكر أسماء الرواة الذين أخذ عنهم من العلماء فيما عدا موضعين اثنين: الأول: عندما ذكر اسم "ابن دريد"، والثاني: عندما ذكر اسم " أبو داود.

٢- يذكر أحاديث، وآيات قرآنية، ولا يسبقها بعبارة " قال تعالى" أو بعبارة " قال رسول الله" أو " في الحديث".

٣- يندر الاستشهاد بالشعر العربي في كتاب اللفظ المستغرب من شواهد المهذب، وفي هذا يخالف المألوف في المعاجم العربية.

٤- يقع أحيانًا في تكرار بعض الكلمات فيعيد شرحها.

٥- أحيانا يذكر ضبط الكلمة بالحروف، ولا يذكر معناها[١].

(١) ينظر: مقدمة المعجم الفقهي(اللفظ المستغرب من شواهد المهذب) للقلعي, ص١٣-٢٣.

ثانيًا: التعريف بعلم الدلالة:

علم الدلالة، فرع من فروع علم اللغة، وهو غاية الدراسات الصوتية، والفونولوجية، والنحوية، والقاموسية، وإذا كانت هذه الدراسات لم ينهض بها عادة إلا اللغويون، فإن النظر في "المعنى" موضوع شارك فيه علماء ومفكرون من ميادين مختلفة(١).

أ- معنى الدلالة في اللغة:

قال الجوهري: "الدَليلُ: ما يُسْتَدَلُّ به، والدَليلُ: الدالُّ، وقد دَلَّهُ على الطريق يَدُلُّهُ دَلالَةً ودِلالَةً ودُلولَةً، والفتح أعلى"(٢).

وقال ابن فارس: " الدَّالُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا إِبَانَةُ الشَّيْءِ بِأَمَارَةٍ تَتَعَلَّمُهَا، وَالْآخَرُ اضْطِرَابٌ فِي الشَّيْءِ، فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: دَلَلْتُ فُلَانًا عَلَى الطَّرِيقِ، وَالدَّلِيلُ: الْأَمَارَةُ فِي الشَّيْءِ، وَهُوَ بَيِّنُ الدَّلَالَةِ وَالدِّلَالَةِ"(٣).

ب- معنى الدلالة في الاصطلاح:

قيل إن: " الدَّلالَةُ: هي كونُ اللَّفظِ متَى أُطْلِقَ أَو أُحِسَّ فُهِم مِنْهُ مَعْنَاهُ للعِلْم بوَضْعِه"(٤).

وقال الشريف الجرجاني: " الدلالة: هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول"(٥).

---

(١) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي, ص٢١٣.

(٢) الصحاح(١٦٩٨/٤), (د ل ل).

(٣) مقاييس اللغة (٢٥٩/٢), (د ل ل).

(٤) تاج العروس(٤٩٨/٢٨), (د ل ل).

(٥) التعريفات, ص١٠٥.

وقد عرف بعض اللغويين المحدثين علم الدلالة بأنه: " العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى"(١).

فعلم الدلالة من العلوم التي اشتغل بها العلماء على مختلف التخصصات، واهتم به اللغويون العرب، لأن العربية تمتاز بالثراء اللغوي الواسع(٢).

وقد اهتم علماء اللغة المحدثين بالبحوث الدلالية وقدروها حق قدرها، إذ رأوا أنها " قائد الدراسات اللغوية المنصبة على صياغة الألفاظ والأساليب"(٣).

ولكن مناهجهم في البحث فيها تفاوتت، فمنهم من اهتم بها اهتمامًا بالغًا فأفردها بالتأليف، ومنهم من تناول بعض مباحثها من خلال مصنفاتهم في فصول أو أبواب، أما المباحث الدلالية التي تناولوها فهي:

المقصود من الدلالة، أو معنى المعنى، والسياق، والعموم والخصوص، والحقول الدلالية، والاشتقاق، وتعدد المعنى للفظ وتعدد اللفظ للمعنى، والتطور الدلالي(٤).

وسوف أتناول إن شاء الله من هذه المباحث، ظاهرتا الاشتقاق وتعدد المعنى للفظ وتعدد اللفظ للمعنى في هذا المعجم.

---

(١) علم الدلالة, د/ أحمد مختار عمر, ص١١.

(٢) علم الدلالة اللغوية, أ. د/ عبد التواب الأكرت, ص١٠.

(٣) المعنى اللغوي: دراسة نظرية وتطبيقية د/ محمد حسن جبل, ص٥.

(٤) علم الدلالة تأصيلا ودراسة وتطبيقًا, أ.د/ عثمان محمد صالح الحاوي, ص٨.

المبحث الأول: الاشتقاق

اللغة هي الوسيلة التي يعبر بها الإنسان عن حاجاته وهي الأداة لنقل أفكاره إلى الغير، ولغة أي قوم إنما تنهض بمهمتها وتؤدي هدفها في الحياة متى كانت في بيئة تتطور وتنمو باستمرار وإلا أصيبت بالجمود والتحجر ولم تستطع أن تواكب الحياة وما فيها من تقدم وازدهار، ولغتنا العربية لم تفلت منه بل خضعت له باعتبارها لغة أمة لها تاريخها العريق وحضارتها الممتدة عبر آلاف السنين، وهناك عوامل كثيرة للرقي ومنها الاشتقاق، وقد كان الأسلاف يلجئون إليه لتوليد الألفاظ الجديدة، كلَّما اضطرتهم ظروف الحياة المتجددة إلى التعبير عنها، والإفصاح عما يعِنُّ من أمورها.

لغة العرب بين الجمود والاشتقاق:

ينقسم علماء اللغة في ذلك إلى طوائف:

فيرى سيبويه والخليل وأبو الخطاب وعيسى بن عمر والأصمعي وأبو زيد وابن الأعرابي والشيباني وغيرهم أن بعض الكلم مشتق وبعضه غير مشتق وقالت طائفة من المتأخرين اللغويين كل الكلام مشتق ونسب ذلك إلى سيبويه والزجاج، وقالت طائفة من النظار الكلم كله أصل.

لكن الرأي الجدير بالقبول أن بعض الكلم مشتق وبعضه غير مشتق، والقول بأن الكلام كله أصل "غير صحيح" لأنه ينكر الصلة المحسة في اللفظ والمعنى بين الكلمات في مثل علم ويعلم واعلم والعالم والمعلوم والعلم ولو كان الكلم كله أصلا لم يكن هناك مجال للابتكار والتوليد ولكان معنى ذلك أن لغة العرب جامدة لا تتحرك على الرغم من تحرك الزمن وتطوره، وهذا منقوض إذ يجدر بنا ألا نتصور أن الأفعال والمصادر حين عرفت في نشأتها عرفت معها

مشتقاتها فقد تظل اللغة قرونا وليس بها إلا الفعل وحده أو المصدر وحده حتى تدعو الحاجة إلى ما يشتق منهما(١).

فالاشتقاق يعد أهم رافد من روافد كشف النقاب عن معاني كثير من ألفاظ اللغة العربية بدقة، حيث يرد مجهولا إلى معلوم، ونظرا لأهمية الاشتقاق أبدا أولا بتعريفه كالتالي:

الاشتقاق في اللغة:

"الاشْتِقاقُ: الأخذُ في الكلام وفي الخصومة يمينا وشمالا، مترك القصد، واشتقاق الحرف من الحرف: أَخْذُهُ منه، ويقال: شَقَّقَ الكلامَ، إذا أخرجه أحسن مخرج"(٢).

وجاء في لسان العرب: " الشَّقُّ: مَصْدَرُ قَوْلِكَ شَقَقْت العُود شَقّاً والشَّقُّ: الصَّدْع الْبَائِنُ، وَقِيلَ: غَيْرُ الْبَائِنِ، وَقِيلَ: هُوَ الصَّدْعُ عَامَّةً، الشَّقُّ الصَّدْعُ فِي عُودٍ أَو حَائِطٍ أَوْ زُجاجة، شَقَّه يَشُقُّه شَقّاً فانْشَقَّ وشقَّقَه فتَشَقَّقَ، واشْتِقاقُ الشَّيْءِ: بُنْيانُه مِنَ المُرتَجَل، واشِتِقاقُ الْكَلَامِ: الأَخذُ فِيهِ يَمِينًا وَشِمَالًا، واشْتِقاقُ الْحَرْفِ مِنَ الْحَرْفِ: أَخْذُه مِنْهُ، وَيُقَالُ: شَقَّقَ الكلامَ إِذَا أَخرجه أَحْسَنَ مَخْرَج"(٣).

وفي المعجم الوسيط: " شققه مُبَالغَة شقَّه وَالْكَلَام وَسعه وَبَينه وَولد بعضه من بعض"(٤).

(١) فقه اللغة العربية (خصائصها وسماتها), أ. د/عبد الغفار هلال, ص١٤٣.
(٢) الصحاح(١٥٠٣/٤), (ش ق ق).
(٣) لسان العرب(١٨٤/١٠), بتصرف يسير.
(٤) المعجم الوسيط(٤٨٩/١), (ش ق ق).

الاشتقاق: " أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى"(١).

وقد عرفه الدكتور محمد جبل بأنه:" استحداث كلمة، أخذًا من كلمة أخرى، للتعبير بها عن معنى جديد يناسب المعنى الحرفي للكلمة المأخوذ منها، أو عن معنى قالبي جديد للمعنى الحرفي، مع التماثل بين الكلمتين في أحرفهما الأصلية، وترتيبها فيهما"(٢).

الأصل الاشتقاقي:

إن تحديد أصل الاشتقاق الفعل أو المصدر خلاف مشهورٌ بين المدرستين البصرية والكوفية، فقد ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتقٌّ من الفعل وفرع عليه، نحو "ضرب ضربًا" وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه(٣).

وقد كان للمشتغلين بالبحوث المتصلة باللغة من نحويين وصرفيين وأصحاب متن اللغة وعلمائها قديما وحديثا آراء مختلفة في هذا الموضوع بناء على حجج تراءت لكل فريق(٤).

وقد اتسعت نظرة ابن جني إلى أصل المشتقات، فقد ذكر أن العرب اشتقوا من الحروف، وأسماء الأصوات، وأسماء الأعيان وغيرها، فيقول: " وقد اشتقت

(١) الاشتقاق, لأبي بكر بن دريد, ص٢٦.

(٢) علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا, أ. د/ محمد حسن جبل, ص١٠.

(٣) ينظر هذا الخلاف وحجة كل فريق في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين(١/١٩٠).

(٤) فقه اللغة العربية (خصائصها وسماتها), ص١٤٨.

العرب أفعالا ومصادر من الحروف،... وللاشتقاق من الأصوات باب يطول استقصاؤه"(١).

وقد خالف بعضُ المُحدثين ذلك فذهبوا إلى أن أسماء الأعيان هي أصل المشتقات، أمثال الدكتور صبحي الصالح: " والمشتقات تَنْمِي وتكثر حين الحاجة إليها، وقد يسبق بعضها بعضًا في الوجود، وليس من اليسير دائمًا أن ندرك أسبقها، وأن نعيّن متى استعملت مادتها الأصلية أول مرة، ومتى بدأت تدل على معنًى خاصٍ، إلّا أننا نرجح دائمًا أن الحسي أسبق في الوجود من المعنوي المجرد، وهذا ما يجعلنا ننتصر للرأي القائل بأن أصل المشتقات هي الأسماء لا الأفعال، ولا سيما أسماء الأعيان"(٢)، وهذا ما رجحه الدكتور عبد الله أمين في قوله: " اشتق العربُ الأفعال من أسماء الأعيان اشتقاقًا صريحًا لا مجال للشك فيه، كما اشتقوا من أسماء المعاني من غير المصادر وسائر المشتقات، فقد اشتقوا من أسماء الأمكنة، ومن أسماء القبائل ونحوها، ومن أسماء الأقارب- وهي جميعًا أسماء أعيان- اشتقاقًا صريحًا يكاد يكون مطردًا"(٣)، وكذلك يقول الدكتور عبد الغفار هلال في أصل الاشتقاق: " وبهذا ترى من واقع اللغة ومن القول المعتمد في نشأة اللغات- وهو حكايتها عن الأصوات- أن مصدر الاشتقاق هو المحسوس وهذا هو التحقيق البعيد عن التمحل والافتعال وكان لعالمنا ابن جني فضل كبير في تقرير هذا الرأي واعتماده ولا غرو فهو عبقري اللغويين وإمامهم"(٤).

---

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب (١/٢٤٥-٢٤٨).

(٢) دراسات في فقه اللغة, ١٨١.

(٣) الاشتقاق, أ. د/ عبد الله أمين, ص٢٥٨.

(٤) فقه اللغة العربية(خصائصها وسماتها), أ. د/ عبد الغفار هلال, ١٦٣.

أنواع الاشتقاق:

ظلت علاقة الاشتقاق محصورة في إطار (تماثل الحروف الأصلية بأنفسها وترتيب مواقعها في المأخذ والمشتق) منذ القرن الأول الهجري إلى الربع الأخير من القرن الرابع الهجري، لم يتجاوز أي من الأئمة ذلك الإطار، ثم جاء ابن جني(ت:٣٩٢هـ) فعقد في كتابه الخصائص فصلًا عن خَطْرة خطرتْ له، هي عودة تقاليب المادة الثلاثية الستة إلى معنى واحد يتحقق في كل منها، وطبّق الفكرة في خمس مواد، وسمي هذا " الاشتقاق الأكبر"، ونسب وضع هذه التسمية إلى نفسه فقال: " وإنما هذا التقليب لنا نحن"، وسمَّى ما كان متعارفًا عليه من الاشتقاق في القرون السابقة عليه: " الاشتقاق الأصغر"، وكان يعبر عنهما " بالصغير" و" الكبير"، كما أنه أدخل النحت ضمن الاشتقاق الصوتي، وبعمله هذا انفتح الباب لإدخال ظواهر غريبة عن الاشتقاق ضمن إطاره، فأصبحت من أنواع الاشتقاق(١).

ويعد أشمل تقسيم لأنواع الاشتقاق هو:

١- الاشتقاق الصغير(الأصغر)، وهو ما اتحد فيه المشتق والمشتق منه حروفا وترتيبا كأكل من الأكل واستنسر من النسر(٢)، ومنه المشتقات السبع المشهورة: كاسم الفاعل، اسم المفعول واسم المرة، والهيئة، والزمان، والمكان، واسم التفضيل.

(١) علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا, أ. د/ محمد حسن جبل, ص٣٩-٤٠.

(٢) فقه اللغة العربية(خصائصها وسماتها), أ. د/ عبد الغفار هلال, ص١٧٢.

٢- الاشتقاق الكبير، وهو انتزاع كلمة من أخرى بتغيير في بعض أحرفها مع تشابه بينهما في المعنى، واتفاق الأحرف الثابتة وفي مخارج الحروف المتغيرة، وذلك نحو جثا وحذا، وبعثر وبحثر.

٣- الاشتقاق الكُبار، وهو ما أسماه ابن جني الكبير أو الأكبر، وعرفه بقوله: " أن تأخذ أصلًا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنًى واحدًا، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك "عنه" رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد... فمن ذلك تقليب "ج ب ر " فهي – أين وقعت– للقوة والشدة"(١).

٤- الاشتقاق الكُبّار، بتشديد الباء، وهو المعروف عند اللغويين بالنحت كالدَمْعَزة من دام عزّك"(٢)، وهو انتزاع بعض الحروف من كلمتين فأكثر، وتكوين كلمة منها لتفيد المعنى على سبيل الاختصار"(٣).

والذي يعنينا في هذا المقام هو الاشتقاق الأصغر؛ لأنه أكثر دورانا وانتشارا في اللغة، وهو المقصود عند الإطلاق، وعن طريقه استطاع القلعي توضيح كثير من معاني الألفاظ وتحريرها، وذلك بطرق مختلفة منها:

١- الاشتقاق الجزئي.

٢- تعليل التسمية(وهي صورة من الاشتقاق الجزئي).

---

(١) الخصائص (٢/١٣٦-١٣٧).

(٢) الراغب الأصفهاني وجهوده في اللغة, لعمر الساريسي, ص٢٣٨.

(٣) فقه اللغة العربية(خصائصها وسماتها), أ. د/ عبد الغفار هلال, ص٢١٠.

٣- الدوران(التأصيل).

أولا: الاشتقاق الجزئي

إن الاشتقاق الجزئي من الظواهر اللغوية القديمة التي فطن إليها العلماء والرواة القدامى في وقت مبكر؛ لأن عن طريقه استوضح جماع اللغة الأول معاني كثير من الألفاظ من الأعراب الذين لم تتغير فطرتهم ولا سليقتهم اللغوية، كما استخدمه علماء اللغة الأوائل لبيان ما استغلق من معاني بعض الألفاظ(١).

لما كان الاشتقاق من الأهمية بمكان في الكشف عن المعنى المقصود فقد استخدمه القلعي في كتابه كثيرا، وسوف أتناوله من خلال الأمثلة التالية:

(التَّصْرِيَة)

" التَّصْرِيَة: أن يُجَمَّعَ اللبنُ في ضَرْع الشاة أو الناقة، وتُحْبَس يومان أو أكثر فلا تُحْلَب، مأخوذ من قولهم: صَرَيْتُ الماء في الحوض: إذا جَمَّعْتُه"(٢).

رد القلعي اشتقاق (التَّصْرِيَة) بمعنى أن يُجَمَّعَ اللبنُ في ضَرْع الشاة أو الناقة، وتُحْبَس يومان أو أكثر فلا تُحْلَب إلى (صَرَيْتُ الماء في الحوض) والمعنى الجامع بينهما هو الجمع في كل، وهو المعنى الأصلي لمادة(صرى)، **ويدل على ذلك قول ابن فارس:** "الصَّادُ وَالرَّاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ، يُقَالُ: صَرَى الْمَاءَ يَصْرِيهِ، إِذَا جَمَعَهُ، وَمَاءٌ صَرًى:

(١) علم الدلالة تأصيلا ودراسة وتطبيقًا, أ. د/ عثمان محمد صالح الحاوي, ص٥٧.

(٢) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص١٥٦.

مَجْمُوعٌ...وَكَأَنَّ الصَّرَاةَ مُشْتَقَّةٌ مَأْخُوذَةٌ مِنْ هَذَا، وَسُمِّيَتِ الْمُصَرَّاةُ مِنَ الشَّاءِ وَغَيْرِهَا لِاجْتِمَاعِ اللَّبَنِ فِي أَخْلَافِهَا"(١).

وممن نص على هذا الاشتقاق الزمخشري، وفسر أيضا معنى المصراة، فقال: " صرر التَّصرية: تفعيل من الصرى وَهُوَ الْحَبْس يُقَال صرى المَاء إِذا حَبسه وَمِنْه الْمُصراة وَذَلِكَ أَن يُرِيد بيع النَّاقة أَو الشَّاة فيحقن اللَّبن فِي ضرْعهَا أَيَّامًا لَا يحتلبه ليرى أَنَّهَا كَثِيرَة اللَّبن"(٢).

وقد اتفق القلعي مع كثير من العلماء في ذلك الاشتقاق ومنهم الألوسي(٣)، والقاسم بن سلام، والميروقي، والنووي، وأبو الفضل البعلي(٤).

وهناك رأي آخر غير ما نص عليه القلعي في اشتقاق هذا اللفظ، وهو أن التصرية من الصر وهو ربط أخلاف الناقة والشاة، وقد عزى الخطابي هذا الرأي للشافعي وذكر اختلاف أبو عبيد معه في ذلك الرأي فقال: " اختلف أهل العلم واللغة في تفسير المصراة ومن أين أخذت واشتقت، فقال الشافعي التصرية أن تربط أخلاف الناقة والشاة وتترك من الحلب اليومين والثلاثة حتى يجتمع لها لبن فيراه مشتريها كثيرا ويزيد في ثمنها لما يرى من كثرة لبنها فإذا حلبها بعد تلك الحلبة حلبة أو اثنتين عرف أن ذلك ليس بلبنها وهذا غرر للمشتري.

وقال أبو عبيد المصراة الناقة أو البقرة أو الشاة التي قد صرى اللبن في ضرعها، يَعني حقن فيه وجمع أياما فلم يحلب، وأصل التصرية حبس الماء وجمعه يقال

(١) مقاييس اللغة (٣٤٦/٣), (ص ر ى).
(٢) الفائق في غريب الحديث (٢٩٣/٢), (ص ر ى).
(٣) روح المعاني (٢٨/٢).
(٤) غريب الحديث للقاسم ابن سلام(٢٤١/٢), وتفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم, ص٦٨, وتحرير ألفاظ التنبيه, ص١٨٣, والمطلع على ألفاظ المقنع, ص٢٨٢.

منه صريت الماء، ويقال إنما سميت الصراة كأنها مياه اجتمعت، ولو كان من الربط لكان مصرورة أو مصررة، قال الشيخ كأنه يريد به ردا على الشافعي، وقول أبي عبيد حسن وقول الشافعي صحيح والعرب تصر ضروع الحلوبات إذا أرسلتها تسرح ويسمون ذلك الرباط صرارا فإذا راحت حلت تلك الأصرة وحلبت"[١][٢]، واستشهدوا أيضا بقول العرب: الْعَبْدُ لَا يُحْسِنُ الْكَرَّ وَإِنَّمَا يُحْسِنُ الْحَلْبَ وَالصَّرَّ [٣][٤].

مما ذكره الخطابي يتضح لي أنه لم يرفض أحد الرأيين وذكر أن كلاهما صحيح.

أما القرطبي قد أيد الرأي الأول في اشتقاق التصرية[٥]، ومال إليه النووي[٦]، وذكر الحافظ العراقي أنه الرأي الصواب المشهور[٧]، وكذلك ابن حجر، والزرقاني[٨].

(١) جزء من نص حديث شريف, ينظر تمامه في مسند أحمد ط الرسالة(١٨/١٥), برقم ١١٤١٩.

(٢) معالم السنن(٣/١١١).

(٣) ينظر: مجمع الأمثال(٢/٢٤٤).

(٤) ينظر: شرح الزرقاني على الموطأ(٣/٥٠٥).

(٥) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد(١٨/٢٠٤).

(٦) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٠/١٦١).

(٧) ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب(٦/٧٦).

(٨) ينظر: فتح الباري لابن حجر(٤/٣٦٢), شرح الزرقاني على الموطأ(٣/٥٠٥).

تعقيب:

مما سبق يتضح لي أن هناك رأيين في اشتقاق اللفظ الرأي الأول وهو أن تكون التصرية مأخوذة من الجمع، والرأي الثاني أن تكون من الصر وهو ربط الأخلاف، وقد اختلف العلماء في اشتقاق هذا اللفظ لكن الرأي الأول هو الصواب عند العلماء والمشهور الذي أيده كثير من العلماء.

وأرى صحة كلا من الوجهيين الاشتقاقيين، فكل منهما مكمل ومتتم للآخر فالأول يكون ربط الأخلاف وبعد ذلك يأتي جمع اللبن في الضرع، وأن هناك صلة معنوية بين المشتق والمشتق منه فكلاهما أمر حسي، مما سوغ وقوع الاشتقاق، فالمشتق منه المصدر(التَّصْرِيَة)، أما المشتق فهو الفعل(صَرَّي).

(الوُضُوء)

" الوُضُوء مأخوذ من الوَضَاءة، وهي النَّظَافة والحُسن"(١).

أرجع القلعي اشتقاق الوضوء إلى الوضاءة، والمعنى الجامع بينهما هي النظافة والحُسن ومما يدل على ذلك ما ذكره ابن قتيبة: " هُوَ من الْوَضَاءَة والوضاءة النَّظَافَة وَالْحسن وَمِنْه قيل فلَان وضيء الْوَجْه أَي نظيفه وَحسنه فَكَأَن الْغَاسِل لوجهه وضأه أَي نظفه بِالْمَاءِ وَحسنه وَمن غسل يَده أَو رجله أَو عضوا من أَعْضَائِهِ أَو سكن من شعث رَأسه بِالْمَاءِ فقد وضأه"(٢).

ويدل على ذلك الاشتقاق ما ذكره ابن فارس في أصل مادتها: " الْوَاوُ وَالضَّادُ وَالْهَمْزَةُ: كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَدُلُّ عَلَى حُسْنٍ وَنَظَافَةٍ، وَضُؤَ الرَّجُلُ يَوْضُؤُ، وَهِيَ

(١) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص٥٣.

(٢) غريب الحديث لابن قتيبة(١٥٣/١).

وَضِيءٌ، وَالْوَضُوءُ: الْمَاءُ الَّذِي يُتَوَضَّأُ بِهِ، وَالْوُضُوءُ فِعْلُكَ إِذَا تَوَضَّأْتَ، مِنَ الْوَضَاءَةِ، وَهِيَ الْحُسْنُ وَالنَّظَافَةُ، كَأَنَّ الْغَاسِلَ وَجْهَهُ وَضَّأَهُ، أَيْ حَسَّنَهُ"(١).

وقد صرح بهذا الاشتقاق العسكري قال: " أن الوضاءة تكون في الصورة فقط لأنها تتضمن معنى النظافة يقال غلام وضئ إذا كان حسنا نظيفا ومنه قيل الوضوء لأنه نظافة ووضوء الانسان وهو وضئ ووضاء"(٢).

وهذا الاشتقاق الذي ذكره القلعي، هو ما وافق عليه غير واحد من العلماء ومنهم القرطبي، والنووي(٣)، وابن الخطيب الشربيني، ومحمد التويجري(٤)، والميروقي، والنسفي، ونشوان الحميري، وقاسم الحنفي، والبركتي(٥).

تعقيب:

مما سبق أيضا يتضح لي أن هناك صلة معنوية بين المشتق والمشتق منه فكلاهما أمر حسي، فدلالة تركيب المادة يدل على الحسن والنظافة والبهجة، مما سوغ وقوع الاشتقاق، فالمشتق منه المصدر المجرد الدال على الحدث وحده، وهو الوضاءة، والمشتق قد يكون الاسم (الوَضُوء وهو الماء)، أو الفعل وهو(الوُضُوء وهو فعل المتوضئ)، كما ذكر ابن فارس، وهما أمر حسي.

---

(١) مقاييس اللغة (١١٩/٦), (و ض أ).

(٢) معجم الفروق اللغوية, ص ٥٧٤.

(٣) ينظر: الاستذكار(١٧٣/١), وشرح النووي على مسلم(٩٩/٣).

(٤) ينظر: الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع(٣٦/١), وموسوعة الفقه الإسلامي(٣٣٦/٢).

(٥) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم, ص٤١٩, وطلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية, ص٤, وشمس العلوم(٧٢٠١/١١), وأنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء, ص٦, والتعريفات الفقهية, ص٢٣٨, (و ض أ).

لكن المشتق منه وهو الوضاءة قد تكون معنوية وهي طهارة القلب أيضًا، والنور الذي يدخل فيه وهو الغرض الاسمي من الوضوء، وقد أشار إلى ذلك عياض بن موسى بقوله: " الوُضوء من الوضاءة وهى النظافة والحسن؛ لأنه يُحسِّنُ الإنسانَ وينظِّفه بإزالة درنه وشعَثِه، قال بعضُهم: والمراد بهذه النظافة: النورُ الذى يكون لصاحبه يوم القيامة، والأول أظْهَرُ وهو المعروف به"(١).

(التَّدْلِيس)

" التَّدْلِيس: إخْفَاءُ العَيْب، مأخوذ من الدَّلَس وهو الظُّلْمَة"(٢).

رد القلعي اشتقاق التدليس وهو إخفاء العيب إلى الدلس وهو الظلمة والمعنى الجامع بينهما الستر والظلمة والخفاء في كل من اللفظين.

وقد صرح الهروي بهذا الاشتقاق فقال: " التدليس أن يكون بالسلعة عيب باطن فلا يخبر البائع المشتري لها بذلك العيب الباطن ويكتمه إياه والتدليس مأخوذ من الدلسة وهي الظلمة فإذا كتم البائع العيب ولم يخبر به فقد دلس"(٣).

ومما يدل على ذلك ما ذكره ابن فارس: "الدَّالُ وَاللَّامُ وَالسِّينُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى سَتْرٍ وَظُلْمَةٍ، فَالدَّلَسُ: دَلَسُ الظَّلَامِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: لَا يُدَالِسُ، أَيْ لَا يُخَادِعُ، وَمِنْهُ التَّدْلِيسُ فِي الْبَيْعِ، وَهُوَ أَنْ يَبِيعَهُ مِنْ غَيْرِ إِبَانَةٍ عَنْ عَيْبِهِ، فَكَأَنَّهُ خَادَعَهُ وَأَتَاهُ بِهِ فِي ظَلَامٍ"(٤).

---

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم(٥/٢).

(٢) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص١٥٧.

(٣) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي, ص١٣٩.

(٤) مقاييس اللغة (٢٩٦/٢), (د ل س).

ومما نص على هذا الاشتقاق أيضا الهروي، وابن سيده، ومحمد الشنقيطي(١).

وذكر شمس الدين السخاوي أن اشتقاق اللفظ من اختلاط الظلام، في قوله في التدليس" اشْتِقَاقُهُ مِنَ الدَّلَسِ بِالتَّحْرِيكِ، وَهُوَ اخْتِلَاطُ الظَّلَامِ، كَأَنَّهُ لِتَغْطِيَتِهِ عَلَى الْوَاقِفِ عَلَيْهِ أَظْلَمَ أَمْرُهُ"(٢)، وإلى هذا ذهب عبد الحق الدهلوي(٣).

وأورد الأمير الصنعاني توضيح لهذا الاشتقاق فقال: " التدليس إنه مشتق من الدلس وهو الظلام، وكأنه أظلم أمره على الناظر لتغطيته وجه الصواب وقال البقاعي إنه مأخوذ من الدلس بالتحريك وهو اختلاط الظلام الذي هو سبب لتغطية الأشياء عن البصر ومنه التدليس في البيع يقال دلس فلان على فلان أي ستر عنه العيب الذي في متاعه كأنه أظلم عليه الأمر"(٤).

تعقيب:

وأرى أنه لا يوجد اختلاف فيما ذكره القلعي في اشتقاق اللفظ وما ذهب إليه السخاوي فكلاهما مرتبط بالآخر.

(١) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي, ص١٣٩, والمخصص(٤٣٣/٣), وكوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَارِي(١٧٩/١).

(٢) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٢٢٢/١).

(٣) لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح(١٠٤/١).

(٤) ينظر: توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار(٣١٥/١).

(المُهَادَنة)

"المُهَادَنة: هي الصُّلْحُ بعد القتال، مأخوذ من الهُدُون؛ وهو السُّكون"(١).

ارجع القلعي اشتقاق المُهَادَنة وهي الصُّلْحُ بعد القتال إلى الهُدُون وهو السكون بجامع الاستقامة والسكون واللين في كل، لأنها ملاينة أحد الفريقين.

يقول الهروي في أصل المهادنة: "وأصله من الهدون وهو السكون"(٢).

وقد نص على هذا الاشتقاق النووي: "الْهُدْنَة مصالحة أهل الْحَرْب على ترك الْقِتَال مُدَّة مَعْلُومَة مُشْتَقَّة من الهدون وَهُوَ السّكُون"(٣)، وممن وافق القلعي من العلماء الميروقي، والنووي، وأبو البقاء الشافعي(٤).

(السَّرِيّة)

"السَّرِيّة: مأخوذة من السُّرَى، وهو سَيْر الليل"(٥).

رد القلعي اشتقاق السَّرِيّة وهي طائفةٌ مِنَ الجَيش يبلغُ أَقْصَاهَا أربَعمائة تُبْعث إِلَى العَدوّ إلى السَّرى، وهو سيْر الليل والمعنى الجامع بينهما هو الخفاءُ والسترُ في كل، لِأَنَّهُمْ ينْفذُون سِرًّا وخُفْية.

---

(١) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص٢٢٥.

(٢) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي, ص٢٦٠.

(٣) تحرير ألفاظ التنبيه, ص٣٢٢.

(٤) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم, ص٤٣٧, والمجموع شرح المهذب(٤٣٩/١٩), والنجم الوهاج في شرح المنهاج(٤٣٧/٩).

(٥) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص٢٢١.

يقول ابن قتيبة: " السَّرية الَّتِي تنفذ إِلَى بِلَاد الْعَدو وَأَصلهَا من السرى وَهُوَ سير اللَّيْل وَكَانَت تخفي خُرُوجهَا لِئَلَّا ينتشر الْخَبَر بِهِ وتكتب بِهِ الْعُيُون فَتخرج لَيْلًا فَيُقَال سرت سَرِيَّة أَي: خرجت وَسَارت لَيْلًا وَهِي فعيلة بِمَعْنى فاعلة"(١)،

وقد نص على ما ذكره القلعي ابن دريد، ونشوان الحميري، والخوارزمي(٢).

وقد خالف ابن الأثير رأي القلعي في ما ذهب إليه وذكر إن اشتقاق السَّرية من الشيء السريّ وهو النفيس، فيقول: " الْمُتَسَرِّي: الَّذِي يَخْرج فِي السَّريَّة، وَهِيَ طائفةٌ مِنَ الجَيش يبلغُ أَقْصَاهَا أربَعمائة تُبْعث إِلَى العَدوّ، وجمعُها السَّرَايَا، سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يكونُون خُلاصةَ العسْكر وخيارَهم، مِنَ الشَّيء السَّرِيّ النَّفِيس، وَقِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ ينْفذُون سِرًّا وخُفْية، وَلَيْسَ بالوجْه، لِأَنَّ لامَ السِّرّ رَاءٌ، وَهَذِهِ ياءٌ"(٣).

وقول ابن الأثير " ليس بالوجه"، يدل على تضعيفه للرأي الأول القائل بأن اشتقاق السَّريّة من السيْر ليلًا، ولعل سبب تضعيف هذا الرأي اختلاف المادة فإن لام السِّرّ راء، ولام السَّريّة ياء.

(١) غريب الحديث لابن قتيبة (٢٢٧/١).

(٢) ينظر: جمهرة اللغة(٧٢٥/٢), وشمس العلوم(٣٠٥٣/٥), ومفاتيح العلوم, ص١٤١,(س ر ا).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر(٣٦٣/٢).

وقد وافق ما ذهب إليه ابن الأثير البعلي، والعراقي، وبدر الدين العيني أيضا ذكر أن اشتقاق السَّريَّة من الشيء النفيس أشهر، وإليه أيضا ذهب محمد الإثيوبي الولوي(١).

أما المطرزي فقد وافق على الرأي الأول إلا أنه ذكر رأي ثالثًا في اشتقاق لفظ السَّريّة، وهو أنها من الاستراء ومعناه الاختيار يقول المطرزي: " وَسَرَى بِاللَّيْلِ سُرًى مِنْ بَابِ ضَرَبَ بِمَعْنَى سَارَ لَيْلًا وَأَسْرَى مِثْلُهُ وَمِنْهُ السَّرِيَّةُ لِوَاحِدَةِ السَّرَايَا لِأَنَّهَا تَسْرِي فِي خُفْيَةٍ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنْ الِاسْتِرَاءِ الِاخْتِيَارِ لِأَنَّهَا جَمَاعَةٌ مُسْتَرَاةٌ مِنْ الْجَيْشِ أَيْ مُخْتَارَةٌ يُقَال اسْتَرَاهُ إذَا اخْتَارَهُ"(٢).

تعقيب:

يتضح مما سبق أن هناك ثلاثة أرآء في اشتقاق لفظ السَّريّة، أنها من الشيء السَّريّ النفيس، وقد أجازه بعض العلماء، وأنه من الاستراء أي الاختيار، وقد أجازوه العلماء أيضًا، وهو وجه جيد، لأنهم يكونوا خلاصة العسكر وخيارهم، لكون الهجوم ليلا يحتاج لخبره ومهارة، فقولهم أنها مشتقة من الاستراء وهو الاختيار جيد وأفضل.

والثالث: أنه من السَّرى، وهو سيْر الليل، وهو وافق هذا الرأي كثير من العلماء، إلا أن بعض العلماء كابن الأثير والبعلي ضعفوا هذا الرأي وحجتهم هي اختلاف المادة، لأنه معتل والسر مضعف، ولكنه ممكن القول بأن أصل لام السرية الراء ولكنها قلبت ياءً لتوالي ثلاث راءات، كما ذكر ابن منظور

(١) ينظر: المطلع على ألفاظ المقنع, ص٢٥٤, وطرح التثريب على شرح التقريب(٢٠٣/٧), عمدة القارئ شرح صحيح البخاري(٧٩/٢٠), وذخيرة العقبى في شرح المجتبى(١٠٦/٢٦).

(٢) المغرب في ترتيب المعرب, ص٢٢٤.

أن: " السُّرِّيَّةَ فُعْلِيَّة مِنْ قَوْلِكَ تَسَرَّرْت، وَمَنْ قَالَ تَسَرَّيْت فإنه غَلِطَ؛ قَالَ الأَزهري: هُوَ الصَّوَابُ والأَصل تَسَرَّرْتُ وَلَكِنْ لَمَّا تَوَالَتْ ثلاثُ رَاءَاتٍ أَبدلوا إِحداهن يَاءً"(١).

(المُحَابَاة)

"المُحَابَاة: إخراج المال عن ملكه بأقل من عوض مثله؛ سُمّي بذلك؛ لِمَيْلِه بالوِدّ واختصاصه بالدِّنُو منه،...وقيل: هو مأخوذ من الحِبَاء والحَبْوَة وهو العَطِية"(٢).

رد القلعي اشتقاق المُحَابَاة إلى الحباء والحَبْوة والمعنى الجامع بينهما هو العطاء بلا جزاء.

قال الخليل: "الحُبْوَةُ: الثّوبُ الذي يحتبى به، والحباء: عطاءٌ بلا منّ ولا جزاء، حَبَوْتُه أَحْبُوه حِباءً، ومِنه أُخِذَتِ المحاباةُ"(٣)، وكذلك ذكر ابن سيده، والنسفي، وابن منظور، والزرقاني، والزبيدي، والبركتي(٤).

وصرح الأزهري بهذا الاشتقاق فقال: " والحِبَاءُ عَطاءٌ بِلَا مَنّ وَلَا جزاءٍ، تَقول حَبَوْتُه أَحْبُوه حِبَاءً، وَمِنْه اشْتَقَّت المُحَابَاةُ"(٥).

---

(١) لسان العرب(٣٥٨/٤).

(٢) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص٥٣.

(٣) العين(٣٠٩/٣), (ح ب و).

(٤) ينظر: المخصص (٤٢١/٣), وطلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية, ص١٦٣, ولسان العرب (١٦٢/١٤), وشرح الزرقاني على الموطأ(١٧٦/٤), وتاج العروس(٣٩٣/٣٧), والتعريفات الفقهية, ص١٩٦, (ح ب و).

(٥) تهذيب اللغة (١٧٢/٥), (ح ب و).

(المُضارَبة)

"المُضارَبة: مأخوذة من الضَّرْب في الأرض"[١].

رد القلعي اشتقاق لفظ المُضارَبة إلى الضرب في الأرض، والمعنى الجامع بينهما هو الضرب في الأرض، ومثله ذكر ابن قتيبة[٢].

وقد وضح النسفي المعنى الجامع بين المشتق والمشتق منه فقال: " الْمُضَارَبَةُ مُعَاقَدَةُ دَفْعِ النَّقْدِ إلَى مَنْ يَعْمَلُ فِيهِ عَلَى أَنَّ رِبْحَهُ بَيْنَهُمَا عَلَى مَا شَرَطَا مَأْخُوذٌ مِنْ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ وَهُوَ السَّيْرُ فِيهَا سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّ الْمُضَارِبَ يَضْرِبُ فِي الْأَرْضِ غَالِبًا لِلتِّجَارَةِ طَالِبًا لِلرِّبْحِ فِي الْمَالِ الَّذِي دُفِعَ إلَيْهِ"[٣]. ومثلهم ذكر نشوان الحميري[٤].

وصرح الكفوي أنها مشتقه من الضرب في الأرض فقال: " وَضرب فِي الأَرْض: سَار، وَمِنْه اشْتقت الْمُضَاربَة"[٥]، وكذلك في معجم لغة الفقهاء، ووافقه الشوكاني [٦].

وقد ذكر محمد البعلي في اشتقاقها قولين أصحهما أنها مأخوذة من الضرب في الأرض: "المضاربة مصدر ضارَبَ،...وذكر في "المغني" في اشتقاقها وجهين: أَصحُّهما: أنها مشتقة من الضرب في الأرض، وهو: السفر فيها

(١) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص٥٣.
(٢) غريب الحديث لابن قتيبة (٢٠٠/١).
(٣) طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية, ص١٤٨.
(٤) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٣٩٦٠/٦), (ض ر ب).
(٥) الكليات, ص٥٧٢.
(٦) ينظر: معجم لغة الفقهاء, ص ٤٣٤, ونيل الأوطار (٣١٥/٥).

للتجارة، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾ (١)، والثاني: من ضرب كل واحد منهما في الربح بسهم"(٢)، وقد نص على ذلك القاضي الإشبيلي(٣).

تعقيب:

ولعل الرأي الذي ذهب إليه القلعي في اشتقاق لفظ المضاربة بأنها من الضرب في الأرض، وهو السفر فيها للتجارة أوجهه لورود ما يؤيده فقد ذكر أبو البقاء الشافعي أن: " واشتقاق المضاربة من الضرب في الأرض وهو: قطعها بالسفر؛ لأن أهل مكة كانوا يدفعون أموالهم للعمل يسافرون بها ابتغاء الربح، ثم لزمه هذا الاسم وإن لم يسافر العامل، والأصل فيه قبل الإجماع: قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾، واشتهر في السير أن النبي صلى الله عليه وسلم اتجر لخديجة في أموالها إلى الشام وأرسلت معه عبدها ميسرة"(٤).

(١) سورة المزمل من الآية ٢٠.

(٢) المطلع على ألفاظ المقنع, ص٣١٢.

(٣) القبس في شرح موطأ مالك بن أنس, ص٨٦٥.

(٤) النجم الوهاج في شرح المنهاج (٢٥٧/٥).

ثانيا: تعليل التسمية

تعد تعليل التسمية أحد مُستويَي الاشتقاق الصغير، وكل شيء سمي باسم، فإن في ذلك الشيء علة التسمية، وليس العكس، وهذه المقولة- في الواقع- شفاء لما يعتلج في النفس من بقايا شك، أو ظلال ريب حول هذه القضية، ذلك أننا قد نجد ملحظا ما لُحظ في شيء معين، ومن أجله أطلق عليه اسم معين يتفق وهذا الملحظ وفي ذات الوقت، قد نجد نفس الملحظ كائنا في شيء آخر، ومع ذلك فقد غض الطرف عنه، ولحظ فيه ملحظ آخر على أساسه سُمي باسم آخر([1]).

مفهوم تعليل التسمية في اللغة والاصطلاح:

تعليل التسمية في اللغة:

يقول ابن سيده: " واسْمُ الشَّيءِ وسَمُه وسِمُهُ وسُمُهُ وسَمَاهُ علامَتُهُ والاسْمُ اللَّفْظُ المَوْضُوع على الجَوْهَرِ أو العَرَض لتفصل به بعضَه من بعض كقولك مبتدئا اسم هذا كذا وإن شئت قلت اسْمُ هذا كذا وكذلك سِمُهُ وسُمُه"([2]).

وقال التهانوي: " بالكسر والضمّ لغة بمعنى اللفظ الدال على الشيء كما في قوله تعالى:﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾([3])، والاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للمعنى وهو يعم جميع أنواع الكلمة، والمسمّى هو المعنى الذي وضع الاسم بإزائه، والتسمية هو وضع الاسم للمعنى"([4]).

([1]) ينظر : تعليل الأسماء ، د/ جبل ، ص ٤ .

([2]) المحكم والمحيط الأعظم (٦٢٤/٨).

([3]) سورة البقرة من الآية ٣١.

([4]) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم(١٨١/١).

وقال أبو هلال العســـكري: " التَّسْـــمِيَة تَعْلِيق الِاسْـــم بِالْمَعْنَى على جِهَة الِابْتِدَاء"([١]).

تعليل التسمية في الاصطلاح:

ومعنى تعليل التسمية: أن يكون في الشيء المسمَّى ملحظ أو صفة ما يكون الاسم معبرًا عنها؛ فيكون ذلك الملحظ أو الصفة هو علة التسمية([٢]).

علاقة تعليل التسمية بالاشتقاق:

إن العلاقة بين تعليل التسمية والاشتقاق وثيقة الصلة، إذ به يهتدي إلى معرفة أسباب التسمية وعللها على أساس أن الاشتقاق هو:

" اختراع اسم لشيء ما مأخوذ من صفة فيه، كتسمية الأبيض من البياض، والمصَّلى من الصلاة، والفاسق من الفَسْق، وما أشبه ذلك"([٣]).

وقد ذكر أستاذنا الدكتور جبل العلاقة بينهما فجعل للاشتقاق الدلالي مستويين المستوى الأول: الاشتقاق الجزئي أو الربط الجزئي، وجعل تعليل التسمية صورة أصيلة من صوره، فقال إن: " المستوى الأول من مستويات الاشتقاق الدلالي– وهو مستوى الربط الجزئي– له صورتان؛ إحداهما أصيلة، والأخرى ليست كذلك، فضّلنا تمييزهما: الصورة الأصيلة: هي ما سميناه تعليل التسمية، وتعليل التسمية معناه ذِكْر علة تسمية الشيء باسمه أي وجه هذه التسمية، وعلة التسمية هي عين الملحظ الاشتقاقي الذي من أجله سُمي الشيء

([١]) الفروق اللغوية للعسكري(٢٩/١).

([٢]) ينظر : تعليل التسمية في المصباح المنير تأصيل وتحليل, د/نور حامد الشاذلي, ص٢١.

([٣]) الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم(٩٣/٨).

باسمه المعين، كأن يقال: إن القلم سمي قلمًا؛ لأنه- في الأصل- عود أو قصبة قُلِمتْ، وهكذا، وواضح أن مثل هذه العبارة(سُمي كذا لكذا أو من أجل كذا) إنما هي تعبيرٌ آخر عن الربط الاشتقاقي بين كلمتين، فكما قلنا: إن الزهد بالضم مأخوذ أي مشتق من الأرض الزهاد التي لا تشرب الماءَ، نقول هنا: إن لفظ القلم مشتق من قولهم: " قَلَم الظُّفرَ- أخذ(= قطع) ما طال منه (أي طرفه)، فكذلك القلم كان في أصله قصبة أُخِذَ طرفها، ولذا جعلنا هذا مجرد صورة من الربط الاشتقاقي الجزئي"([1]).

ملاحظ التسمية :

هناك ملاحظ كثيرة للتسمية نوجز أبرزها فيما يأتي ([2]) :

١- تسمية الشيء باسم مادته الطبيعية التي صنع منها أو تَكَوَّن منها جِرْمه مثل تسمية القوس قضيبًا وإنما هو في الأصل غصن الشجرة الذى سويت منه.

٢- تسمية الشيء بوصف فيه وهذا الوصف قد يكون خاصًا بالشيء بمعنى أنه فيه أساسي كتسمية الشمس باسمها لاجتماع الحرارة فيها وهي خاصة لها.

٣- تسمية الشيء باسم وظيفته، أي عمله أو بخواصه وصفاته في عمله كتسمية القَلَم باسمه لِقَلْمِه أي: كشطه ظاهر السطوح الطينية.

٤- تسمية الشيء بالنظر إلى علاقته بغيره ونسبته إليه ومن ذلك أسماء القرابة : كالأب والأم والأخ .. إلخ .

([1]) علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا, ص٦٨.

([2]) ينظر : تعليل الأسماء ، د/ جبل ، ص ٢٤-٢٥.

٥- تسمية الشيء بملابسه زمانا : كالغداء والصَّبُوح والقيول،والعشاء والسَّحور .

٦- تسمية الشيء باسم جزئه، كتسمية العبد رقبة والصلاة قرآنا .

٧- تسمية الشيء باسم مجاوره أو ما هو منه بسبب كتسمية الاعتقاد قولا.

٨- تسمية الشيء بما يؤول إليه، كتسمية العنب خمرا .

٩- تسمية الشيء بما يشبهه كتسمية كل طرف دقيق إبره كإبرة الذراع وهى الطرف المحدد للمرفق، وإبرة النحلة وإبرة العقرب .. إلخ .

١٠- تسمية الشيء بالمصدر مقصودا به معنى اسم الفاعل أو اسم المفعول ، كالزّرع والنبات والكتابة ، بمعنى المزروع والنابت والمكتوب .

١١-تسمية الشيء بصفة تحولت اسما، كالعبد، والأسود للحيّة .

١٢-التسمية بالنقل عن اسم مسمّى سابق لعلاقة، وقد عرف هذا الأسلوب للتسمية من قديم، واشتهر القول به في الألفاظ الإسلامية كالمؤمن والمسلم.

أولا : تسمية الشيء بوصف فيه : (الشَّيْطَان)

" والشَّيْطَان، سُمّي بذلك لشُطونه عن الخير، أي تباعده عنه، وقيل: لشيطه، أي لهلاكه"(١).

نستخلص من خلال النص الذي أورده القلعي أن لفظ الشيطان عنده لها علتان تسميه:

الأولى: أنه سمي بذلك لشُطونه عن الخير، أي تباعده عنه.

الثانية: أنه سمي شيطان لشيطه، أي هلاكه.

وما ذهب إليه القلعي مبني في الأساس على اختلاف العلماء في أصله، **يقول ابن فارس في أصل مادتها:** " الشِّينُ وَالطَّاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ مُطَّرِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى الْبُعْدِ، يُقَالُ شَطَنَتِ الدَّارُ تَشْطُنُ شُطُونًا إِذَا غَرَبَتْ، وَنَوًى شَطُونٌ، أَيْ بَعِيدَةٌ.... وَأَمَّا الشَّيْطَانُ فَقَالَ قَوْمٌ: هُوَ مِنْ هَذَا الْبَابِ، وَالنُّونُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ، فَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِبُعْدِهِ عَنِ الْحَقِّ وَتَمَرُّدِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ عَاتٍ مُتَمَرِّدٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالدَّوَابِّ شَيْطَانٌ قَالَ جَرِيرٌ:

أَيَّامَ يَدْعُونَنِي الشَّيْطَانَ مِنْ غَزَلِي ... وَهُنَّ يَهْوَيْنَنِي إِذْ كُنْتُ شَيْطَانًا(٢)

وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حُجَّةِ مَنْ قَالَ بِهَذَا الْقَوْلِ، وَأَنَّ النُّونَ فِي الشَّيْطَانِ أَصْلِيَّةٌ قَوْلُ أُمَيَّةَ:

---

(١) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص٧٨.

(٢) البيت من البسيط، وهو لجرير في ديوانه ص ١٦٥, ومقاييس اللغة ٣/ ١٨٤, ومجمل اللغة ٣/ ١٥٦, وتاج العروس (شطن), ينظر: المعجم المفصل في شواهد العربية(٨/٢٦).

أَيُّمَا شَاطِنٍ عَصَاهُ عَكَاهُ ... وَرَمَاهُ فِي الْقَيْدِ وَالْأَغْلَالِ(١)

أَفَلَا تَرَاهُ بَنَاهُ عَلَى فَاعِلٍ وَجَعَلَ النُّونَ فِيهِ أَصْلِيَّةً؟ ! فَيَكُونُ الشَّيْطَانُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ بِوَزْنِ فَيْعَالٍ، وَيُقَالُ إِنَّ النُّونَ فِيهِ زَائِدَةٌ، عَلَى فَعْلَانٍ، وَأَنَّهُ مِنْ شَاطَ"(٢).

وعلى الرأي الأول تكون النون أصلية، وعلى الرأي الثاني تكون النون زائدة، ونلحظ أن القلعي لم يرجح أحد الرأيين.

وقد اختلف العلماء في اشتقاق الشيطان، وبالتالي في علة تسميته شيطانا، فمنهم من اتفق مع الرأي الأول، كعياض بن موسى قال: " الشطن العَبْد وَقيل مِنْهُ سمي الشَّيْطَان لبعده عَن الْخَيْر وَطول شَره واضطرابه"، وكذلك ذكر ابن أبي حاتم، والسمعاني، والبغوي، والقرطبي، والواحدي(٣).

ومنهم من ذكر الرأيين دون ترجيح لأحدهما، كابن دريد: "اخْتلفُوا فِي اشتقاق الشَّيْطَان، فَقَالَ قوم من أهل اللُّغَة: اشتقاقه من شاط يَشيط وتشيّط، إِذا لفحته النارُ فأثّرت فِيهِ، وَالنُّون فِيهِ زَائِدَة....وَمن قَالَ إِن النُّون فِيهِ أَصْلِيَّة فَهُوَ من شَطَنَ فَهُوَ شاطن، أَي بعُد عَن الْخَيْر"(٤). وكذلك ذكر الفيومي، والرازي(٥).

---

(١) البيت من الخفيف، وهو لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص ٥١, ينظر: المعجم المفصل في شواهد العربية(٣٧٤/٦).

(٢) مقاييس اللغة (١٨٤/٣), (ش ط ن).

(٣) مشارق الأنوار على صحاح الآثار(٢٥١/٢), وتفسير القرآن العظيم(٩٩٢/٣), وتفسير السمعاني(٥٠/١), وتفسير البغوي(٦٨/١), وتفسير القرطبي(٩٠/١), والتفسير الوسيط(١٧٠/٢).

(٤) جمهرة اللغة (٨٦٧/٢), (ش ط ن).

(٥) المصباح المنير(٣١٣/١), وتفسير الرازي = مفاتيح الغيب(٧٠/١), (ش ط ن).

تعقيب:

وأرى أن المعنيين موجودان في اللفظ البعد من الرحمة، والاحتراق والهيجان، ولكني أرجح الرأي الأول القائل بأنه سمي بذلك من شطن أي بعد عن الرحمة، لورد ما يؤيد هذا الرأي من أقوال العلماء فقد استدل الطبري ببيت أمية السابق في ترجيحه للرأي الأول، فقال: " لَوْ كَانَ فَعْلَانُ، مِنْ شَاطَ يَشِيطُ، لَقَالَ أَيُّمَا شَائِطٍ، وَلَكِنَّهُ قَالَ أَيُّمَا شَاطِنٍ، لِأَنَّهُ مِنْ شَطَنَ يَشْطُنُ، فَهُوَ شَاطِنٌ"(١)، وأيضا رد القاضي أبو محمد عبد الحق رضي الله عنه على الفرقة الثانية: " أن سيبويه حكى أن العرب تقول تشيطن فلان إذا فعل أفاعيل الشياطين، فهذا بين أنه تفعيل من شطن، ولو كان من شاط لقالوا تشيط"(٢).

وقال ابن كثير أن الرأي الأول يعد أصح الرأيين قال: " والشيطان فِي لُغَةِ الْعَرَبِ مُشْتَقٌّ مِنْ شَطَن إِذَا بَعُدَ، فَهُوَ بَعِيدٌ بِطَبْعِهِ عَنْ طِبَاعِ الْبَشَرِ، وَبَعِيدٌ بِفِسْقِهِ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَقِيلَ: مُشْتَقٌّ مِنْ شَاطَ لِأَنَّهُ مَخْلُوقٌ مِنْ نَارٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: كِلَاهُمَا صَحِيحٌ فِي الْمَعْنَى، وَلَكِنَّ الْأَوَّلَ أَصَحُّ، وَعَلَيْهِ يَدُلُّ كَلَامُ الْعَرَبِ...وَقَالَ سِيبَوَيْهِ: الْعَرَبُ تَقُولُ: تَشَيْطَنَ فُلَانٌ إِذَا فَعَل فِعْل الشَّيْطَانِ وَلَوْ كَانَ مِنْ شَاطَ لَقَالُوا: تَشَيَّطَ، وَالشَّيْطَانُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْبُعْدِ عَلَى الصَّحِيحِ؛ وَلِهَذَا يُسَمُّونَ كُلَّ مَا تَمَرَّدَ مِنْ جِنِّيٍّ وَإِنْسِيٍّ وَحَيَوَانٍ شَيْطَانًا(٣)".ووافقهم في هذا الرأي وأيده الشنقيطي في تفسيره أيضًا(٤).

---

(١) تفسير الطبري= جامع البيان (١٠٩/١).

(٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(٥٩/١).

(٣) تفسير ابن كثير ت سلامة(١١٥/١).

(٤) العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ(٢٥٢/١).

(شَهِيدًا)

" وسُمّي مَنْ تقتله الكفار شَهِيدًا؛ لأنَّ أرواحهم تشهد دار السلام، وأرواح غيرهم لا تشهدها إلا يوم البَعْثِ، وقيل: لأن الله تعالى وملائكته يشهدون لهم بالجنة، فيكون على هذا شهيدًا بمعنى مشهودًا له، وقيل: لأنه مِمَّن يَسْتَشْهِد مع النبي- صلى الله عليه وسلم- على الأمم الخالية"(١).

أورد القلعي العلة في تسمية الشهيد بذلك لاتصافه بعدة صفات، وقد صرح بهذه التعليلات وزاد عليها تعليلات أخرى الأنباري فذكر: " إنما سمي الشهيد شهيدا لأن الله عز وجل وملائكته شهود له بالجنة، وهو: فعيل، بمعنى: مفعول، كقولهم: هذا مطبوخ وطبيخ، ومقدور وقدير، والأرض يقال لها: شهادة، لأن دمه يُصَبُّ عليها، فتشهد له بذلك عند الله، فسُمي الشهيد شهيدا لهذا المعنى"(٢)، ونص الأزهري، وعياض بن موسى، وابن منظور، وسلمة الصحاري على مثل ذلك التعليلات(٣).

وذكر محمد البعلي أكثر من علة لتسمية الشهيد بهذا الاسم منها ما نص عليها القلعي ومنها ما لم ينص عليها كالتالي: " ويسمى شهيدا: لأنه حيّ، وقيل: لأن الله تعالى وملائكتهُ شهدُوا له بالجنَّةِ، وقيل: لأن الملائكة تشهدُه، وقيل: لقيامه بشهادة الحق حتى قتل، وقيل: لأنه يشهد ما أُعدَّ لَهُ من الكرَامَةِ بالقتل، وقيل: لأنه شهد لله بالوجود والإلهيَّة بالفعل، كما شهد غيره بالقول، وقيل: لسقوطه بالأرض، وهي الشَّاهِدَة، وقيل: لأنه شُهدَ لَهُ بوُجُوبِ الجَنَّةِ، وقيل: من

(١) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص١٠٨.

(٢) الزاهر في معاني كلمات الناس (٣١٢/١).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (٤٨/٦), ومشارق الأنوار على صحاح الآثار(٢٥٩/٢), ولسان العرب (٢٤٢/٣), والإبانة في اللغة العربية(٢٨٣/٣) (ش هـ د).

أجل شاهده، وهو: دمُهُ، وقيل: لأنه شُهد له بالإيمان وحُسْنِ الخاتمة بظاهر حاله"(١).

وذكر الطنطاوي تعليلات آخري فقال:" قوله- تعالى- وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَداءَ أى يكرمكم بالشهادة، أى ليقتل قوم منكم فيكونوا شهداء على الناس بأعمالهم، وقيل لهذا قيل شهيد، وقيل: سمي شهيدا لأنه مشهود له بالجنة، وقيل: سمي شهيدا، لأن أرواحهم احتضرت دار السّلام لأنهم أحياء عند ربهم، فالشهيد بمعنى الشاهد أى الحاضر للجنة"(٢).

تعقيب:

وأرى كل تعليل تسمية ذكره العلماء على اختلاف السبب والعلة صحيحة، وكلها تشعر بأفضلية من قتل في سبيل الله أَبَانَهم اللهُ من غيرهم بالفضل الذي يميَّزوا به مِن جَمَاعَةِ المؤمنين، فإن الشهداء أحياء، فإن أرواحهم شهدت دار السلام، ولأن الله وملائكته يشهدون لهم بالجنة، ولأنهم يشاهدون عند خروج أرواحهم ما أعد الله لهم من الثواب والكرامة، ولأنه يشهد لهم بالإيمان وخاتمة الخير ظاهر حالهم، ولأن عليهم شاهدًا بكونهم شهداء وهو الدم.

(الكَعْبَة)

"في الحديث" أنه ركع قِبَلَ الكَعْبَة"(٣)،... وسُمّيت كعبة لارتفاعها"(٤).

(١) المطلع على ألفاظ المقنع, ١٤٨, (ش هـ د).

(٢) التفسير الوسيط لطنطاوي(٢/٢٧٦).

(٣) سنن النسائي(٥/٢٢٠), برقم ٢٩١٧, باب موضع الصلاة من الكعبة.

(٤) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص٧٦.

علل القلعي لتسمية الكعبة بذلك لارتفاعها، ومن العلماء من وافقه على سبب التسمية، ومنهم من ذكر تعليلات آخر للتسمية لم يذكرها القلعي وهي أنه سميت بذلك لتربيعها وارتفاعها، وقيل سميت بذلك لاستدارتها وعلوها، قال الأزهري: " أما الْبَيْت الْحَرَام فَهُوَ الكَعبة بِفَتْح الْكَاف، سمِّي كعبةً لارتفاعه وتربُّعه، وكلُّ بيتٍ مربَّع عِنْد الْعَرَب فَهُوَ كعبة"(١)، وكذلك ذكر عياض ابن موسى، وابن الأثير، وابن منظور، والزبيدي(٢).

وقد اقتصر الجوهري على تسميته بذلك لتربيعه، وكذلك ذكر ابن سيده، والحميري(٣).

أما ابن فارس فقد لاحظ مع التربيع نتوء فقال: "الْكَافُ وَالْعَيْنُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى نُتُوٍّ وَارْتِفَاعٍ فِي الشَّيْءِ، مِنْ ذَلِكَ الْكَعْبُ: كَعْبُ الرَّجُلِ،.... وَالْكَعْبَةُ: بَيْتُ اللَّهِ تَعَالَى، يُقَالُ سُمِّيَ لِنُتُوِّهِ وَتَرْبِيعِهِ"(٤). وكذلك ذكر الفيومي(٥).

أما النووي فقد جمع كل هذه التعليلات فقال: " الْكَعْبَة زَادهَا الله شرفا سميت كعبة لاستدارتها وعلوها وَقيل لتربعها"(٦).

وأيضا قال الإثيوبي: " قيل: سمّيت الكعبة بهذا الاسم؛ لعلوّها وارتفاعها، ومنه الكعب للعظم البارز في القدم، وقيل: لاستدارتها وعلوّها، ومنه قيل للفتاة:

---

(١) تهذيب اللغة (٢١١/١), (ك ع ب).

(٢) مشارق الأنوار(٣٤٣/١), والنهاية(١٧٩/٤), واللسان(٧١٨/١), وتاج العروس(١٥١/٤).

(٣) ينظر: الصحاح(٢١٣/١), والمحكم(٢٨٥/١), وشمس العلوم(٥٨٥١/٩), (ك ع ب).

(٤) مقاييس اللغة (١٨٦/٥).

(٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير(٥٣٤/٢).

(٦) تحرير ألفاظ التنبيه, ص٦٠.

كاعب إذا برز ثديها واستدار، وقيل: لأنَّها مكعّبة الشكل، طولها مثلُ عرضها، ومثل ارتفاعها"(١).

وذكر البغوي تعليل آخر لم يذكره علماء اللغة وهو أنها سميت بذلك لانفرادها من البناء، فقال: " قَالَ مُجَاهِدٌ: سُمِّيَتْ كَعْبَةً لِتَرْبِيعِهَا، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي كُلَّ بَيْتٍ مُرَبَّعٍ كَعْبَةً، قَالَ مُقَاتِلٌ: سُمِّيَتْ كَعْبَةً لِانْفِرَادِهَا مِنَ الْبِنَاءِ، وَقِيلَ: سُمِّيَتْ كَعْبَةً لِارْتِفَاعِهَا مِنَ الْأَرْضِ، وَأَصْلُهَا مِنَ الْخُرُوجِ وَالِارْتِفَاعِ"(٢)، وذكره أيضا ابن الخطيب الشربيني(٣).

وقد ذكر العز بن عبد السلام ترجيحا للرأي القائل أنها سميت بذلك لعلوها ونتوئها، وأن عليه جمهور العلماء فقال: "في تسميتها كعبة قولان: أحدهما: سميت بذلك لتربيعها قاله مجاهد، والثاني: سميت بذلك لعلوها ونتوئها من قولهم قد كعب ثدي المرأة إذا علا ونتأ وهو قول الجمهور، وسميت بذلك لعلوها ونتوئها من قولهم قد كعب ثدي المرآة إذا علا ونتأ وهو قول الجمهور"(٤).

وقال القاضي الإشبيلي أنه الرأي الصحيح: " الْكَعْبَةُ: وَفِيهَا قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا أَنَّهَا سُمِّيَتْ كَعْبَةً لِتَرَبُّعِهَا؛ قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَعِكْرِمَةُ، الثَّانِي: أَنَّهَا سُمِّيَتْ كَعْبَةً لِنُتُوئِهَا وَبُرُوزِهَا؛ فَكُلُّ نَاتِئٍ بَارِزٌ كَعْبٌ، مُسْتَدِيرًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مُسْتَدِيرٍ، وَهَذَا هُوَ الْأَصَحُّ، يُقَالُ: كَعَبَ ثَدْيُ الْمَرْأَةِ؛ وَهَذِهِ صِفَتُهَا هُنَا"(٥).

---

(١) البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج(٢٢٧/٨).

(٢) تفسير البغوي– طيبة(١٠٣/٣).

(٣) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير(٣٩٨/١).

(٤) تفسير العز بن عبد السلام (٤١٤/١).

(٥) أحكام القرآن لابن العربي, ط العلمية, (٢٠٦/٢).

تعقيب:

لعل السبب في تعدد تسمية الكعبة راجع لأن الكعبة بنيت خمس مَرَّات، وهي أوّل بناء وضع للنَّاس من أجل العبادة؛ مُكعَّب الشّكل رفع بناءه النَّبيّ إبراهيم عليه السَّلام بمكّة وجدَّدته قريش.

وقد أشار الإمام الرازي أن الكعبة علوها وارتفاعها ليس حسيًا فقط بل معنويًا لعظمها يقول: " سميت الكعبة كعبة لارتفاعها، يقال للجارية إذا نتأ ثديها وخرج كاعب وكعاب، وكعب الإنسان يسمى كعبا لنتوه من الساق، فالكعبة لما ارتفع ذكرها في الدنيا واشتهر أمرها في العالم سميت بهذا الاسم، ولذلك فإنهم يقولون لمن عظم أمره فلان علا كعبه"(١).

ثانيا : تسمية الشيء باسم وظيفته أو أو بفعله، أو بأثره في غيره، أو بوصف فيه:

(الخَمْرُ) " سُمّيت الخَمْرُ؛ لأنها تُخَامِرُ العَقْلَ؛ أي تُخَالِطُه، وقيل: لأنها تَخْمُرُ العَقْل أي تُغَطّيه وتَسْتُره"(٢).

ذكر القلعي في تعليل تسمية الخمر بهذا الاسم علتين لأنها تخامر العقل أي تخالطه، ولأنها تَخْمُر العقل أي تغطيه وتستره، **ويدل عليه ما ورد عن ابن فارس في أصل مادتها:** " الْخَاءُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى التَّغْطِيَةِ، وَالْمُخَالَطَةِ فِي سَتْرٍ "(٣).

(١) مفاتيح الغيب (٤٣٩/١٢).

(٢) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص٢٣١.

(٣) مقاييس اللغة (٢١٥/٢).

وقد ذكر العلماء هذه التعليلات ومنهم: الأنباري فقد ذكر في سبب تسمية الخمر ثلاثة أقوال:

"أحدهن: أن تكون سميت خمرا، لأنها تخامر العقل، أي تخالطه، والقول الثاني أن تكون سميت خمرا، لأنها تخمِّر العقل، أي تستره، من قولهم: قد خمّرت المرأة رأسها بالخمار: إذا غطَّته، ويقال للحصير الذي يُسْجَد عليه: خُمْرة، لأنه يستر الأرض، وبَقي الوجه من التراب، والقول الثالث: أن تكون سميت خمرا، لأنها تُخمّر، أي: تُغطّى، لئلا يقع فيها شيء"(١). وكذلك ذكر مكي القيسي(٢).

واقتصر الأزهري على تعليل واحد فقال: " وسُمِّيَ الْخَمْرُ خَمْرا لأَنَّهُ يُغَطِّي الْعَقْلَ، وَيُقَال لكلِّ مَا ستَرَ الإنسانَ من شَجَرٍ أَو غيرِهِ: خَمَرٌ "(٣).

وذكر الجوهري عن ابن الأعرابي تعليل تسمية للفظ الخمر لم يرد عند القلعي فقال: " قال ابن الأعرابيّ سمِّيت الخَمْرُ خَمْرا لأَنَّها تُرِكَتْ فاختمرت، واختِمارها: تغيُّر ريحِها، ويقال: سُمِّيَتْ بذلك لمخامرتها العقل"(٤). وكذلك ذكر ابن منظور، والفيروزآبادي، والزبيدي(٥).

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس(٤٣٦/١), (خ م ر).
(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية(٧١٩/١).
(٣) تهذيب اللغة(١٦٣/٧), (خ م ر).
(٤) الصحاح(٦٤٩/٢), (خ م ر).
(٥) لسان العرب(٢٥٥/٤), والقاموس المحيط, ص٣٨٧, وتاج العروس(٢١٠/١١),(خ م ر).

وذكر أبو جعفر النحاس قول سعيد بن المسيب في سبب تسميتها بالخمر: " إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْخَمْرُ خَمْرًا؛ لِأَنَّهَا صَعِدَ صَفْوُهَا وَرَسَبَ كَدَرُهَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَاشْتِقَاقُ هَذَا أَيْضًا عَلَى أَنَّ الصَّفْوَ سَتْرُ الْكَدَرِ"(١).

تعقيب:

وهذه التعليلات السابقة متقاربة وموجودة في الخمر، "فالخمر تركت حتى أدركت، ثم خالطت العقل، ثم خمرته والأصل الستر"(٢)، "ولأن الشيء إذا خالط الشيء يصير بمنزلة الساتر"(٣).

وزاد نجم الدين النسفي عشرة تعليلات للتسمية في كتابه"(٤).

(الزَّكَاة):

" أصل الزَّكَاة: الطهارة، فسُمّيت بذلك؛ لأنها طهارة لصاحبها"(٥).

أورد القلعي سبب تسمية الزكاة بهذا الاسم من باب تسمية الشيء باسم عمله لأنها مطهرة للأموال، **ويدل على ذلك ما ورد في أصلها في قول ابن فارس:** " الزَّاءُ وَالْكَافُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى نَمَاءٍ وَزِيَادَةٍ، وَيُقَالُ الطَّهَارَةُ زَكَاةُ الْمَالِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا مِمَّا يُرْجَى بِهِ زَكَاءُ الْمَالِ، وَهُوَ زِيَادَتُهُ وَنَمَاؤُهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: سُمِّيَتْ زَكَاةً لِأَنَّهَا طَهَارَةٌ، قَالُوا: وَحُجَّةُ ذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ

(١) الناسخ والمنسوخ للنحاس, ١٦٣.

(٢) التفسير الوسيط لطنطاوي(٤/٢٧٥).

(٣) التفسير البسيط(٤/١٤٨).

(٤) ينظر: طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية, ص١٥٨.

(٥) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص١١٢.

سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1]، وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ رَاجِعٌ إِلَى هَذَيْنِ الْمَعْنَيَيْنِ، وَهُمَا النَّمَاءُ وَالطَّهَارَةُ "[2].

ويذكر نجم الدين النسفي أن: " الزَّكَاة هِيَ النَّمَاء يُقَالُ زَكَى الزَّرْعُ يَزْكُو أَيْ نَمَا وَهِيَ الطَّهَارَةُ أَيْضًا وَسُمِّيَتْ الزَّكَاةُ زَكَاةً لِأَنَّهُ يَزْكُو بِهَا الْمَالُ بِالْبَرَكَةِ وَيَطْهُرُ بِهَا الْمَرْءُ بِالْمَغْفِرَةِ"[3]. وكذلك ذكر نشوان الحميري، وابن الأثير، وقاسم الحنفي[4].

تعقيب:

يتضح مما سبق أن الزكاة سميت بذلك لأنها طهارة لصاحبها، ولأنها يزكو بها المال، فتصح العلتان، وكلا المعنيين موجودان في لفظ الزكاة لأن فيها تطهير وتنمية للمال، فإنّ إخراجها يستجلب بركة في المال ويثمر للنفس فضيلة الكرم ويطهر المال من الخبث والنفس من البخل كما يقول ابن عطية: " الزَّكاةَ مأخوذة من زكا الشيء إذا نما وزاد، وسمي الإخراج من المال زكاة وهو نقص منه من حيث ينمو بالبركة أو بالأجر الذي يثيب الله به المزكي وقيل الزَّكاةَ مأخوذة من التطهير، كما يقال زكا فلان أي طهر من دنس الجرحة أو الاغفال، فكأن الخارج من المال يطهره من تبعة الحق الذي جعل الله فيه للمساكين"[5].

---

(١) سورة التوبة من الآية ١٠٣.

(٢) مقاييس اللغة (١٨/٣)، (ز ك و).

(٣) طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، ص١٦.

(٤) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٢٨١٥/٥)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (٣٠٧/٢)، وأنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء ، ص٤٦، (ز ك و).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٣٦/١).

وورد رأي آخر في علة تسمية الزكاة بهذا الاسم من باب تسمية الشيء باسم سببه، يقول شهاب الدين القرافي: " قوله: الزكاة نقل فيها اسم السبب للمسبب، تقريره: إن الزكاة اسم للزيادة والنماء، وسبب وجوب الزكاة ملك الأموال النامية: العين، والحرث، والماشية، فسمي المسبب الذي هو إخراج ذلك الجزء زكاة إطلاقا لاسم السبب على المسبب"(١).

(العُصَبَة):

"العُصْبَة: سُمّوا بذلك؛ لأنهم عَصَبُوا به أي أَحَاطُوا به"(٢).

ذكر القلعي لفظ العُصْبَة، ووضح علة تسميتها لأنهم عَصَبوا أي أحاطوا به، **ويدل على هذه التسمية ما ذكره ابن فارس:**" الْعَيْنُ وَالصَّادُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى رَبْطِ شَيْءٍ بِشَيْءٍ، مُسْتَطِيلًا أَوْ مُسْتَدِيرًا، ثُمَّ يُفَرَّعُ ذَلِكَ فُرُوعًا، وَكُلُّهُ رَاجِعٌ إِلَى قِيَاسٍ وَاحِدٍ... وَمِنَ الْبَابِ الْعُصْبَةُ، قَالَ الْخَلِيلُ: هُمْ مِنَ الرِّجَالِ عَشَرَةٌ، وَلَا يُقَالُ لِمَا دُونَ ذَلِكَ عُصْبَةٌ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ عُصْبَةً لِأَنَّهَا قَدْ عُصِبَتْ، أَيْ كَأَنَّهَا رُبِطَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ"(٣).

وذكر الصابوني في سبب تسميتها: " العصبة الجماعة الكثيرة ومثلها العصابة ومنه قوله تعالى﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾(٤) سميت الجماعة عُصبة لأن بعضهم يتعصب لبعض ويتقوى به(٥).

---

(١) نفائس الأصول في شرح المحصول(٨٤١/٢).

(٢) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص١٨٢.

(٣) مقاييس اللغة(٣٣٩/٤), (ع ص ب).

(٤) سورة يوسف من الآية ٨.

(٥) صفوة التفاسير(٤٠٩/٢).

وقد نص بعض الأئمة على علة التسمية التي ذكرها القلعي ومنهم القسطلاني، وعلي الهروي القاري، وهشام بن أحمد الوقشي الأندلسي، ومحمد الإثيوبي الولوي[١].

وذكر السفاريني علة أخرى للتسمية فقال أن: " العصبة لغة: قرابة الرجل لأبيه، سمّوا بها؛ لأنهم عصبوا به؛ أي: أحاطوا به، وكلّ ما استدار حول شيء، فقد عصب به، ومنه: العصائب؛ أي: العمائم، وقيل: سمّوا بها، لتقوي بعضهم ببعض، من العصب، وهو الشدّ والمنع، يقال: عصبت الشيء عصبًا: إذا شددته، والرأسَ بالعمامة: شددتها، ومنه: العصابة، لشدّ الرأس بها، ومدار هذه المادّة على الشدّ والقوّة والإحاطة"[٢].

تعقيب:

وهذه العلة ليست بعيده عن العلة السابقة فإنهم يحيطوا بقريبهم ويشد ويقوي بعضهم بعضا.

(١) شرح القسطلاني(إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري)(٤٣٢/٩), ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح(٢٠٢٢/٥), والتعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه(٧٤/٢), والبحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج(٢٤٤/٢٨).

(٢) كشف اللثام شرح عمدة الأحكام(١٩٧/٥).

(المَسِيْح):

" وأما المَسِيْح ابن مريم –عليه السلام– سُمّي بذلك؛ لأنه كان لا يمسح ذا عاهة إلا بَرِئ، وقيل: لأنه كانَ أمسحَ الرِّجْلَ لا أَخْمَصَ لها، وقيل: لسياحته في الأرض فكأنه يمسحها،وقيل: لأنه خرج من بطن أُمّه مَمْسُوحَ بالدُّهْن، وقيل:المسيح: الصِّدِّيق"(١).

أورد القلعي أكثر من علة لتسمية المسيح بهذا الاسم ، وقد ذكر العلماء هذه التعليلات وزادوا عليها تعليلات آخرى، وهي كالتالي:

فقيل: إنما سمي عيسى: مسيحا، لأنه كان لا يمسح بيده ذا عاهة إلاّ برأَ، ولا يضيع يده على شيء إلا أُعطِي فيه مُراده(٢)، وسمي ملكا لأنه ملك إبراء الأكمه والأبرص وأحيى الموتى(٣)، وقيل: سمي بالمسيح لأَنَّهُ مُسِحَ مِنَ الْأَقْذَارِ وَطُهِّرَ مِنَ الذُّنُوبِ(٤)، وقيل: المسيح: الصِّديق(٥)، وقيل: سمي المسيح مسيحا لأنه كان يمسح الأرض، أي: يقطعها(٦)، وقيل: لِأَن الله مَسحه أَي خلقه خلقا

(١) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص٨٧.

(٢) الزاهر في معاني كلمات الناس (٣٨٨/١), وينظر: تهذيب اللغة(٢٠٢/٤), والمطلع على ألفاظ المقنع, ص١٠٥, ولسان العرب (٥٩٤/٢–٥٩٥), (م س ح).

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠١٤/٢), والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٣٦/١).

(٤) تفسير البغوي= إحياء التراث(٤٤٠/١), والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٣٦/١).

(٥) الزاهر في معاني كلمات الناس (٣٨٨/١), وينظر: تهذيب اللغة(٢٠٢/٤), والمطلع على ألفاظ المقنع, ص١٠٥, ولسان العرب (٥٩٤/٢–٥٩٥), (م س ح).

(٦) الزاهر في معاني كلمات الناس (٣٨٨/١), وينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٣٨٦/١), والنهاية في غريب الحديث والأثر (٣٢٦/٤), والمطلع على ألفاظ المقنع,

حسنا والمسحة الْجمال وَالْحسن[١]، وَقيل لِأَن زَكَرِيَّاء مَسحه فَهُوَ هُنَا بِمَعْنى مفعول أَي مَمْسُوح[٢]، وَقيل هُوَ اسْم خصّه الله بِهِ[٣]، وقيل: سمي مسيحا، لأنه كان أمسح الرجل، لا أخمص له، والأخمص: ما يتجافى عن الأرض من الرجل من وسطها، ولا يقع عليها[٤]، وقيل: إنما سمي المسيح: مسيحا، لسياحته في الأرض[٥]، وقيل: إنما سمي: مسيحا، لأنه خرج من بطن أمه ممسوحًا

ص١٠٥, ولسان العرب (٢/٥٩٤-٥٩٥), والإبانة في اللغة العربية(٤/٢٨٠), (م س ح).

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس (١/٣٨٨), وينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/٣٨٦), والمطلع على ألفاظ المقنع, ص١٠٥, ولسان العرب (٢/٥٩٤-٥٩٥), والإبانة في اللغة العربية(٤/٢٨٠), (م س ح).

(٢) الزاهر في معاني كلمات الناس (١/٣٨٨), وينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/٣٨٦), والمطلع على ألفاظ المقنع, ص١٠٥, ولسان العرب (٢/٥٩٤-٥٩٥), (م س ح).

(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس (١/٣٨٨), وينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/٣٨٦), ولسان العرب (٢/٥٩٤-٥٩٥), (م س ح).

(٤) الزاهر في معاني كلمات الناس (١/٣٨٨), وينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/٣٨٦), والنهاية في غريب الحديث والأثر (٤/٣٢٦), والمطلع على ألفاظ المقنع, ص١٠٥, ولسان العرب (٢/٥٩٤-٥٩٥), والإبانة في اللغة العربية(٤/٢٨٠), (م س ح).

(٥) الزاهر في معاني كلمات الناس (١/٣٨٨), وينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/٣٨٦), والنهاية في غريب الحديث والأثر (٤/٣٢٦), والمطلع على ألفاظ المقنع, ص١٠٥, ولسان العرب (٢/٥٩٤-٥٩٥), والإبانة في اللغة العربية(٤/٢٨٠), (م س ح).

بالدُهن[١]، وقيل: لأن جبريل عليه السلام كان يمسح رأسه بالزيت[٢]، وقيل: مسحه جبرئيل بجناحه من الشيطان حتى لم يكن للشيطان فيه سبيل في وقت ولادته[٣].

تعقيب:

يستنتج مما سبق تعدد سبب تسمية المسيح بهذا الاسم وعلى ذلك يصح أن تكون سبب تسميته بذلك من باب تسمية الشيء باسم وظيفته أو عمله وكذلك يصح أن يكون من باب تسمية الشيء بوصف فيه، وأن كل هذه التسميات المذكورة له، يصح إطلاقها عليه فهو الصديق المبارك، وهو كثير السياحة في الأرض، إلى غيرها من المسميات.

وقيل: إن أصله بالعبرانية مشيخًا، فغير، فعلى هذا يكون اسمًا مرتجلًا ليس هو مشتقًا من المسح، ولا من السياحة، فمشيخا معناه: المبارك[٤].

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس(٣٨٨/١), وينظر تهذيب اللغة(٢٠٢/٤), والنهاية في غريب الحديث والأثر(٣٢٦/٤), والمطلع على ألفاظ المقنع, ص١٠٥, ولسان العرب(٥٩٤/٢-٥٩٥), والإبانة في اللغة العربية(٢٨٠/٤), (م س ح).

(٢) الإبانة في اللغة العربية(٢٨٠/٤), (م س ح).

(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن(٦٨/٣), وتفسير البغوي= إحياء التراث(٤٤٠/١).

(٤) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن(٣٠٣/٤).

ثالثا : تسمية الشيء بالنظر إلى علاقته بغيره: (الجُنُب)

" وأصل الجَنَابَة: البُعْدُ، فُسُمّي الجُنُب بذلك؛ لمُبَاعَدته المسجد، ومُجَانبَته له"(١).

أورد القَلعي لفظ الجنب وصرح بعلة تسميتة بهذا الاسم لمباعدته المسجد، ولمجانبته الناس حتى يغتسل، وقد روعي في هذه التسمية علاقته بغيره، **ويدل على ذلك قول ابن فارس في أصل مادة (ج ن ب):** "الْجِيمُ وَالنُّونُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ أَحَدُهُمَا: النَّاحِيَةُ، وَالْآخَرُ الْبُعْدُ.... وَأَمَّا الْبُعْدُ فَالْجَنَابَةُ....وَيُقَالُ إِنَّ الْجُنُبَ الَّذِي يُجَامِعُ أَهْلَهُ مُشْتَقٌّ مِنْ هَذَا; لِأَنَّهُ يَبْعُدُ عَمَّا يَقْرُبُ مِنْهُ غَيْرُهُ، مِنَ الصَّلَاةِ وَالْمَسْجِدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ"(٢).

وقد صرح بنفس علة تسمية الجنب بهذا الاسم أيضا الطبري، والثعلبي، ومكي القيسي، والبغوي، وابن الأثير، والهمذاني، والطنطاوي(٣).

ويقول محمد القلموني: " أَنَّ لَفْظَ " جُنُبٍ " اسْتُعْمِلَ اسْتِعْمَالَ الْمَصَادِرِ فِي الْوَصْفِيَّةِ ; فَيُطْلَقُ عَلَى الْفَرْدِ وَالِاثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ، وَالْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، وَأَنَّ الْمُخْتَارَ اشْتِقَاقُهُ مِنَ الْجَنْبِ، بِالْفَتْحِ، بِمَعْنَى الْجَانِبِ، فَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْمُضَاجَعَةِ الْمُرَادِ بِهَا الْوِقَاعُ عَلَى سُنَّةِ الْقُرْآنِ فِي الْكِنَايَةِ عَمَّا يُسْتَقْبَحُ التَّصْرِيحُ بِهِ"(٤).

---

(١) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص٦٢.

(٢) مقاييس اللغة(٤٨٣/١), (ج ن ب).

(٣) جامع البيان ط هجر (١١/٧), والكشف والبيان عن تفسير القرآن(٣٠٤/٣-٣١٣), والهداية إلى بلوغ النهاية(١٣٢١/٢), وتفسير البغوي-إحياء التراث(٦٢٧/١), والنهاية(٣٠٢/١), والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد(٢٧٢/٢), والتفسير الوسيط لطنطاوي(٦٤/٤), (ج ن ب).

(٤) تفسير المنار(٢٠٩/٦).

تعقيب:

هذا ما ذكره العلماء في علة تسمية الجنب أما محمد البعلي فقد زاد تعليل آخر للتسمية لم يذكره القلعي في كتابه ونسبه لابن فارس قال: " يقال: جنب "بضم النون" فهو جنب وأجنب، فهو مجنب، وفي تسميته بذلك وجهان، حكاهما ابن فارس: أحدهما: لبعده عما كان مباحا له، والثاني: لمخالطته أهله[١]، قال: ومعلوم من كلام العرب أن يقولوا للرجل إذا خالط امرأته قد أجنب، وإن لم يكن منه إنزال"[٢].

ويؤيده أيضا أبي زهرة إذ يقول: " كلمة جنب: وصف للرجل والمرأة، والجمع والمفرد، فيقال: رجل جنب وامرأة جنب ونساء جنب، وهو لفظ مشتق من الجنابة وهي ما يكون بسبب الاتصال بين الرجل والمرأة، وسمي ذلك جنابة لأنه يجنبهما الصلاة، ولما يكون من معنى التقارب بينهما بحيث يكون أحدهما بجنب الآخر "[٣].

(١) مجمل اللغة لابن فارس, ص١٩٩.
(٢) المطلع على ألفاظ المقنع, ص٤٧.
(٣) زهرة التفاسير (٤/٢٠٥١).

(بِنْت مَخَاض):

" بنت مَخَاض: ما لها سَنَة، سُمّيت بذلك؛ لأن أُمّهَا تكون قد حَمَلَت بولد ثانٍ"(١).

ذكر القلعي علة تسمية بنت مخاض بذلك لأنها حملت بولد ثانٍ، ويذكر النسفي في تعريفها أن: "بِنْت مَخَاضٍ وَهِيَ الَّتِي أَتَتْ عَلَيْهَا سَنَةٌ وَدَخَلَتْ فِي الثَّانِيَةِ"(٢)، وكذلك ورد في معجم لغة الفقهاء(٣).

وذكر ابن الأثير في تعريفها وعلة تسميتها بهذا الاسم أن: "المَخَاضَ: اسْمٌ للنُّوق الحَوامِل، وَاحِدَتُهَا خَلِفَة، وَبِنْتُ الْمَخَاضِ وَابْنُ الْمَخَاضِ: مَا دَخل فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ، لأَنَّ أمَّه قَدْ لَحِقَت بِالْمَخَاضِ: أَيِ الحَوامِل، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَامِلًا، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي حَمَلَتْ أُمُّهُ، أَوْ حَمَلَتِ الْإِبِلُ الَّتِي فِيهَا أمُّه، وَإِنْ لَمْ تَحْمِل هِيَ، وَهَذَا هُوَ مَعْنَى ابْنِ مخَاض وَبِنْتِ مَخَاضٍ؛ ... وَإِنَّمَا سُمّي ابنَ مخاضٍ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ إِنَّمَا كَانَتْ تَحْمِل الفُحول عَلَى الْإِنَاثِ بَعْدَ وَضْعِها بسَنَةٍ لِيَشْتَدّ وَلَدُها، فَهِيَ تَحْمِل فِي السَّنة الثَّانِيَةِ وتَمْخَض، فَيَكُونُ وَلَدُها ابنَ مَخَاضٍ"(٤)، وكذلك ذكر عياض بن موسى، وابن منظور، والفيومي(٥)، وابن الهمام(٦).

---

(١) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص١١٣

(٢) طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية, ١٦٦.

(٣) معجم لغة الفقهاء, ص١١٠.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٠٦/٤), (م خ ض).

(٥) المطلع على ألفاظ المقنع, ١٥٧, ولسان العرب (٢٢٩/٧), والمصباح المنير (٥٦٥/٢).

(٦) فتح القدير لكمال بن الهمام (١٧٢/٢), (م خ ض).

ويقول البابرتي أن تسميتها بذلك لمعنى في أمها يقول: " وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِنْتَ مَخَاضٍ لِمَعْنًى فِي أُمِّهَا لِأَنَّ أُمَّهَا صَارَتْ مَخَاضًا بِأُخْرَى: أَيْ حَامِلًا"(١).

قيل إن سبب تسمية بنت مخاض بذلك لأن أمها تكون حملت بولد ثاني وهذا على الغالب، وهذا ما ذكره الروياني قال: " إنما سميت بنت مخاض لأن أمها حامل في الغالب، ويسمى بهذا، وإن لم تكن أمها حاملًا اعتبارًا بالأغلب"(٢).

رابعا : تسمية الشيء بما يشبهه : (الكَنِيف) (الخَلاء)

"الكَنِيف: الحظيرة، فَسُمّي الخَلاء بها على سبيل التشبيه"(٣).

سمي الخلاء بالكنيف من باب تسمية الشيء باسم ما يشبهه، فقد ورد عن ابن سيده أن: " الكنيف: الخَلاء، وَكله رَاجع إِلَى السَّتْر"(٤).

ويقول نشوان الحميري: " الكنيف: الساتر، والكنيف: الترس لأنه يستر، وكل ساتر كنيف،...ومنه قيل للخلاء: كنيف"(٥)، ففي كلاهما ستر عن أعين الناظرين، وكلاهما مكان لقضاء الحاجه، ويتخلى فيه، ويدل على ذلك ما ورد عن أبي الفضل البعلي: " الخلاء ممدودًا: المكان الذي تقضى فيه الحاجة، سمي بذلك، لكونه يتخلى فيه، أي: يَنْفَرِدُ، وقال أبو عبيد: يقال لموضع الغائط

(١) العناية شرح الهداية(١٧٢/٢).

(٢) بحر المذهب للروياني(٥/٣).

(٣) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص٥٩.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم (٦٠/٧), (ك ن ف).

(٥) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم(٥٩٠٩/٩), (ك ن ف).

الخلاء، والمذهب والمَرْفِقُ، والمرحاض، ويقال له أيضا الكنيف للاستتار فيه، وكل ما ستر من بناء وغير فهو كنيف"(١).

وذكر البركتي أن:" الخَلاَء: المكان الفارغ، الكنيف: المتوضأ وبيت الخلاء الكنيفُ"(٢).

خامسا : تسمية الشيء باسم سببه : (نِفاسًا)

" سُمّيت الولادةُ نِفَاسًا؛ لأنه يصحبها خروجُ النَّفْس؛ وهو الدمّ"(٣).

ذكر القلعي سبب تسمية الولادة نفاسًا من باب تسمية الشيء بسببه لأن الولادة يصحبها خروج النفس وهو الدم، " يُقالُ: قد نَفِسَتِ المرأةُ نِفاسا، وَهِي امرأةٌ نُفَسَاءُ، وَهِي فِي نِفاسِها مَا لم تَطهرْ من الوِلادة، ويُقالُ للصَّبِيِّ: مَنْفُوسٌ"(٤).

وفي باب الولادة في كتاب الفرق لابن أبي ثابت سميت الولادة نفاسا: " يُقالُ لِلْمَرْأَة : قد وَلَدَتْ ووَضَعَتْ ونَفِسَتْ ونُفِسَت نِفاسا، وَهِي نُفَسَاءُ ونَفَسَاءُ، ونِسْوةٌ نِفاسٌ ونُفُسٌ، والوَلَدُ مَنْفُوسٌ مَا دامَ صَغِيرا"(٥).

ولم يذكر القلعي غير هذه العلة، ولكن محمد بن أبي الفضل البعلي ذكر نفس العلة التي ذكرها القلعي وزاد عليها علة آخرى لتسمية الولادة نفاسًا في قوله: " سميت الولادة نفاسا من التنفس، وهو التشقق والانصداع، يقال: تنفست القوس: إذا تشققت، وقيل سميت نفاسا لما يسيل لأجلها من الدم، والدم: النفس،

(١) المطلع على ألفاظ المقنع, ص٢٤.
(٢) التعريفات الفقهية, ص٨٨.
(٣) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص٤٨.
(٤) الفرق للسجستاني, ص٢٤٦, وينظر: الصحاح(٣/٩٨٥), (ن ف س).
(٥) الفرق لابن أبي ثابت, ص٥٨.

سمي الدم الخارج نفسه نفاسا؛ لكونه خارجا، بسبب الولادة، التي هي النفاس، تسمية للمسبب باسم السبب"(١).

تعقيب:

وفي تسمية الولادة بالنفاس فيه نظر، فقد قيل قد تكون ولادة بدون نفاسا إن لم تر دما، أو ولدت من قِبَل سرتها، وقد ذكر ابن نجيم اختلاف العلماء في هذا الأمر فقال: " قَوْلُهُ وَالنِّفَاسُ دَمٌ يَعْقُبُ الْوَلَدَ شَرْعًا وَفِي اللُّغَةِ هُوَ مَصْدَرُ نَفِسَتْ الْمَرْأَةُ بِضَمِّ النُّونِ وَفَتْحِهَا إذَا وَلَدَتْ فَهِيَ نُفَسَاءُ وَهُنَّ نِفَاسٌ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الدَّمُ بِهِ؛ لِأَنَّ النَّفْسَ الَّتِي هِيَ اسْمٌ لِجُمْلَةِ الْحَيَوَانِ قِوَامُهَا بِالدَّمِ وَقَوْلُهُمْ النِّفَاسُ هُوَ الدَّمُ الْخَارِجُ عَقِيبَ الْوَلَدِ تَسْمِيَةٌ بِالْمَصْدَرِ كَالْحَيْضِ، فَأَمَّا اشْتِقَاقُهُ مِنْ تَنَفُّسِ الرَّحِمِ أَوْ خُرُوجِ النَّفْسِ بِمَعْنَى الْوَلَدِ فَلَيْسَ بِذَاكَ، وأَنَّهَا لَوْ وَلَدَتْ وَلَمْ تَرَ دَمًا لَا تَكُونُ نُفَسَاءَ، ...وَأَرَادَ بِالدَّمِ الدَّمَ الْخَارِجَ عَقِبَ الْوِلَادَةِ مِنْ الْفَرْجِ فَإِنَّهَا لَوْ وَلَدَتْ مِنْ قِبَلِ سُرَّتِهَا بِأَنْ كَانَ بِبَطْنِهَا جُرْحٌ فَانْشَقَّتْ وَخَرَجَ الْوَلَدُ مِنْهَا تَكُونُ صَاحِبَةَ جُرْحٍ سَائِلٍ لَا نُفَسَاءَ وَتَنْقَضِي بِهِ الْعِدَّةُ وَتَصِيرُ الْأَمَةُ أُمَّ وَلَدٍ وَلَوْ عَلَّقَ طَلَاقَهَا بِوِلَادَتِهَا وَقَعَ لِوُجُودِ الشَّرْطِ، إلَّا إذَا سَالَ الدَّمُ مِنْ الْأَسْفَلِ فَإِنَّهَا تَصِيرُ نُفَسَاءَ وَلَوْ وَلَدَتْ مِنْ السُّرَّةِ؛ لِأَنَّهُ وُجِدَ خُرُوجُ الدَّمِ مِنْ الرَّحِمِ عَقِبَ الْوِلَادَةِ"(٢).

(١) المطلع على ألفاظ المقنع, ص٥٨.

(٢) البحر الرائق شرح كنز الدقائق(٢٢٩/١).

(العَقِيْقَة)

" العَقِيْقَة: هي التي تُذْبَحُ عن المَوْلُود، سُمّيت بذلك؛ لأنها شُقَّ حَلْقُها بالذَّبْح، والعَقّ: وهو الشَّقّ، وقيل: أَصْلُ العَقِيقَة الشَّعْر الذي على رأس المَوْلُود حين يُولَد، فَلمَّا كانَ حَلْقُ الشَّعْر عنه سَبَبًا لذَبْح الشَّاة سُمّيتْ به"(١).

ذكر القلعي علتين لتسمية العقيقة بهذا الاسم أولها لأنه يشق حلقها، والثاني سميت عقيقة باسم الشعر الذي على رأس الغلام، لأن حلق الشعر سببا لذبح الشاة، **ويدل على هذا ما ذكره ابن فارس في أصل مادتها يقول:** " الْعَيْنُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الشَّقِّ، وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ فُرُوعُ الْبَابِ بِلُطْفِ نَظَرٍ، قَالَ الْخَلِيلُ: أَصْلُ الْعَقِّ الشَّقُّ، قَالَ: وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْعُقُوقُ، قَالَ: وَكَذَلِكَ الشَّعْرُ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْجِلْدُ، وَهَذَا الَّذِي أَصَّلَهُ الْخَلِيلُ – رَحِمَهُ اللَّهُ – صَحِيحٌ، وَبَسْطُ الْبَابِ بِشَرْحِهِ هُوَ مَا ذَكَرَهُ فَقَالَ: يُقَالُ عَقَّ الرَّجُلُ عَنِ ابْنِهِ يَعُقُّ عَنْهُ، إِذَا حَلَقَ عَقِيقَتَهُ، وَذَبَحَ عَنْهُ شَاةً، قَالَ: وَتِلْكَ الشَّاةُ عَقِيقَةٌ... وَالْعَقِيقَةُ: الشَّعْرُ الَّذِي يُولَدُ بِهِ، وَكَذَلِكَ الْوَبَرُ، فَإِذَا سَقَطَ عَنْهُ مَرَّةً ذَهَبَ عَنْهُ ذَلِكَ الِاسْمُ(٢).

وقد ذكر الخليل في تسميتها علة واحدة وهي أنها سميت عقيقة باسم الشعر الذي على رأس الغلام، لأن حلق الشعر سببا لذبح الشاة، فقال: " والعقيقة: الشَّعر الذي يُولد الولدْ به وتسمى الشاة التي تذبح لذلك عقيقة يقع اسم الذَّبْح

(١) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص١٤٣.

(٢) مقاييس اللغة (٤/٤).

على الطعام، كما وقع اسم الجزور التي تنقع على النَّقيعة"[١]. وإلى هذا ذهب القاسم بن سلام، والأزهري، والجوهري، وابن بطال، ونشوان الحميري[٢].

وقد مال محمد بن البعلي إلى هذا الرأي فقال: " سميت هذه الشاة عقيقة؛ لأنها يشق حلقها: وقيل: سميت باسم الشعر الذي على رأس الغلام، وهو أنسب من الأول"[٣].

وقد أنكر ابن حنبل على أبي عبيدة تفسيره للعقيقة بأن أصلها من الشَّعْر الذي يكون على رأس الصبي فذكر عنه: " وَأَمَّا الْعَقِيقَةُ فِي اللُّغَةِ فَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَغَيْرِهِ أَنَّ أَصْلَهَا الشَّعْرُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ، قَالَ وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الشَّاةُ الَّتِي تُذْبَحُ عَنْهُ عَقِيقَةٌ لِأَنَّهُ يُحْلَقُ رَأْسُ الصَّبِيِّ عِنْدَ الذَّبْحِ وَلِهَذَا قِيلَ أَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذَى يَعْنِي بِذَلِكَ الْأَذَى الشَّعْرَ، وَأَنْكَرَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ تَفْسِيرَ أَبِي عُبَيْدٍ هَذَا وَمَا ذَكَرَهُ فِي ذَلِكَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَغَيْرِهِ وَقَالَ إِنَّمَا الْعَقِيقَةُ الذَّبْحُ نَفْسُهُ وَهُوَ قَطْعُ الْأَوْدَاجِ وَالْحُلْقُومِ"[٤].

وقد ذكر ابن الجوزي العلة الأخرى في تسمية العقيقة بهذا الاسم لأنه يشق حلقها، وأشار إلى العلة الأولى أيضا، فقال: " سَمَّى الشَّاة عقيقة لِأَن الشّعْر يحلق عَنْهَا عِنْد الذّبْح وأصل العق الشق وَالْقطع فسميت الشعرة عقيقة لِأَنَّهَا تقطع وَسميت الذَّبِيحَة عقيقة لِأَنَّهُ يشق حلقومها بِالذبْحِ[٥]. ومثله ذكر

(١) العين(٦٢/١).

(٢) ينظر: غريب الحديث(٢٨٤/٢), وتهذيب اللغة (٤٧/١), والصحاح(١٥٢٧/٤), وشرح صحيح البخاري لابن بطال(٣٧٤/٥), وشمس العلوم(٤٢٩٨/٧), (ع ق ق).

(٣) المطلع على ألفاظ المقنع, ص٢٤٥.

(٤) الاستذكار(٣١٤/٥).

(٥) غريب الحديث لابن الجوزي(١١٥/٢).

الخطابي، وابن الأثير، وكذلك نص النووي على هذه العلة[١]، ورجح هذه العلة ابن عبد البر[٢].

تعقيب:

ولعل يكون سبب تسميتها بهذا من باب تسمية الشيء باسم ما هو منه، فقد ذكر الزمخشري: "الْعَقِيقَة والعقة: الشّعْر الَّذِي يُولد بِهِ وعق عَن الصَّبِي إِذا حلق الْعَقِيقَة بعد سَبْعَة أَيَّام من مولده وَذبح عَنهُ شَاة وأطعمها الْمَسَاكِين وَتلك الشَّاة تسمى الْعَقِيقَة باسمها وَكَانَ تَركهَا عِنْدهم عَيْبا وشحّا ولؤما. قَالَ امْرُؤ الْقَيْس:

أَيا هندُ لَا تَنْكِحي بُوهةً ... عَلَيْهِ عقيقَتُه أَحْسَبَا[٣]

أَي شاخ وشاب وَعَلِيهِ عقيقته وَبَنُو هَاشم أكْرم وَمُحَمّد بن عبد الله بن عبد الْمطلب أكْرم عَلَيْهِم من أَن يَتْرُكُوهُ غير معقوق عَنهُ وَلَكِن هندا سمَّى شعره عقيقة لِأَنَّهُ مِنْهَا ونباته من أُصُولهَا كَمَا سمت الْعَرَب أَشْيَاء كَثِيرَة بأسامي مَا هِيَ مِنْهُ وَمن سَببه"[٤]. واستدللت بما ذكر الأزهري عن سبب تسمية العقيقة بهذا الاسم: " إنّهم ربّما سمَّوا الشَّيْء باسم غَيره إِذا كَانَ مَعَه أَو من سَببه، فسمّيت الشَّاة عقيقة لعقيقة الشَعَر "[٥].

(١) ينظر: معالم السنن(٢٨٧/٤), والنهاية(٢٧٧/٣), وتحرير ألفاظ التنبيه, ص١٦٣.

(٢) ينظر: فتح الباري لابن حجر(٥٨٦/٩).

(٣) البيت من بحر المتقارب, وهو لأمرئ القيس في ديوانه ت المصطاوي, ص٧٩.

(٤) الفائق في غريب الحديث(٢٢٨/٢).

(٥) تهذيب اللغة(٤٨/١).

وقيل: إن تسمية شَعْرُ الْمَوْلُودِ عَقِيقَةً بِاسْمِ الْمَكَانِ الَّذِي انْعَقَّ عَنْهُ فِيهِ[١].

سادسا : تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه : (البَاه)

"البَاه: التَّزْوِيج والنِّكَاح، وأصله المنزل فَسُمِّي بذلك النِّكَاح؛ لأن من تَزَوَّج امرأة بَوّأَهَا مَنْزِلًا"[٢].

ذكر القلعي علة تسمية النكاح بالباه، وذكر الزبيدي في تعريف الباه أن: "الباهَ، كالجاهِ: النِّكاحُ، وقالَ الجوْهرِيُّ: لُغَةٌ فِي الباءَةِ وَهُوَ الجماعُ، وقالَ ابنُ الأعرابيّ: البَاءُ والباءَةُ والباهُ مَقُولاتٌ كلُّها، فجعَلَ الْهَاء أَصْلِيَّة فِي الباهِ"[٣].

تعقيب:

يتضح مما سبق أن الباء والباءة والباه بمعنى واحد، " يُقال: فلانٌ حريصٌ على الْبَاء، والباءة، والباه، بِالْهَاءِ وَالْقصر، أَي: على النِّكاح"[٤]، وقد حدث تطور دلالي للفظ الباءة فالأَصْل فِي (الْبَاءَة) : " الْمنزل، ثمَّ قيل لِعَقْد التّزويج: باءة، لأنّ من تزوج امْرَأَة بَوَّأها مَنْزِلا...الْبَاءَة: النِّكاح، وَالْهَاء فِيهِ زَائِدَة، وَالنَّاس يَقُولُونَ: الباه"[٥]، فتسمية النكاح باءة من تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه لأن من تزوج امرأة فإن هذا الزواج يؤول به إلى أن يُبَوِّأها منزلا.

ولعل تسمية النكاح باءة من باب تسمية الشيء بما يشبهه، ويدل على ذلك ما ورد عند الفيومي: "وَيُقَالُ إنَّ الْبَاءَةَ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَبُوءُ إلَيْهِ الْإِبِلُ ثُمَّ جُعِلَ

(١) ينظر: فتح الباري لابن حجر(٥٨٦/٩).
(٢) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص١٨٣.
(٣) ينظر: تاج العروس (٣٥٠/٣٦), (ب و أ).
(٤) تهذيب اللغة (٤٢٧/١٥).
(٥) تهذيب اللغة (٤٢٧/١٥), وينظر لسان العرب (٣٦/١), (ب و أ).

عِبَارَةً عَنْ الْمَنْزِلِ ثُمَّ كُنِيَ بِهِ عَنْ الْجِمَاعِ إمَّا لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إلَّا فِي الْبَاءَةِ غَالِبًا أَوْ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَتَبَوَّأُ مِنْ أَهْلِهِ أَيْ يَسْتَكِنُّ كَمَا يَتَبَوَّأُ مِنْ دَارِهِ"[١]. وذكر ذلك عن النووي[٢].

(رَجِيْعا)

"والرَّوْث، سُمّي رجيعًا لأنه رجع عن حاله الأولى بعد أنْ كان طَعَامًا وَعَلَفًا إلى حالة ثانية، والرِّكس مثله"[٣].

صرح القَلعي بعلة تسمية الروث رجيعًا لأنه رجع عن حاله الأولى بعد أنْ كان طَعَامًا وَعَلَفًا إلى حالة ثانية وكذلك ذكر ابن سلام: " فَأَما الرجيع فقد يكون الروث أَو العَذِرة جَمِيعًا وَإِنَّمَا سمي رجيعا لِأَنَّهُ رَجَعَ عَن حَاله الأولى بَعْدَمَا كَانَ طَعَاما أَو علفا إِلَى غير ذَلِك وَكَذَلِكَ كل شَيْء يكون من قَول أَو فعل يردد فَهُوَ رجيع لِأَن مَعْنَاهُ مرجوع أَي مَرْدُود"[٤]. وكذلك ذكر الزبيدي، والأزهري، وابن الجوزي، وابن الأثير[٥].

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٦٦/١), (ب و أ).
(٢) المجموع شرح المهذب(١٢٨/١٦).
(٣) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص٦٧.
(٤) غريب الحديث للقاسم ابن سلام (٢٧٤/١).
(٥) ينظر: تاج العروس(٧٣/٢١), وتهذيب اللغة (٢٣٤/١), وغريب الحديث(٣٨٢/١), والنهاية في غريب الحديث والأثر(٢٠٣/٢), (ر ج ع).

تعقيب:

يعد تسمية الروث بالرجيع عدول عن الظاهر في بعض المواضع، التي يقتضيها المقام التعبير بالرجيع دون الروث إشارة إليه بأول حاله مراعاة لأول حاله واستهجانا لذكر لفظ الروث.

سابعًا : تسمية الشيء باسم مكانه : (الغَائِط- العَذِرة- الحُشّ):

"الغائط: هو ما اطْمَأَنَّ من الأرض فكان من أراد قَضَاء الحاجة أتى غائطًا من الأرض ليستَتر به، فيقال: أتى الغائط ثمّ كثر استعمالهم له حتَّى سَمّوا الحَدَث غائطًا، وأصل العَذِرَة: فِنَاء الدار، وكانوا يُلْقون فيها الأَحْدَاثَ، فُسُمّي الحَدَث بها، والحُشُّ: البُسْتَان، وكانوا يقضون فيه حوائجهم فَسُمّي الخَلاء لذلك"(١).

ذكر القَلعي سبب تسمية كلا من الغائط والعَذِرة والحُشّ بهذا الاسم من باب تسمية الشيء باسم مكانه، لأنهم كانوا يقضون حوائجهم بهذه الأماكن، فلذا سميت بها.

ففي غريب الحديث: " قَالَ الْأَصْمَعِي: العَذِرة أَصْلهَا فِناء الدَّار وإِيّاها أَرَادَ عليّ، قَالَ أَبُو عُبَيْد: وَإِنَّمَا سميت عَذِرة النَّاس بِهَذَا لِأَنَّهَا كانتْ تُلقَى بالأفنية فكُنِي عَنْهَا باسم الفِناء كَمَا كني بالغائط أَيْضا وَإِنَّمَا الْغَائِط الأَرْض المطمئنة فَكَانَ أحدهم يقْضِي حَاجته هُنَاكَ فَسُمي بهَا(٢). وكذلك ذكر ابن سيده(٣).

(١) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص٥٨- ٥٩.

(٢) غريب الحديث للقاسم ابن سلام (٤٥٠/٣).

(٣) المخصص (٤٦٨/١).

وقال الجوهري: "العَذِرَةُ: فِناءُ الدار، سمِّيت بذلك لأن العَذِرَةَ كانت تلقى في الأفنية"(١)، وقال أيضًا: "وأصل الغائِطِ المطمئنُّ من الأرض الواسع، والجمع غوطٌ وأغْواطٌ وغْيطانٌ، صارت الواو ياء لانكسار ما قبلها، وكان الرجل منهم إذا أراد أن يقضيَ الحاجةَ أتى الغائِطَ فقضى حاجتَه، فقيل لكل من قضى حاجته: قد أتى الغائِطَ، فكنيَ به عن العذرة"(٢).

وقد صرح سلمة العوتبي بسبب التسمية فقال: " كذلك: العذرة، هي فناء الدار، وسميت الأنجاس التي تلقى بفناء الدور باسم المكان"(٣).

وصرح نشوان الحميري سبب تسمية كلا من الغائط والعذرة بذلك: " وسميت العَذِرة عَذِرَةً لأنها كانت تلقى في الأفنية: كما سموا الغائط بالغائط، وهو المطمئن من الأرض، لأنهم كانوا إذا أرادوا قضاء الحاجة عمدوا إلى مكان مطمئن"(٤).

وفي المحكم: "الحَشُّ: البُسْتان، والحَشُّ: المُتَوَضَّأ، سُمي لأَنهم كَانُوا يذهبون عِنْد قَضَاء الحاجَةِ الى البساتينِ، وَقيل إلى النّخل الْمُجْتَمع، على نَحْوِ تسميتهم الفِناءَ عَذِرةً"(٥).

وفي الفرق: " الحَشُّ والحُشُّ: مَوْضِعُ المُتَوَضَّإِ أَيْضا، وجمعُهُ حُشَّانٌ، وإنّما سُمِّيَ موضعُ الغائِطِ حشّا، لأَنَّهُم كَانُوا يَتَغَوَّطونَ فِي البُستانِ فَيَقُولُونَ: ذَهَبْنا إِلَى الحَشِّ والحُشِّ، وَهُوَ البستانُ... وإنّما سُمِّيَ الغائِطُ غائِطا لأَنَّهُم كَانُوا

(١) الصحاح (٢/٧٣٨), (ع ذ ر).
(٢) الصحاح (٣/١١٤٧), (غ و ط).
(٣) الإبانة في اللغة العربية (١/١٤٤).
(٤) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم(٧/٤٤٣٠).
(٥) المحكم والمحيط الأعظم (٢/٤٨٧), (ح ش ش).

يقضونَ حوائجَهُم فِي الغِيطانِ، وَهُوَ مَا انخفضَ من الأَرْضِ، والواحِدُ غائِطٌ، استتارا من الناسِ، فسُمِّيَ غائِطُ الإنسانِ بذلكَ، وكذلكَ العَذِرَةُ إنَّما هِيَ فناءُ الدارِ، وَالْجمع عَذِراتٌ، فَكَانُوا يتغوَّطُونَ فِيهَا فسُمِّيتِ العَذِرَةُ بهَا"[١].

وبمثله ذكر الزبيدي[٢]، ويقول ابن البقاعي: " والحش: البستان ذو النخل المجتمع، سمى الخلاء به لأن العرب كانت تقضي الحاجة فيه"[٣].

تعقيب:

يتضح مما سبق أن كل هذه الألفاظ عبارة عن أماكن فارغة يقضون بها حوائجهم فسمي كل موضع قضاء حاجه باسمه، كما يقول النووي: " وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ دَارٌ فِيهَا حَشٌّ هُوَ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَضَمِّهَا لُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ الْفَتْحُ أَشْهُرُ وَهُوَ الْخَلَاءُ وَأَصْلُهُ الْبُسْتَانُ وَكَانُوا يَقْضُونَ الْحَاجَةَ فِيهِ فَسُمِّيَ مَوْضِعَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ حَشًّا كَالْغَائِطِ وَالْعُذْرَةِ فَإِنَّ الْغَائِطَ فِي الاصل المكان المطمئن والعذرة فناء الدار "[٤].

(١) الفرق لابن أبي ثابت, ص٤٠-٤١.
(٢) تاج العروس (١٤٦/١٧), (ح ش ش).
(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور(٣١٨/١٥).
(٤) المجموع شرح المهذب(١٤٩/٣).

تاسعًا : تسمية الشيء باسم جزئه : (الصَّلاة)

" الصَّلاة في اللغة: الدعاء، وسمّيت الأفعال المعروفة صلاة؛ لاشتمالها على الصلاة وهي الدعاء"(١).

ذكر القلعي لفظ الصلاة وأصله في اللغة الدعاء فجاءت تسميتها من باب تسمية الشيء باسم جزئه، ولأن أشرف أجزاء الصلاة هو الدعاء(٢)، يقول ابن قتيبة: " أصل الصَّلَاة الدُّعَاء، قَالَ تَعَالَى:﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٠٣ ﴾(٣) أَي أدع لَهُم....فسميت الصَّلَاة بذلك لأَنهم كَانُوا يدعونَ فِيهَا ويدلك على ذَلِك الصَّلَاة على الْمَيِّت إِنَّمَا هِيَ دُعَاء لَهُ لَيْسَ فها رُكُوع وَلَا سُجُود"(٤).

وقال ابن فارس في أصل مادتها: "الصَّادُ وَاللَّامُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا النَّارُ وَمَا أَشْبَهَهَا مِنَ الْحُمَّى، وَالْآخِرُ جِنْسٌ مِنَ الْعِبَادَةِ...وَأَمَّا الثَّانِي: فَالصَّلَاةُ وَهِيَ الدُّعَاءُ"(٥).

ويقول محمد بن فتوح : " الصَّلَاة من الله الرَّحْمَة وَمن الْمَلَائِكَة والنبيين دُعَاء واستغفار، وَرَحْمَة وَبِذَلِك سميت الصَّلَاة لما فِيهَا من الدُّعَاء وَالِاسْتِغْفَار وَالصَّلَاة

(١) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص٦٩.
(٢) مفاتيح الغيب(١٤/٢٢٧).
(٣) سورة التوبة من الآية ١٠٣.
(٤) غريب الحديث لابن قتيبة (١/١٦٧).
(٥) مقاييس اللغة (٣/٣٠٠), (ص ل ا).

الترحم وَهِي بِمَعْنى الدُّعَاء"[١]. وقد ذكر لها هذه المعانى أيضا سعدي أبو حبيب ومحمد البركتي[٢].

وقد صرح ابن الأثير بعلة تسميتها بذلك فقال: " الصَّلَاة والصَّلَوَات" هِيَ العبادةُ المُخصوصةُ، وأصْلُها فِي اللَّغة الدعاءُ فسُمَيّت بِبَعْضِ أجْزَائِها، وَقِيلَ إنَّ أصلَها فِي اللُّغَةِ التعظيمُ، وسُمَيّت العبادةُ المخصُوصة صَلَاة لِمَا فِيهَا مِنْ تَعْظيم الرَبّ تَعَالَى"[٣].

وذكر النووي أن: " الصَّلَاة هِيَ فِي اللُّغَة الدُّعَاء وَسميت الصَّلَاة الشَّرْعِيَّة صَلَاة لاشتمالها عَلَيْهِ هَذَا هُوَ الصَّوَاب الَّذِي قَالَه الْجُمْهُور من أهل اللُّغَة وَغَيرهم من أهل التَّحْقِيق"[٤]. وكذلك ذكر محمد البعلي، وكذلك ذكر الفيومي[٥].

تعقيب:

يصح أن تكون سبب تسمية الصلاة بهذا الاسم من باب تسمية الشيء باسم ما لابَسَه وقاربه، وهو الدعاء.

وذكر ابن كثير في سبب تسميتها آراء أخرى لكن أشهرها الدعاء فيقول: " وَأَرَى أَنَّ الصَّلَاةَ الْمَفْرُوضَة سُمِّيَتْ صَلَاةً لِأَنَّ الْمُصَلِّيَ يَتَعَرَّضُ لِاسْتِنْجَاحِ طَلِبَتِهِ مِنْ ثواب الله بعلمه مع ما يسأل ربه من حاجاته تعرّض الداعي بدعائه ربّه استنجاح حاجاته وسؤله، وَقِيلَ: هِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الصَّلَوَيْنِ إِذَا تَحَرَّكَا في الصلاة عند الركوع والسجود، وهما عرقان يمتدان من الظهر حتى يكتنفان

(١) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم, ص١٢٣.
(٢) القاموس الفقهي, ص٢١٦, والتعريفات الفقهية, ص١٢٩.
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٥٠/٣), (ص ل ا).
(٤) تحرير ألفاظ التنبيه, ص٤٩.
(٥) المطلع على ألفاظ المقنع, ص٦٣, المصباح المنير(٣٤٦/١), (ص ل ا).

عجب الذنب ومنه سمي المصلي وهو التالي لِلسَّابِقِ فِي حَلْبَةِ الْخَيْلِ، وَقِيلَ هِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الصَّلَى وَهُوَ الْمُلَازَمَةُ لِلشَّيْءِ من قوله تعالى: لا يَصْلاها أي لا يَلْزَمُهَا وَيَدُومُ فِيهَا إِلَّا الْأَشْقَى، وَقِيلَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ تَصْلِيَةِ الْخَشَبَةِ فِي النَّارِ لِتُقَوَّمَ كَمَا أَنَّ الْمُصَلِّيَ يُقَوِّمُ عِوَجَهُ بِالصَّلَاةِ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، وَاشْتِقَاقُهَا مِنَ الدُّعَاءِ أَصَحُّ وَأَشْهَرُ(١).

ثالثا: دوران استعمالات الجذر على معنى (التأصيل)

هو المستوى الثاني من الاشتقاق الدلالي، ويعد أهم ما الاشتقاق الأصغر والدوران لغة عبارة عن: "الطواف حول الشيء"(٢)، وفي المعجم الوسيط: "دوره جعله مدورا وَجعله يَدُور وَيُقَال دور بِهِ، تدير الْمَكَان اتَّخذهُ دَارا، واسْتَدَارَ طَاف حول الشَّيْء وَالْقَمَر استنار وَعَاد إِلَى الْموضع الَّذِي ابْتَدَأَ مِنْهُ"(٣)، واصطلاحا: " ارتداد التصاريف المختلفة المتشعبة عن المادة الأصلية، إلى معنًى جامعٍ مشترك بينهما، يغلب أن يكون معنًى واحدًا لا أكثر"(٤).

أو" إرجاع عدد كبير من استعمالات التركيب إلى معنى واحد هو المعنى الأصلي لذلك التركيب"(٥).

وهو أيضا: " رَبْط كل استعمالات الجذر الواحد بمعنى عام تدور عليه وترجع إليه، وقد سمي تأصيلا لتصور أن المعنى العام ذاك هو المعنى الأصلي؛ أي الأول للجذر، أي لتصور أن أقدم لفظ وُجد من هذا الجذر كان يعبر عن هذا

(١) تفسير ابن كثير ط العلمية(١/٨٠).
(٢) التعريفات, ص١٠٥.
(٣) المعجم الوسيط(١/٣٠٢).
(٤) دراسات في فقه اللغة, ١٧٦.
(٥) المعنى اللغوي دراسة نظرية وتطبيقية, د/ محمد حسن جبل, ص١١٢,

المعنى، وأساس هذا التصور أن كل استعمالان الجذر تحمل هذا المعنى، أو تئول إليه، وقد أثبت فحص معاني أكثر من ألفين من الجذور- من حيث العلاقات بين معاني استعمالات كلٍّ منها- أن هذا الأساس صحيح فيها([١]).

(حجر)

" الحَجْر، بفتح الحاء أصله المَنْع فَسُمّي الحَجْر على المُفْلِس والمُبَذّر بذلك؛ لأنه يمنعه من التصرف"[٢].

فقد وقف بنا القلعي على الدلالة الأصلية للجذر اللغوى (حجر) ونَصَّ على أنها (المنع) ، والاستعمالات المتولدة من هذا الجذر تؤيد ذلك ومنها ([٣]) :-

- الحِجْرُ: حطيم مكّة، وهو المَدارُ بالبيت كأنّه حُجْرَةٌ، مما يلي الَمْثَعب.
- والحَجْر: أن تحجُرَ على إنسانٍ مالَه فتَمنَعَه أن يُفسدَه.
- والحاجر: الأَرْض ترْتَفع على مَا حولهَا وينخفض وَسطهَا فيجتمع فِي ذَلِك الانخفاض مَاء السَّمَاء ويمنعه الحاجر أَن يفِيض.
- وَ الحِجْر الْعَقْلُ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ مِنْ إِتْيَانِ مَا لَا يَنْبَغِي، كَمَا سُمِّيَ عَقْلًا تَشْبِيهًا بِالْعِقَالِ.

([١]) علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا, ص٦٩.

(٢) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص١٦٣.

([٣]) تنظر هذه الاستعمالات وغيرها في : العين(٧٤/٣), وجمهرة اللغة (٤٣٦/١), ومقاييس اللغة (١٣٨/٢), والمحكم والمحيط الأعظم (٦٧/٣), والقاموس الفقهي, ص٧٧, والمعجم الوسيط (١٥٧/١), (ح ج ر).

- وحِجْرُ الْإِنْسَان، وحَجْرُه وحُجْرُهُ: حصنه، والحَجْرُ، الْمَنْع، حَجَرَ عَلَيْهِ يَحْجُرُ حَجْرا وحُجْرا وحُجْرَانا وحِجْرانا، منع مِنْهُ، وَلَا حُجْرَ عَنهُ، أَي لَا دفع.
- والحُجْرَةُ من الْبيُوت، مَعْرُوفَة، لمنعها المَال والحِجارُ، حائطها.
- حجر الأرض: وضع على حدودها أعلاما بالحجارة، ونحوها، لحيازتها.
- الحاجورة لعبة كَانَ الصّبيان يخطون دَائِرَة يقف فِيهَا أحدهم ويحيطون هم بهَا ليأخذوه.

وقد نص ابن فارس على أن أصل مادة الحجر المنع وزاد عليها معنى الإحاطة، فقال: "الْحَاءُ وَالْجِيمُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ، وَهُوَ الْمَنْعُ وَالْإِحَاطَةُ عَلَى الشَّيْءِ"([1]).

وقد مثل لمعنى الإحاطة بقوله: " وَحَجَّرَ الْقَمَرُ، إِذَا صَارَتْ حَوْلَهُ دَارَةٌ، وَمَحْجِرُ الْعَيْنِ: مَا يَدُورُ بِهَا، وَهُوَ الَّذِي يَظْهَرُ مِنَ النِّقَابِ، وَالْحِجْرُ: حَطِيمُ مَكَّةَ، هُوَ الْمُدَارُ بِالْبَيْتِ"([2]).

وذكر معنى الإحاطة النيسابوري أيضا فقال: " أصل الحَجْر في اللغة: المنع، وحَجْرُ القضاةِ على الأيتام إنما هو منعهم، والحُجْرَة: ما حُوِّط عليه، وما مُنِعت من الوصول إليه فهو: حِجر"([3]).

([1]) مقاييس اللغة (١٣٨/٢), (ح ج ر).
([2]) مقاييس اللغة (١٣٨/٢), (ح ج ر).
([3]) التفسير البسيط(٤٥٤/١٦).

تعقيب:

وأري أنه لا يوجد اختلاف بين معنى المنع والإحاطة وذلك أن حَجَّرَ القمرُ، إذا اسْتَدَارَ بِخَطٍّ دَقِيقٍ مِنْ غَيْرِ أَن يَغْلُظ، وَكَذَلِكَ إذا صَارَتْ حَوْلَهُ دَارَةٌ فِي الغَيْم، تمنع رؤية ما حوله، ومحجر العين لأنه يحيط بالعين ويمنع رؤيته غيرها من أعضاء الوجه، والحِجْر حَطِيمُ مَكَّةَ، هُوَ الْمُدَارُ بِالْبَيْتِ،لأنه يمنع من الدخول فيه، حماية لها، وقد شرَّفها الله تعالى بذلك.

وعلى هذا فإن الجذر اللغوى (حجر) له معنى أصلى واحد وهو (المنع) تعود إليه استعمالات هذا الجذر وما يتفرع عنه منها .

واتفق القلعي في أن أصل لفظ الحَجْر المنع مع الماتريدي، والثعلبي، والرازي، والقرطبي، وابن كثير، والشوكاني([١])، والهروي، وابن سيده، وابن منظور([٢]).

(حدد)

" أصل الحَدّ: هو المَنْع، فسُميت الحُدُود بذلك، لأنها تَمْنَع من مُعَاودة فِعْلٍ، أو لأنها مُقَدَّرة لا يجوز للإمام مجاوزتها"[٣].

فقد نص القلعي على الدلالة الأصلية للحد وهو : المنع ، و قد شاركه في ذلك بعض العلماء ، يقول ابن دريد: "أصل الْحَد: الْمَنْع، يُقَال: حدني عَن كَذَا وَكَذَا

([١]) تأويلات أهل السنة(٢٦٩/٤), والكشف والبيان عن تفسير القرآن(١٩٥/٤), والهداية إلى بلوغ النهاية(٥١٩٨/٨), وتفسير البغوي(٢٤٨/٥), ومفاتيح الغيب(١٦٠/١٣), وتفسير القرطبي(٤٣/٢٠), وتفسير ابن كثير ط العلمية(٩٣/٦), وفتح القدير(٥٢٨/٥).

([٢]) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي, ص١٧١, والمخصص(٦٨/٤), ولسان العرب(١٦٧/٤).

(٣) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص٢٢٧.

إِذا مَنَعَنِي عَنهُ"([1])، وقد اتفق مع العلماء في قولهم أن أصل الحد المنع ومنهم: ابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، وابن الجوزي، والشوكاني، وأبو المظفر المروزي، والنووي([2])، وابن دريد، والنسفي، وعياض بن موسي([3]).

ودلالات الفروع المتولدة عن الجذر (حدد) تؤيد ذلك منها ([4]) :

- الحداد السجان لمَنعه كَأَنَّهُ يمْنَع من الْحَرَكَة.
- والحدودا لِأَنَّهَا تَحُد أَي تمنع من إِتْيَان مَا جُعلت عقوبات فِيهَا.
- والحَدَّاد للبواب، لِأَنَّهُ يمْنَع النَّاس من الدُّخُول، والمَحدود: الممنوع من البَخْت وغيره.
- وأَحَدَّتِ المرأة: أي امتَنَعت من الزينة والخِضابِ بعد وفاة زوجها.
- والمُحادَّةُ: المُخالفة، ومَنْعُ ما يَجِبُ عليك، وكذلك التَحادُّ.
- والحَديدُ معروف، لأنّه مَنيعٌ، والحَديدَةُ أَخَصُّ منه، والجمع الحدائد.
- حاده وتحاده: غاضبه: نازعه: خالفه ومنع ما يجب عليه.

([1]) جمهرة اللغة (٩٥/١), (ح د د).

([2]) تفسير القرآن العزيز (٢٣٢/١), والكشف والبيان عن تفسير القرآن(٨٢/٢), وتفسير السمعاني(١٩٠/١), وتفسير البغوي (٢٣٣/١), وزاد المسير في علم التفسير(١٥١/١), وفتح القدير(٢١٥/١), وقواطع الأدلة في الأصول(٣٤/١), والمجموع شرح المهذب(١٨٣/١٨).

([3]) جمهرة اللغة(٩٥/١), وطلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية, ص٥٦, ومشارق الأنوار على صحاح الآثار(١٨٤/١), والنهاية في غريب الحديث والأثر(٣٥٢/١).

([4]) تنظر في: جمهرة اللغة(٩٥/١), وتهذيب اللغة (٢٧٠/٣), والصحاح (٤٦٢/٢), وتاج العروس (١٢/٨), ومعجم متن اللغة (٤٢/٢), (ح د د).

تعقيب:

وإذا كان القلعي قد نص على أن أصل الحدد هو المنع ، **فإن ابن فارس قد زاد معنى طرف الشيء فيقول** : " الْحَاءُ وَالدَّالُ أَصْلَانِ: الْأَوَّلُ الْمَنْعُ، وَالثَّانِي طَرَفُ الشَّيْءِ"(١) وقد مثل لمعنى طرف الشيء بقوله: "حَدُّ السَّيْفِ وَهُوَ حَرْفُهُ، وَحَدُّ السِّكِّينِ"(٢).

وفي موسوعة الإجماع ذكر أن أصل هذه المادة ترجع إلى هذين المعنيين:

• المعنى الأول: المنع، ومنه قوله تعالى:﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾(٣)، أي محارمه التي حرمها سبحانه، سميت حدودًا للمنع من ارتكابها، فحدود الله تعالى: الأشياء التي بَيّن تحريمها وتحليلها، ومنع من مخالفتها، فلا يتعدى شيئًا منها بترك المأمور أو فعل المنهي عنه، ويُقال: هذا أمر حَدَدٌ: أي منيع حرام لا يحل ارتكابه، ودونه حدد أي منيع، وسُمي الحديد بذلك؛ لأنه مَنِيع، ومن هذا إطلاق الحد على الحاجز بين الشيئين؛ سمي حدًا لأنه يمنع اختلاط أحدهما بالآخر.

• المعنى الثاني: طرف الشيء ومنتهاه، ومنه: حد السكين: أي طرفه الحاد(٤).

تعقيب:

ويمكن رد هذه المعاني إلى معنى المنع لأنه عند قطع الأشياء بالسكين والسيف يمنع اتصال الأشياء بعد قطعها ويفصلها عن بعضها، وقد أمكن رَدّ هذه

---

(١) مقاييس اللغة(٣/٢)، (ح د د).

(٢) مقاييس اللغة(٣/٢)، (ح د د).

(٣) سورة البقرة من الآية ١٨٧.

(٤) موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي(١٩/٩).

الاستعمالات إلى معنى المنع، وعلى هذا فإن للجذر اللغوى (حدد) معنى أصلى واحد وهو (المنع) .

(بوأ)

" البَاه: التَّزْوِيج والنِّكَاح، وأصله المنزل فَسُمِّي بذلك النِّكَاح؛ لأن من تَزَوَّج امرأة بَوّأَهَا مَنْزِلًا"(١).

فقد نص القلعي على المعنى الأصلى للجذر(بوأ)، وهو المنزل والرجوع، والاستعمالات المتولدة من هذا الجذر تؤيد ذلك ومنها (٢) :-

- الباءةُ والمَباءة، منزل القوم حين يَتَبَوَّءُونَ في قِبَلِ وادٍ، أو سَنَد جَبَلٍ.
- ومباءة الْبِئْر لَهَا موضعان: فأحدهما مَوضِع وقُوف سائق السانية وَالْآخر مباءة المَاء إِلَى جمها، جم الْبِئْر: مُجْتَمع مَائِهَا فَإِذا نزحت رَجَعَ المَاء إِلَى حَاله الأولى فَتلك الجمة.
- والْبَاءَة الَّتِي يحسبه الْعَامَّة النِّكَاح وَإِنَّمَا هُوَ من الرُّجُوع إِلَى الشَّيْء.
- والمَباءَة بَيْتُ النَّحْلِ فِي الجَبَل، وهُوَ المُرَاحُ الَّذِي يَبِيتُ فِيهِ.
- والمباءَة مُتَبَوَّأُ الوَلَدِ مِنَ الرَّحِمِ.
- تبوَّأ مكانةً: شغلها، تبوَّأ الحُكْمَ: تولاّه، تسلّم زمامه، تبوَّأ العرش: تسنَّمه، وملَكَه.

---

(١) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص١٨٣.

(٢) تنظر هذه الاستعمالات وغيرها في : العين(٤١١/٨), وجمهرة اللغة (٢٢٩/١), وتاج العروس (١٥٢/١), ومعجم اللغة العربية المعاصرة (٢٥٨/١), والمعجم الوسيط(٧٥/١), (ب أ و).

- البيئة الْمنزل وَالْحَال وَيُقَال بيئة طبيعية وبيئة اجتماعية وبيئة سياسية.

ويؤيده ابن الملقن في توضيح معنى المادة قال: "الباءة أصلها في اللغة الجماع، وهي مشتقة من المباءة، وهي المنزل، ومنه مباءة الأرض وهو موطنها، ثم قيل لعقد النكاح باءة لأن من تزوج امرأة فقد بوأها منزلًا، فهو من مجاز الملازمة"(١).

واتفق معهما الطيبي، والنووي، والهروي(٢)، والأزهري، والفيومي، وابن الأثير(٣).

تعقيب:

وقد نص ابن فارس على هذا المعنى وزاد معنى آخر وهو التساوي، فقال: " الْبَاءُ وَالْوَاوُ وَالْهَمْزَةُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الرُّجُوعُ إِلَى الشَّيْءِ، وَالْآخَرُ تَسَاوِي الشَّيْئَيْنِ"(٤).

وقد مثل للمعنى الآخر بقوله: "وَالْأَصْلُ الْآخَرُ قَوْلُ الْعَرَبِ: إِنَّ فُلَانًا لَبَوَاءٌ بِفُلَانٍ، أَيْ إِنْ قُتِلَ بِهِ كَانَ كُفُوًا، وَيُقَالُ أَبَأْتُ بِفُلَانٍ قَاتِلَهُ، أَيْ قَتَلْتُهُ، وَاسْتَبَأْتُهُمْ قَاتِلَ أَخِي، أَيْ طَلَبْتُ إِلَيْهِمْ أَنْ يُقَيِّدُوهُ، وَاسْتَبَأْتُ بِهِ مِثْلَ اسْتَقَدْتُ"(٥).

---

(١) الإعلام بفوائد عمدة الأحكام(١١٠/٨).

(٢) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)(٢٢٦/٣), والمجموع شرح المهذب (١٢٨/١٦), والزاهر في غريب ألفاظ الشافعي, ص٢٠٣.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة(٤٢٧/١٥), والمصباح المنير(٦٦/١), والنهاية(١٦٠/١).

(٤) مقاييس اللغة (٣١٢/١), (ب و أ).

(٥) مقاييس اللغة (٣١٢/١), (ب و أ).

وفيه معنى الرجوع إلى الشخص الأول لأنه يعادله في الكفاءة.

(هلل)

" أَهَلَّ بالحَجّ، أَصْلُ الإِهْلال: رَفْعُ الصَّوْت، ومنه قولهم: اسْتَهَلَّ المَوْلُود: أي رَفَع صَوْتَه بالبُكَاء، ثمّ قيل لكلّ مَنْ أَحْرَم بالحجّ قد أَهَلَّ به، سَوَاء رَفَعَ صَوْتَه أم لا"(١).

فقد صرح القلعي بأن أصل الإهلال هو (رفع الصوت)، ووافقه في ذلك بعض العلماء، فذكر القاسم ابن سلام أن: ": الإهلال التَّلْبِيَة وأصل الإهلال رَفْعُ الصَّوْت وكل رَافع صوتَه فَهو مُهِلّ"(٢)، **وقال ابن فارس:** " الْهَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى رَفْعِ صَوْتٍ، ثُمَّ يُتَوَسَّعُ فِيهِ فَيُسَمَّى الشَّيْءُ الَّذِي يُصَوَّتُ عِنْدَهُ بِبَعْضِ أَلْفَاظِ الْهَاءِ وَاللَّامِ، ثُمَّ يُشَبَّهُ بِهَذَا الْمُسَمَّى غَيْرُهُ فَيُسَمَّى بِهِ"(٣)، ويمكن أن نُرْجع الدلالات الفرعية المتولدة من الجذر اللغوى (هلل) إلى الدلالة الأصلية له وهي: (رفع الصوت)، ومن هذه الدلالات ما يلى (٤) :-

- استهلال الصبيّ إذا وُلد لم يَرِثْ وَلم يُورَثْ حَتَّى يستهلَّ صَارِخًا.
- المُهل والمُسْتَهِلّ كل متكلّمٍ رافعٍ الصوتَ أَو خافضِه.
- التهليل: قَول لَا إِلَه إلاّ اللَّهُ، مأخوذا إِلَّا مِنْ رفع قائِله بِهِ صوتَه.

(١) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص١٢٩.

(٢) غريب الحديث للقاسم بن سلام(٢٨٥/١).

(٣) مقاييس اللغة (١١/٦), (هـ ل ل).

(٤) تنظر في : تهذيب اللغة (٢٤٠/٥), ومقاييس اللغة (١١/٦), ولسان العرب (٧٠٢/١١), وتاج العروس(١٤٨/٣١), (هـ ل ل).

- انْهَلَّ الْمَطَرُ فِي شِدَّةِ صَوْبِهِ وَصَوْتِهِ انْهِلَالًا، وتَهَلَّلَت العَيْنُ: سَالَتْ بِالدَّمْعِ.
- والْهِلَالُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، سُمِّيَ بِهِ لِإِهْلَالِ النَّاسِ عِنْدَ نَظَرِهِمْ إِلَيْهِ مُكَبِّرِينَ.
- والهَلِيلَةُ: الأَرض الَّتِي استهلَّ بِهَا الْمَطَرُ، وَقِيلَ: الهَلِيلَةُ الأَرض المَمْطورة وَمَا حَوالَيْها غيرُ مَمطور، وتَهَلَّلَ السحابُ بالبَرْق: تَلأْلأ.

وقد اتفق القلعي مع كثير من العلماء ومنهم ابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والرازي، والطيبي، والمظهري(١)، ومن علماء اللغة القاسم بن سلام، والأزهري، وابن منظور(٢).

تعقيب:

يلاحظ مما سبق أنه يمكن تفسير دلالات كل من هذه الفروع المتفرعة من الجذر اللغوى (هلل) في ضوء الدلالة الأصلية له وهي (رفع الصوت)، ولدلالة قريبة منها، وهذا مما يشهد لصحة اعتبار هذه الدلالة أصلية لهذا الجذر اللغوى.

وقد خصص بعض المفسرين أصل المادة في رفع الصوت عند رؤية الهلال خاصة يقول حسن الجمل: " الهلال: القمر في الليلتين الأولي والثانية من بدء

(١) تفسير القرآن العزيز(٣/٧), والكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢/٤٤), والهداية إلى بلوغ النهاية(١/٥٤٩),وتفسير السمعاني(١/١٦٩),وتفسير البغوي(١/٢٠١),ومفاتيح الغيب(٥/١٩٢), فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب(٣/١٩٩), والتفسير المظهري(١/١٧٠).

(٢) غريب الحديث(١/٢٨٥), وتهذيب اللغة(٥/٢٤٠), ولسان العرب(١١/٧٠١).

الشهر القمري، وقيل: هو القمر في الليالي الثلاث الأول وسمي هلالا لإهلال الناس بالإخبار عنه ورفع أصواتهم بذلك، ومن اللغويين من يجعله الأصل في المادة، ويجعل الإهلال في رفع الصوت منه"(١).

وكذلك قال الألوسي: " أصل الإهلال عند كثير من أهل اللغة رؤية الهلال لكن لما جرت العادة أن يرفع الصوت بالتكبير إذا رئي سمي بذلك إهلالا، ثم قيل لرفع الصوت وإن كان بغيره"(٢).

(لقط)

" اللَّقيط: هو المُلْتَقَط "فَعِيل" بمعنى " مَفْعُول"، وأصل الالتقاط وجود الشيء من غير طَلب"(٣).

فقد نص القلعي على المعنى الأصلى للالتقاط وهو (وجود الشيء من غير طلب) يقول **ابن فارس:** " اللَّامُ وَالْقَافُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى أَخْذِ شَيْءٍ مِنَ الْأَرْضِ قَدْ رَأَيْتَهُ بَغْتَةً وَلَمْ تُرِدْهُ، وَقَدْ يَكُونُ عَنْ إِرَادَةٍ وَقَصْدٍ أَيْضًا"(٤). ونذكر بعض الاستعمالات المتفرعة من الجذر اللغوي(لقط) والتى تتقاسم معناه الأصلى وهو (وجود الشيء من غير طلب)(٥) .

---

(١) معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن(١٦٣/٥).

(٢) روح المعاني(٤٤٠/١).

(٣) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص١٧٤.

(٤) مقاييس اللغة (٢٦٢/٥) , (ل ق ط).

(٥) تنظر هذه الاستعمالات وغيرها في : العين (١٠٠/٥), وتهذيب اللغة (١٧/٩), والصحاح (١١٥٧/٣), ومقاييس اللغة (٢٦٢/٥), والمعجم الوسيط(٨٣٤/٢), (ل ق ط).

- اللُّقْطَةُ بِتَسْكين الْقَاف، اسْم الشَّيْء الَّذِي تجِدهُ مُلقىً فَتَأْخُذُهُ، وَكَذَلِكَ المنبوذُ من الصّبيان لُقطةٌ، واللَّقاطُ: سنبل تخطئه المناجل يلتَقِطُه الناس ويتلقَّطُونه.
- اللُّقَاطَةُ: فَهُوَ مَا كانَ ساقِطا من الشَّيْء التافِه الَّذِي لَا يقيمةَ لهُ، وَمن شَاءَ أَخَذَهُ.
- واللَّقَطُ: قطع ذهب أو فضة أمثال الشذر وأعظم، توجد في المعادن، وهو أجوده، والألْقاطُ من الناس: القليل المتفرّقون.
- وَبَنُو اللَّقِيطَةِ: قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ، سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّ أُمَّهُمْ كَانَ الْتَقَطَهَا حُذَيْفَةُ بْنُ بَدْرٍ فِي جَوَارٍ قَدْ أَضَرَّتْ بِهِنَّ السَّنَةُ، فَضَمَّهَا، ثُمَّ أَعْجَبَتْهُ فَخَطَبَهَا إِلَى أَبِيهَا وَتَزَوَّجَهَا.
- واللاقطة يُقَال لكل سَاقِطَة لاقطة لكل مزهود فِيهِ رَاغِب أَو لكل كلمة سَقَطت من فَم النَّاطِق من يسْمعهَا ويذيعها.

واتفق القلعي مع العلماء في توضيحه للمعنى الأصلى للالتقاط وهو (وجود الشيء من غير طلب ومنهم ابن عاشور، وفي موسوعة الإجماع في الفقه[١].

تعقيب:

وعلى هذا يمكن ربط الدلالات المتولدة من الجذر اللغوى (لقط) بدلالته الأصلية وهي(وجود الشيء من غير طلب) ، حيث توفرت هذه الدلالة

(١) التحرير والتنوير(٢٠/٧٥), وموسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي(٨/١٠٣).

في جميع الفروع السابقة وغيرها مما يشهد لصحة اعتبار تلك الدلالة دلالة أصلية لهذا الجذر.

(هجد)

" **التّهَجُّد: قيام الليل وأَصْلُه من الهَجُود وهو السَّهَر ها هنا**"(١).

فقد نص القلعي على المعنى الأصلى للتّهَجُّد وهو (الهَجُود)، **يقول ابن فارس:**" (هَجَدَ) الْهَاءُ وَالْجِيمُ وَالدَّالُ أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى رُكُودٍ فِي مَكَانٍ"(٢)، ونذكر بعض الاستعمالات المتفرعة من الجذر اللغوي(هجد) والتي تتقاسم معناه الأصلى وهو (الهَجُود)(٣) .

- الهاجد: النائم، والهاجد المصلّي بِاللَّيْلِ، وأَهْجدتُ الرجلَ: أَنَمتُه وهَجَّدْتُه: أيقظته، وأَهجَدَ البعيرُ: إذا أَلقَى جِرَانَه على الأَرْض.
- المتهجِّد، فَهُوَ الْقَائِم إِلَى الصَّلَاة من النّوم آخر اللَّيْل، وَكَأَنَّهُ قيل لَهُ: متهجِّد لإلقائه الهجود عَن نَفسه، والتَهْجيدُ: التنويم.

واتفق القلعي مع العلماء في توضيح دلالة أصل المادة ومنهم القنوجي، وابن عاشور، والنيسابوري(٤).

---

(١) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص٨٩.

(٢) مقاييس اللغة (٣٤/٦), (هـ ج د).

(٣) تنظر هذه الاستعمالات وغيرها في : تهذيب اللغة (٢٥/٦), والصحاح (٥٥٥/٢), والمحكم والمحيط الأعظم (١٥٢/٤), (هـ ج د).

(٤) فتحُ البيان في مقاصد القرآن(٤٣٨/٧), والتحرير والتنوير(١٨٥/١٥), والتفسير البسيط(٤٣٧/١٣).

تعقيب:

وعلى هذا يمكن ربط الدلالات المتولدة من الجذر اللغوي(هجد) بدلالته الأصلية وهى(الهَجُود) ، حيث توفرت هذه الدلالة في جميع الفروع السابقة وغيرها مما يشهد لصحة اعتبار تلك الدلالة دلالة أصلية لهذا الجذر.

وقد قيد بعض العلماء التهجد بالقيام من النوم خاصة، فقد أجاد الأزهري في تفسير التهجد بقوله: "المعروفُ فِي كَلَام الْعَرَب أَن الهاجدَ النَّائِم، وَقد هَجد هُجوداً: إِذا نامَ، وَأما المتهجِّد، فَهُوَ الْقَائِم إِلَى الصَّلَاة من النّوم آخر اللَّيْل، وَكَأَنَّهُ قيل لَهُ: متهجِّد لإلقائه الهجود عَن نَفسه، كَمَا أَنه قيل للعابد: متحنِّث لإلقائه الحِنْثَ عَن نَفسه، وَهُوَ الْإِثْم"(١).

وقد عورض بقول الألوسي: " وذكر بعضهم أن المعروف في كلام العرب كون الهجود بمعنى النوم وفسر التهجد بترك الهجود أي النوم على أن التفعل للسلب كالتأثم والتحنث وهو مأخذ من فسره بالاستيقاظ، ويجوز أن يقال: إن التفعل للتكلف أي تكلف الهجود بمعنى اليقظة، ورجح هذا بأن مجيء التفعل للتكلف أكثر من مجيئه للسلب، وعورض بأن استعمال الهجود في اليقظة مختلف في ثبوته وإن ثبت فهو أقل من استعماله في النوم"(٢).

(١) تهذيب اللغة(٢٦/٦).

(٢) روح المعاني(١٣٢/٨).

(قبل)

" في الحديث: " أنه ركع قِبَلَ الكَعْبَة" أي مُقَابلتها بحيث يُقابِلُها ويُعَاينها، ويقال: قِبَل وقَبُل، وأصـــل القِبْلَة: الجهة، فَسُـــمّيت بذلك؛ لأن المُصَـــلّي يقابلها"(١).

فقد صرح القلعي بأن أصل القبلة هو (الجهة)، واتفق في ذلك مع بعض العلماء(٢)، **قال ابن فارس:** " الْقَافُ وَالْبَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ تَدُلُّ كَلِمُهُ كُلُّهَا عَلَى مُوَاجَهَةِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ، وَيَتَفَرَّعُ بَعْدَ ذَلِكَ "(٣)، ويقول محمد البعلي: " أصل القبلة في اللغة: الحالة التي يقابل الشيء غيره عليها، كالجلسة للحال التي يجلس عليها، إلا أنها صارت كالعلم للجهة التي تستقبل في الصلاة"(٤).

ويمكن أن نُرْجع الدلالات الفرعية المتولدة من الجذر اللغوي(قبل) إلى الدلالة الأصلية له وهي: (الجهة)، ومن هذه الدلالات ما يلى (٥):-

- القِبلةُ: التي يُصَلَّى نحوها، ويقال أيضا: ما له قِبْلَةٌ ولا دِبْرَةٌ، إذا لم يهتد لجهة أمره، وما لكلامه قِبْلَةٌ، أي جهةٌ، ومن أين قِبْلَتُكَ، أي من أين جهتك.

---

(١) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص٧٦.

(٢) هم ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر(١٠/٤), والنووي في المجموع شرح المهذب(١٩١/٣), وابن منظور في لسان العرب(٥٤٥/١١), والزبيدي في تاج العروس(٢٠٧/٣٠), والكجراتي في مجمع بحار الأنوار(٢٠٠/٤).

(٣) مقاييس اللغة (٥١/٥), (ق ب ل).

(٤) المطلع على ألفاظ المقنع, ص٨٥.

(٥) تنظر في: الصحاح(١٧٩٥/٥), ومقاييس اللغة (٥١/٥), والمحكم والمحيط الأعظم(٤٣٣/٦), والمصباح المنير(٤٤٨/٢), وتاج العروس(٢٠٨/٣٠), (ق ب ل).

- وقِبالُ النعلِ بالكسر: الزمامُ الذي يكون بين الإصبع الوسطى والتي تليها.
- والقَبولُ أيضا: الصَبَا، وهي ريحٌ تقابِل الدَبورَ، والقَبَلُ بالتحريك: نَشْزٌ من الأرض يستقبلك.
- والقَبَلُ في العين: إقبالُ السوادِ على الأنف، وشاةٌ قَبْلاءُ بيّنة القَبَلِ، وهي التي أقْبَلَ قرناها على وجهها، والقابِلَةُ من النساء معروفةٌ.
- والمُقابَلَةُ: المواجهةُ، والتقابُلُ مثله، ورجلٌ مُقابَلٌ، أي كريم النسب من قِبَلِ أبويه.
- وشاةٌ مُقابَلَةٌ: قُطِعَتْ من أُذُنها قطعةٌ لم تَبِنْ وتُركتْ معَلَّقَةً من قُدُم.
- ذ الْقَبَلَةُ: شَيْءٌ تَتَّخِذُهُ السَّاحِرَةُ تُقْبِلُ بِوَجْهِ الْإِنْسَانِ عَلَى الْآخَرِ، وَقَبَائِلُ الرَّأْسِ: شُعَبُهُ الَّتِي تَصِلُ بَيْنَهَا الشُّؤُونَ; وَسُمِّيَتْ ذَلِكَ لِإِقْبَالِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا عَلَى الْأُخْرَى; وَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ قَبَائِلُ الْعَرَبِ، وَقَبِيلُ الْقَوْمِ: عَرِيفُهُمْ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُقْبِلُ عَلَيْهِمْ يَتَعَرَّفُ أُمُورَهُمْ.

تعقيب:

وعلى هذا يمكن ربط الدلالات المتولدة من الجذر اللغوي(قبل) بدلالته الأصلية وهي(الجهة) ، حيث توفرت هذه الدلالة في جميع الفروع السابقة وغيرها مما يشهد لصحة اعتبار تلك الدلالة دلالة أصلية لهذا الجذر.

(سجد)

" وأصل السُّجُود : الانحناء، والتطامن، والمَيْل، فسُمي الواضع جبهته على الأرض ساجدًا لتطامنه، وقيل: السُّجُود هو الخضوع والذُّل لله عَزَّ وجلَّ"(١).

فقد نص القلعي على المعنى الأصلي للسِّجُود وهو(الانحناء، والتطامن، والميل)، واتفق في ذلك مع العلماء ومنهم الطبري، والصابوني، والثعلبي، والأصفهاني، والحدادي(٢).

يقول ابن فارس في أصل مادة سجد: " السِّينُ وَالْجِيمُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَطَامُنٍ وَذُلٍّ، يُقَالُ سَجَدَ، إِذَا تَطَامَنَ، وَكُلُّ مَا ذَلَّ فَقَدْ سَجَدَ"(٣)، ونذكر بعض الاستعمالات المتفرعة من الجذر اللغوي(سجد) والتي تتقاسم معناه الأصلي وهو (الانحناء، والتطامن، والميل)(٤):

- يُقَال سجد الْبَعِير وأسجد إِذا خفض رَأسه ليركب وسجدت النَّخْلَة إِذا مَالَتْ.
- والإسجادُ: إدامة النَظَر وإمراضُ الأجفانِ.

---

(١) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص٨٣.

(٢) جامع البيان ت شاكر (١٠٤/٢), وصفوة التفاسير (٤٣/١), والكشف والبيان عن تفسير القرآن(٣٢٥/٣), والمفردات في غريب القرآن, ص٣٩٦, والتوقيف على مهمات التعاريف, ص١٩٠.

(٣) مقاييس اللغة (١٣٣/٣), (س ج د).

(٤) تنظر هذه الاستعمالات وغيرها في : غريب الحديث لابن قتيبة(١٦٨/١), والصحاح (٤٨٤/٢), ومقاييس اللغة (١٣٣/٣), والمحكم والمحيط الأعظم (٢٦٢/٧), وتاج العروس (١٧٦/٨), والمعجم الوسيط(٤١٦/١), (س ج د).

- وَدَرَاهِمُ الْإِسْجَادِ: دَرَاهِمُ كَانَتْ عَلَيْهَا صُوَرٌ، فِيهَا صُوَرُ مُلُوكِهِمْ، وَكَانُوا إِذَا رَأَوْهَا سَجَدُوا لَهَا، والمِسْجَدة: الْخمْرَة المسجود عَلَيْهَا، وَيكون السُّجود بمعنَى التَّحْتِيَّة.
- ومِنْه أَيضا فلانٌ ساجِدُ المَنْخِر، إِذا كَانَ ذَلِيلا خاضعا، والسجادة البساط الصَّغِير يصلى عَلَيْهِ وَأثر السُّجُود فِي الْجَبْهَة.

تعقيب:

وعلى هذا يمكن ربط الدلالات المتولدة من الجذر اللغوي(سجد) بدلالته الأصلية وهي(الانحناء، والتطامن، والميل)، حيث توفرت هذه الدلالة في جميع الفروع السابقة وغيرها مما يشهد لصحة اعتبار تلك الدلالة دلالة أصلية لهذا الجذر.

المبحث الثاني

تعدد المعنى للفظ وتعدد اللفظ للمعنى

ويشتمل على ما يلي:

أولًا : المشترك اللفظي. ثانيًا : التضاد. ثالثًا : الترادف.

أولًا: المشترك اللفظي

يفرِّق علماءُ اللغة المحدثون لدى دراستهم لتعدد معاني اللفظ الواحد بين مصطلحين أساسيين هما:

أ- مصطلح Homonymy: (تعدُّد المعنى نتيجة تطور في جانب اللفظ) أو (كلمات متعدّدة- معان متعدِّدة) أو مشترك التغيُّر في اللفظ.

ب- مصطلح Polysemy:(تعدُّد المعنى نتيجة تطور في جانب المعنى) أو(كلمة واحدة- معنًى متعدد) أو مشترك التغيُّر في المعنى.

وقد اهتم لغويو العرب القدماء بدراسة المشترك اللفظيّ، وعرَّفه بعضُهم بأنه " اللفظ الواحد الدالُ على معنيين مختلفين فأكثر دلالةً على السَّواء عند أَهْلِ تلك اللغة"، وألَّف بعضهم مصنَّفاتٍ مفردةً لجمع الألفاظ المشتركة، ما وَقَع منها في القرآن الكريم، أو في الحديث النبويّ، أو في العربية عامة، وأبرز هذه الكتب كتاب " المُنَجَّد في اللغة" لكُراع النَّمْل(ت ٣١٠هـ).

وقد أنكر وقوع المشترك اللفظيّ في العربية، بعضُ علماء العرب كابن دَرَسْتَويّه، ولكنّ أكثرهم يثبتونه، وأهمّ أسباب وقوع المشترك اللفظي في اللغة العربية، في ضوء ما قرَّره بعض القدماء والمحدثين، في العوامل الآتية:

التغير الدلالي الناتج عن الاستعمال المجازيّ، اختلاف لغات(لهجات) العرب، التغير الصّوْتي، الاقتراض من لغات أخرى، العوارض التصريفية[١]، وسوف أتناول هذه العوامل من خلال الأمثلة الآتية:

(الجَدّ)

" ومعنى: لا ينفع ذا الجَدِّ مِنْك الجَدُّ"، أي لا ينفع ذا الحَظّ في الدنيا وما يظهر له من باقي أغراضه على وفق إرادته؛ وإنما يَنْفَعه العمل الصالح، وقيل: الجَدُّ: الغِنَى، فيكون المعنى لا ينفع ذا الغِنَى منك غِنَاه، وإنما تَنْفَعُه طَاعتُه والعمل بما يُقَرّبه منك، وأما قوله: جَدُّك فمعناه عَلا جَلالك، وارتفعت عظمتك"[٢].

ذكر القلعي أكثر من معنى للفظ الجد وهذا يدل على أنها من الألفاظ المشتركة، وقد وافقه العلماء في هذه المعاني وزادوا عليها معاني أخري كالتالي:

(١) ينظر: في علم الدلالة, ص ٤٠.

(٢) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص٨٢.

الحَظ[١]، والغِنَى[٢]، والعظمة[٣]، وأبو الأب وأبو الأُمِّ[٤]، والقطع[٥].

ويقول ابن فارس في أصل مادتها: " الْحِيمُ وَالدَّالُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: الْأَوَّلُ الْعَظَمَةُ، وَالثَّانِي الْحَظُّ، وَالثَّالِثُ الْقَطْعُ[٦].

تعقيب:

ولعل السبب في نشأة الاشتراك هنا هو عموم المعنى الأصلى هو السبب في نشأة الاشتراك بين المعانى السابقة التى تدور حول الجلال والرفعة والعظمة والقدرة لأنّ الأصل الواحد فيها هو المقام المتحصّل من الجلال والعظمة و القدرة، وإطلاقها على أبي الأب والأمّ باعتبار كونهم سبب مجد وعظمة للرجل، وكونهم معظّمين وممجّدين عنده، ولهم جلال وقدرة ومقام في أهل بيتهم، وإلى

(١) ينظر: الصحاح(٤٥٢/٢), والمحكم والمحيط الأعظم (١٨٣/٧), والنهاية في غريب الحديث والأثر(٢٤٤/١), ولسان العرب(١٠٧/٣), والقاموس المحيط, ص٢٧١, وتاج العروس(٤٧٣/٧), (ج د د).

(٢) ينظر: الصحاح(٤٥٢/٢), والنهاية(٢٤٤/١), ولسان العرب(١٠٧/٣), وتاج العروس(٤٧٣/٧), (ج د د)

(٣) ينظر: الصحاح(٤٥٢/٢), والمحكم والمحيط الأعظم (١٨٣/٧), والنهاية في غريب الحديث والأثر(٢٤٤/١), ولسان العرب(١٠٨/٣), والقاموس المحيط, ص٢٧١, وتاج العروس(٤٧٣/٧), (ج د د)

(٤) ينظر: الصحاح(٤٥٢/٢), ولسان العرب (١٠٧/٣), والقاموس المحيط, ص٢٧١, وتاج العروس(٤٧٣/٧).

(٥) ينظر: لسان العرب (١١٠/٣), والقاموس المحيط, ص٢٧١, والبارع في اللغة, ص٥٧٣, (ج د د).

(٦) مقاييس اللغة (٤٠٦/١), (ج د د).

هذا المعنى يرجع مفهوم الحظّ و الغنى، فإنّه نوع جلال وعظمة ومرتبة من مقام قدرة.

وأمّا مفهوم القطع: فمرجعه إلى المقطوعيّة بمعنى رفع الترديد والشكّ والتزلزل و الاحتمال، وإطلاقها على القطع الظاهريّ بهذا الاعتبار وبملاحظة حصول هذا المعنى.

(الحَوْل)

" ومعنى لا حول ولا قوة إلا بالله: قيل: أي لا حركة ولا قوة إلا بالله، والحَوْل: هو الحركة، وقيل: الحَوْل: الحَيْلة، وبعض الناس يقولون: لا حَوْل عن المعصية، ولا حَوْل على الطاعة إلا بالله؛ أي بعصمته وتوفيقه، وليس ذلك بمشهور عمَّن تقدَّم من العلماء والأئمة في تفسير هذا الحرف، وإن كان في نفسه صحيحًا"(١).

نص القلعي على أكثر من معنى للفظ الحول ويدل ذلك على أنه من الألفاظ المشتركة، وقد وافقه كثير من العلماء، ومنهم من زاد معاني آخرى كالتالي:

(١) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص٧١.

الحركة[١]، والحيلة[٢]، والعصمة والتوفيق[٣]، والسنة[٤]، والقوة[٥]، والدفع والمنع[٦].

تعقيب:

أما عن سبب وقوع الاشتراك بين هذه المعاني هو عموم دلالة أصل المادة على المعانى السابقة للحول، ويدل على ذلك ما ذكره ابن فارس في أصل مادتها: " الْحَاءُ وَالْوَاوُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ تَحَرُّكٌ فِي دَوْرٍ "[٧]، فكل معانيها تدور حول المعنى الأصلي للمادة.

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر(٤٦٢/١), ولسان العرب(١٨٩/١١), والمعجم الوسيط(٢٠٩/١), ومجمع بحار الأنوار(٦٠٨/١), (ح و ل).

(٢) ينظر: العين(٢٩٧/٣), وتهذيب اللغة(١٥٥/٥), والصحاح(١٦٧٩/٤), والمحكم والمحيط الأعظم(٦/٤), ولسان العرب(١٨٩/١١), (ح و ل).

(٣) ولم أجد هذا المعنى فيما اطلعت عليه من مراجع.

(٤) ينظر: العين(٢٩٧/٣), وتهذيب اللغة(١٥٥/٥), والصحاح(١٦٧٩/٤), والمحكم والمحيط الأعظم(٥/٤), والنهاية في غريب الحديث والأثر (٤٦٢/١), ولسان العرب(١٨٤/١١), (ح و ل).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة(١٥٨/٥), والصحاح(١٦٧٩/٤), ولسان العرب(١٨٥/١١), وتاج العروس(٣٧٦/٢٨).

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٦٢/١), ومجمع بحار الأبحار(٦٠٨/١), (ح و ل).

(٧) مقاييس اللغة (١٢١/٢), (ح و ل).

(الصَّعِيد)

"الصَّعيد ها هنا التراب خاصة، ويكون الصَّعيد أيضًا وجه الأرض"[١].

نص القلعي على أن للصعيد معنيين وهما التراب ووجه الأرض، وعلى ذلك فهو من الألفاظ المشتركة، وقد ذكر بعض العلماء أن معناها التراب وبعضهم ذكر أنها بمعنى وجه الأرض، وغيرهم ذكر المعنيين لها وزادوا معاني أخرى لها.

وقد ذكر بعض العلماء أن معناها التراب ومنهم: القاسم بن سلام[٢].

وبعضهم ذكر أنها بمعنى وجه الأرض ومنهم: الخليل[٣]، ومنهم من ذكر المعنيين لها: ابن دريد، وابن فارس، والرازي[٤].

ومن العلماء من زاد عليها معاني أخرى ومنهم:

الهروي حيث قال: " الصعيد في كلام العرب على وجوه: فالتراب الذي على وجه الأرض يسمى صعيدا ووجه الأرض يسمى صعيدا والطريق يسمى صعيدا" [٥]. وقد ذكر هذه المعاني الأزهري، والميروقي، والفيومي[٦].

---

(١) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص٦٤.

(٢) غريب الحديث للقاسم بن سلام (١٢٥/٢).

(٣) العين (٢٩٠/١), (ص ع د).

(٤) جمهرة اللغة(٦٥٤/٢), ومقاييس اللغة (٢٨٧/٣), ومختار الصحاح, ص١٧٦, (ص ع د).

(٥) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي, ص٣٤.

(٦) تهذيب اللغة (٨/٢), وتفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم, ص٩٠, والمصباح المنير(٣٣٩/١).

وذكر ابن منظور هذه المعاني وزاد عليها أخرى وهي: "الصَّعيدَ: الموضعُ العريضُ الواسعُ، والصَّعيدُ: الْقَبْرُ "[١]. ومثله ذكر الزبيدي أن: " والصَّعِيد؛ بِلادٌ واسعةٌ بمصْرَ مشتملةٌ على نَوَاحٍ، وبلادٍ، وقُرًى عامرةٍ"[٢]. وكذلك ذكر في المعجم الوسيط[٣].

تعقيب:

أما عن سبب نشأة الاشتراك بين هذه المعاني هو المجاز، حيث أطلق الصعيد على وجه الأرض عموما ثم أطلق بعد ذلك على(التراب، والطريق والموضع العريض الواسع والقبر).

(العَنَت)

" **العَنَت : المَشَقَّة وكلّ ما يَصْعب ويشدد، وقيل: الهَلاك**"[٤].

ذكر القلعي معنيين للفظ العنت وهما المشقة، والهلاك، ويدل ذلك على أنه من الألفاظ المشتركة، وقد ذكر العلماء هذه المعاني وزادوا عليها معاني أخرى كالتالي:

(١) لسان العرب(٣/٢٥٥), (ص ع د).

(٢) تاج العروس(٨/٢٨٤), (ص ع د).

(٣) المعجم الوسيط(١/٥١٤), (ص ع د).

(٤) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص١٨٩.

المَشقَّة[١]، والهَلاك[٢]، والعسف أَو الْحمل على الْمَكْرُوه[٣]، والْإِثْم[٤]، والزنا[٥].

تعقيب:

ولعل السبب في وقوع المشترك هنا هو عموم المعنى الأصلي ويدل على ذلك قول ابن فارس: "الْعَيْنُ وَالنُّونُ وَالتَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَشَقَّةٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَلَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةٍ وَلَا سُهُولَةٍ....وَيُحْمَلُ عَلَى هَذَا وَيُقَاسُ عَلَيْهِ"[٦].

(قَضَى)

" وَقَضَىٰ رَبُّكَ " [٧]، **أي أَمر، وحَكَمَ، وأَوْجَب، وَأَلزم"**[٨].

(١) العين (٧٢/٢), وتهذيب اللغة (١٦٢/٢), والصحاح(٢٥٩/١), ومقاييس اللغة (١٥٠/٤), والمحكم والمحيط الأعظم(٥١/٢), والنهاية في غريب الحديث والأثر (٣٠٦/٣), ولسان العرب(٦١/٢), (ع ن ت).

(٢) تهذيب اللغة (١٦٢/٢), ومقاييس اللغة (١٥١/٤), والمحكم والمحيط الأعظم(٥١/٢), والنهاية في غريب الحديث والأثر (٣٠٦/٣), ولسان العرب(٦١/٢), (ع ن ت).

(٣) جمهرة اللغة (٤٠٣/١), ومقاييس اللغة (١٥٠/٤).

(٤) جمهرة اللغة (٤٠٣/١), والصحاح (٢٥٨/١), والنهاية في غريب الحديث والأثر (٣٠٦/٣), ولسان العرب(٦١/٢), والقاموس المحيط, ص١٥٦, (ع ن ت).

(٥) الصحاح (٢٥٨/١), والمحكم والمحيط الأعظم(٥١/٢), والنهاية في غريب الحديث والأثر (٣٠٦/٣), ولسان العرب(٦١/٢), والقاموس المحيط, ص١٥٦

(٦) مقاييس اللغة (١٥٠/٤), (ع ن ت).

(٧) سورة الإسراء من الآية ٢٣.

(٨) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص٢٠٦.

ذكر القلعي أكثر من معنى للفظ "قضى"، ويدل ذلك على أنه من الألفاظ المشتركة، وقد ذكر العلماء هذه المعاني وزادوا عليها معاني آخرى كالتالي:

الأمر[١]، الحكم[٢]، والوجوب[٣]، والإلزام[٤]، والفراغ[٥]، والموت[٦]، والأداء والإنهاء[٧]، والصنع والتقدير[٨]، والقضاء والقدر[٩]، والوصية والعهد[١٠].

---

(١) تهذيب اللغة (١٧٠/٩), والمحكم والمحيط الأعظم (٤٨٢/٦), ولسان العرب(١٨٦/١٥), (ق ض ى).

(٢) العين(١٨٥/٥), وتهذيب اللغة (١٧٠/٩), والصحاح (٢٤٦٣/٦), والمحكم والمحيط الأعظم (٤٨٢/٦), والنهاية في غريب الحديث والأثر (٧٨/٤), ولسان العرب(١٨٦/١٥), (ق ض ى).

(٣) لسان العرب(١٨٦/١٥), وتاج العروس(٣١٠/٣٩), ومجمع بحار الأنوار (٢٨٩/٤), (ق ض ى).

(٤) القاموس المحيط, ص١٣٢٥, والقاموس الفقهي, ص٣٠٥, والمعجم الوسيط (٧٤٣/٢), (ق ض ى).

(٥) الصحاح (٢٤٦٣/٦), ولسان العرب(١٨٧/١٥), (ق ض ى).

(٦) الصحاح (٢٤٦٣/٦), والمحكم والمحيط الأعظم (٤٨٢/٦), وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٥٥٣٣/٨), ولسان العرب(١٨٧/١٥), (ق ض ى).

(٧) الصحاح (٢٤٦٣/٦), والمحكم(٤٨٣/٦), واللسان(١٨٦/١٥), والقاموس المحيط, ص١٣٢٥, (ق ض ى).

(٨) الصحاح (٢٤٦٤/٦), والمحكم والمحيط الأعظم (٤٨٢/٦), ولسان العرب(١٨٦/١٥), والقاموس المحيط, ص١٣٢٥, وتاج العروس(٣١٠/٣٩), (ق ض ى).

(٩) الصحاح (٢٤٦٤/٦), (ق ض ى).

(١٠) المحكم والمحيط الأعظم (٤٨٢/٦), وأساس البلاغة(٨٦/٢), ولسان العرب(١٨٧/١٥), (ق ض ى).

تعقيب:

ولعل السبب في وقوع الاشتراك هنا هو عموم المعنى الأصلي كما ذكر ابن فارس فقال: "الْقَافُ وَالضَّادُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِحْكَامِ أَمْرٍ وَإِتْقَانِهِ وَإِنْفَاذِهِ لِجِهَتِهِ، .... . وَكُلُّ كَلِمَةٍ فِي الْبَابِ فَإِنَّهَا تَجْرِي عَلَى الْقِيَاسِ الَّذِي ذَكَرْنَاه"(١).

(الفِطْرة)

" كُلُّ مَوْلُود يُولَد على الفِطْرَة(٢) قيل: على ابتداء الخِلْقَة في عِلْم الله تعالى مُؤْمِنًا كان أو كافرًا،وقيل: على الخِلْقَة التي فُطِرَ عليها في الرَّحِم من شَقَاوة أو سَعَادة"(٣).

ذكر القلعي معنيين للفظ الفطرة وهذا يدل على أنها من الألفاظ المشتركة، وقد ذكر العلماء هذين المعنيين وزادوا عليها معاني أخرى كالتالي:

(١) مقاييس اللغة (٩٩/٥), (ق ض ى).

(٢) ينظر: مسند الإمام أحمد(٣١٥/٢).

(٣) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص٢١٩.

صَدَقَة الفِطر[١]، الفِطْرَة: الخِلقة الَّتِي يُخلق عَلَيْهَا الْمَوْلُود فِي بطن أمه[٢]، والدين[٣]، والابتداء[٤]، والسنة[٥]، والفِطْرُ، بالكَسْرِ: العِنَبُ إذا بَدَتْ رُؤُوسُه[٦].

تعقيب:

ولعل السبب في وقوع الاشتراك هنا عموم المعنى الأصلي للمادة ويدل على ذلك، قول ابن فارس: " الْفَاءُ وَالطَّاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى فَتْحِ شَيْءٍ وَإِبْرَازِهِ، مِنْ ذَلِكَ الْفِطْرُ مِنَ الصَّوْمِ، يُقَالُ: أَفْطَرَ إِفْطَارًا، وَقَوْمٌ فِطْرٌ أَيْ مُفْطِرُونَ، وَمِنْهُ الْفَطْرُ، بِفَتْحِ الْفَاءِ، وَهُوَ مَصْدَرُ فَطَرْتُ الشَّاةَ فَطْرًا، إِذَا حَلَبْتَهَا، وَيَقُولُونَ: الْفَطْرُ يَكُونُ الْحَلْبَ بِإِصْبَعَيْنِ، وَالْفِطْرَةُ: الْخِلْقَةُ"[٧].

---

(١) ينظر: القاموس المحيط, ص٤٥٧, والقاموس الفقهي, ص٢٨٨, والمعجم الوسيط (٦٩٤/٢), (ف ط ر).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (٢٢٢/١٣), والصحاح(٧٨١/٢), ومقاييس اللغة (٥١٠/٤), والمحكم والمحيط الأعظم (١٥٣/٩), والنهاية في غريب الحديث والأثر (٤٥٦/٣), (ف ط ر).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (٢٢٥/١٣), والنهاية(٤٥٧/٣), ولسان العرب(٥٨/٥), والمصباح المنير(٤٧٦/٢), والقاموس المحيط, ص٤٥٧, (ف ط ر).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة (٢٢٥/١٣), والمحكم(١٥٣/٩), والنهاية(٤٥٦/٣), ولسان العرب(٥٦/٥), (ف ط ر).

(٥) ينظر: النهاية(٤٥٧/٣), ولسان العرب(٥٨/٥), وتاج العروس(٣٣١/١٣), والقاموس الفقهي, ص٢٨٨.

(٦) ينظر: لسان العرب (٥٨/٥), وتاج العروس (٣٢٥/١٣), (ف ط ر).

(٧) مقاييس اللغة (٣١/٥), (ف ط ر).

(القَنُوت)

" القُنُوت في اللغة يكون بمعنى الطاعة، ويكون بمعنى الصلاة، ويكون بمعنى القيام، ويكون بمعنى السكوت"(١).

ذكر القلعي أكثر من معنى للفظ القنوت ويدل ذلك على أنه من الألفاظ المشتركة، وقد ذكر العلماء هذه المعاني، وزادوا عليها معاني آخرى كالتالي:

(١) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص٤٨.

الصلاة[١]، والطاعة[٢]، والدعاء[٣]، والإمساك عن الكلام[٤]، والقيام[٥]، وطول القيام[٦] العبادة[٧]، والخشوع[٨]، والإقرار بالعبودية[٩].

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١٨٦/٢), ولسان العرب(٧٣/٢), وتاج العروس(٤٦/٥), (ق ن ت).

(٢) ينظر: العين (١٢٩/٥), وجمهرة اللغة(٤٠٨/١), وتهذيب اللغة (٦٥/٩), ومقاييس اللغة(٣١/٥), والمحكم والمحيط الأعظم (٣٣٨/٦), ولسان العرب(٧٣/٢), (ق ن ت).

(٣) ينظر: العين (١٢٩/٥), وتهذيب اللغة (٦٦/٩), والمحكم والمحيط الأعظم (٣٣٨/٦), ومشارق الأنوار على صحاح الآثار (١٨٦/٢), ولسان العرب(٧٣/٢), (ق ن ت).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة(٦٥/٩), ومقاييس اللغة (٣١/٥), والمحكم والمحيط الأعظم (٣٣٨/٦), ومشارق الأنوار على صحاح الآثار (١٨٦/٢), والنهاية في غريب الحديث والأثر (١١١/٤), (ق ن ت).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة (٦٥/٩), والصحاح (٢٦١/١), ومشارق الأنوار على صحاح الآثار (١٨٦/٢), ولسان العرب(٧٣/٢), (ق ن ت).

(٦) ينظر: جمهرة اللغة (٤٠٨/١), والنهاية(١١١/٤), ولسان العرب(٧٣/٢), (ق ن ت).

(٧) ينظر: تهذيب اللغة (٦٦/٩), وتاج العروس (٤٥/٥), (ق ن ت).

(٨) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (٣٣٨/٦), ومشارق الأنوار على صحاح الآثار (١٨٦/٢), والنهاية في غريب الحديث والأثر (١١١/٤), ولسان العرب(٧٣/٢), (ق ن ت).

(٩) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (٣٣٨/٦), ولسان العرب(٧٣/٢), وتاج العروس (٤٧/٥), (ق ن ت).

تعقيب:

ولعل السبب في وقوع الاشتراك هنا عموم المعنى الأصلي للمادة ويدل على ذلك قول الجوهري: "القُنوتُ: الطاعة، هذا هو الأصل"(١)، وقال ابن فارس: "الْقَافُ وَالنُّونُ وَالتَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى طَاعَةٍ وَخَيْرٍ فِي دِينٍ"(٢).

(النَجْم)

﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾(٣)، **قيل هو القرآن ينزل نُجُومًا، وقيل: هو الثُّرَيّا، وهَوَى: سَقَطَ للغروب، وقيل: المراد به النجوم كلها فَعَبَّرَ عنها بالواحد عن الجِنْس"(٤).**

ذكر القلعي أكثر من معنى للفظ النجم ورجح أحدهم، وقد ذكر العلماء هذه المعاني، وزادوا عليها معاني أخرى للفظ وجميعها كالتالي:

(١) الصحاح (٢٦١/١), (ق ن ت).

(٢) مقاييس اللغة (٣١/٥), (ق ن ت).

(٣) سورة النجم من الآية ١.

(٤) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص٩٠.

القرآن[١]، والثُّرَيّا[٢]، والكوكب[٣]، والنَّجمُ من النَّبات: ما لم يقُم على ساق كساقِ الشَّجر[٤]، والنجم: الْوَقْت الَّذِي يحل فِيهِ الدّين وَنَحْوه[٥]، والأصل[٦]، وكل وظيفة من شيء[٧].

تعقيب:

أما عن سبب نشأة الاشتراك بين هذه المعاني هو المجاز، حيث أطلق النجم على الطلوع والظهور عموما ثم أطلق بعد ذلك على المعاني المذكورة مجازًا، ويدل على ذلك ما ذكره ابن فارس في أصل مادتها: (النُّونُ وَالْجِيمُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى طُلُوعٍ وَظُهُورٍ، وَنَجَمَ النَّجْمُ: طَلَعَ، وَنَجَمَ السِّنُّ وَالْقَرْنُ: طَلَعَا، وَالنَّجْمُ: الثُّرَيَّا،... وَلَيْسَ لِهَذَا الْحَدِيثِ نَجْمٌ، أَيْ أَصْلٌ وَمَطْلِعٌ، وَالنَّجْمُ مِنَ

---

(١) ينظر: العين (١٥٤/٦), وتهذيب اللغة (٨٧/١١), ولسان العرب(٥٦٨/١٢), (ن ج م).

(٢) ينظر: العين (١٥٤/٦), وتهذيب اللغة (٨٧/١١), والصحاح (٢٠٣٩/٥), ومقاييس اللغة(٣٩٦/٥), والمحكم والمحيط الأعظم (٤٦٩/٧), (ن ج م).

(٣) ينظر: العين (١٥٤/٦), وجمهرة اللغة(٤٩٥/١), وتهذيب اللغة (٨٧/١١), والصحاح (٢٠٣٩/٥), والمحكم والمحيط الأعظم (٤٦٩/٧), (ن ج م).

(٤) ينظر: العين (١٥٤/٦), وجمهرة اللغة(٤٩٥/١), وتهذيب اللغة (٨٨/١١), والمحكم والمحيط الأعظم (٤٦٩/٧), والنهاية في غريب الحديث والأثر(٢٤/٥), ولسان العرب(٥٦٨/١٢), (ن ج م).

(٥) ينظر: جمهرة اللغة(٤٩٥/١), والصحاح (٢٠٣٩/٥), ولسان العرب(٥٦٨/١٢), والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير(٥٩٤/٢), (ن ج م).

(٦) ينظر: لسان العرب(٥٧٠/١٢), وتاج العروس(٤٧٧/٣٣), والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير(٥٩٤/٢), القاموس المحيط ص, ١١٦١, (ن ج م).

(٧) ينظر: لسان العرب(٥٦٨/١٢), وتاج العروس(٤٧٧/٣٣), والقاموس المحيط, ص١١٦١, (ن ج م).

النَّبَاتِ: مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ سَاقٌ، مِنْ نَجَمَ، إِذَا طَلَعَ، وَالْمِنْجَمُ فِي الْمِيزَانِ: الْحَدِيدَةُ الْمُعْتَرِضَةُ الَّتِي فِيهَا اللِّسَانُ;وَهُوَ ذَلِكَ الْقِيَاسُ(١).

ويقول الزمخشري في أساس البلاغة: "طلع النجم والأنجم والنجوم، وكبد النجم أي الثريّا، ونجمت الكواكب: طلعت، ونجم فلان تنجيمًا: قضى في النجوم، ونجمًا نوء الأسد والسماك: انتظرنا طلوع نجمه....ومن المجاز: نجم النبات والناب والقرن قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ۝٦ ﴾(٢)، والحمار يحبّ النجمة ويلّقب بذي النجمة، وتنجّم: تتبّع النجمة واحتفر عنها، ونجم في بني فلان ناجم، ونجم فيهم شاعر أو فارس، ونجم السهم والرمح إذا نفذ النصل والسنان من المرميّ والمطعون وحده"(٣).

(١) مقاييس اللغة(٥/٣٩٦), (ن ج م).
(٢) سورة الرحمن من الآية ٦.
(٣) أساس البلاغة(٣/٢٥٣).

ثانيًا: التضاد

التضاد في اللغة:

يقول الأزهري :" قال الليث : الضد : كل شيء ضاد شيئا ليغلبه ... والضد : مثل الشيء ، والضد : خلافه ... يقال : ضادني فلان إذا خالفك فأردت طولا وأراد قصرا وأردت ظلمة وأراد نورا"(١)

وقال أبو الطيب اللغوي :" الأضداد : جمع ضد ، وضد كل شيء ما نافاه ، نحو : البياض والسواد ، والسخاء والبخل ، والشجاعة والجبن ، وليس كل ما خالف الشيء ، ضدا له ، ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان وليسا ضدين ، إنما ضد القوة : الضعف ، وضد الجهل : العلم ، فالاختلاف أعم من التضاد"(٢)

التضاد في الاصطلاح:

تعريفه: "هو دلالة اللفظ على معنيين متضادين دلالة مستوية عند أهل تلك اللغة، كقولهم جلل: للعظيم ولليسير أو الصغير، والجون للأسود وللأبيض، والصارخ للمستغيث وللمغيث، الصريم: الصبح والصريم الليل والظن يقين وشك"(٣).

وهو نوع من المشترك، قال ابن فارس: من سُنن العرب في الأسماء أن يُسَمُّوا المتضادَّين باسم واحد، نحو الجَوْن للأسود، والأبيض وأنكرَ ناسٌ هذا المذهب.

---

(١) تهذيب اللغة (١١/ ٤٥٥ ، ٤٥٦) (ض د).
(٢) كتاب الأضداد لأبي الطيب, ص ١.
(٣) ينظر: دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة, للأستاذ الدكتور إبراهيم محمد أبو سكين, (٢٢٦/١).

قال المبرد: مِنْ كلام العرب اختلافُ اللفظتين لاخْتَلاف المَعْنَيَيْن، واختلافُ اللفظتين والمعنى واحد، واتفاق اللفظتين واختلاف المعنيين، فالأول: كذَهَب، وجاء، وقام، وقعد، والثاني: كقعدَت، وجلست، وذِرَاع، وساعد، والثالث: كوجدت من الوجدان والموجدة، قال سعيد بن أوس الأنصاري: النَّاهل في كلام العرب: العطشان، والريان، والسُّدْفَةُ في لغة تميم، الظّلمة، وفي لُغَة قَيْس: الضَّوْء، وأمثلة ذلك كثيرة لا تكاد تنحصر، وألفَّ في الأضداد جماعة من أئمة اللغة منهم قطرب، وابن الانباري، وابن الدهان وغيرهم، وهذا يدل على إتساع العرب في كلامهم، وأنَّ مذاهبهم لا تضيقُ عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب(١).

الأسباب التي أدت إلى وقوع الأضداد في اللغة:

أولا: الخوف من الحسد. **ثانيا: التفاؤل والتشاؤم.**

ثالثًا: عموم المعنى الأصلي. **رابعًا: دلالة اللفظ على معنى وسط.**

خامسً: خصائص تعبيرية. **سادسًا: اختلاف الاعتبار.**

سابعًا: الانتقال الدلالي(٢).

(الأَيّم)

" الأَيّم: التي مَاتَ زوجُها أو طَلَّقَها، وقد تُسْتَعْمَلُ أيضًا في غيرها، في التي لم تتزوج وإنْ كانتْ بِكْرًا"(٣).

فقد ذكر القلعي معنيين للفظ الأيم وهما:

(١) البلغة إلى أصول اللغة, أبي الطيب القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ), ص١١٨.

(٢) ينظر هذه الأسباب في : في علم الدلالة, ص٣١٧-٣٣٨.

(٣) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص١٨٦.

المرأة التي مَاتَ زوجُها أو طَلَّقَها. التي لم تتزوج وإنْ كانتْ بِكْرًا.

وقد ورد هذين المعنيين في كتب الأضداد وكتب اللغة كالتالي:

قال الأنباري: " ومن الأضداد أَيضًا الأَيّم، يقال: امرأَة أَيّم، إذا كانت بكرا لم تُزَوَّج، وامرأَة أَيِّم، إذا مات عنها زوجها"(١). ويقول الصغاني: (اِمْرَأَةٌ أَيِّمٌ إِذَا كَانَتْ بِكْرا لَمْ تَتَزَوَّجْ وَإِذَا مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا) (٢).

وذكر ابن سيده أن: "الأَيِّمَ مِنَ النِّساءِ التي لا زَوْجَ لها بِكْرًا كانَتْ أو ثَيِّبًا ومن الرِّجَالِ الذي لا امْرَأَةَ لَهُ وجَمْعُ الأَيِّمِ من النِّسَاءِ أَيَائِمُ وأَيَامَى"(٣).

وقال ابن الأثير: "الأَيِّم فِي الْأَصْلِ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا، بِكْرًا كَانَتْ أَوْ ثَيِّبًا، مُطَلَّقَةً كَانَتْ أَوْ مُتَوَفًّى عَنْهَا، وَيُرِيدُ بِالْأَيِّمِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الثَّيِّبَ خاصَّة، يُقَالُ تَأَيَّمَتِ الْمَرْأَةُ وآمَتْ إِذَا أَقَامَتْ لَا تَتَزَوَّجُ"(٤)، وقد نص على هذين المعنيين ابن منظور، والفيروزآبادي، والقلعجي، والقنيبي، والبركتي، وأحمد رضا(٥).

تعقيب:

ولعل السبب في وقوع التضاد في هذا اللفظ هو عموم المعنى الأصلي ويدل على ذلك قول ابن فارس: " الْهَمْزَةُ وَالْيَاءُ وَالْمِيمُ ثَلَاثَةُ أُصُولٍ مُتَبَايِنَةٍ: الدُّخَانُ،

(١) كتاب الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري, ص٣٣١.
(٢) الأضداد للصغاني في ثلاث كتب في الأضداد, ص٢٢٣.
(٣) المحكم والمحيط الأعظم (٥٨٤/١٠), (أ ي م).
(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر (٨٥/١), (أ ي م).
(٥) ينظر: لسان العرب (٣٩/١٢), والقاموس المحيط, ص١٠٧٨, ومعجم لغة الفقهاء, ص٩٩, والتعريفات الفقهية, ص٤٠, ومعجم متن اللغة (٢٢٦/١), (أ ي م).

وَالْحَيَّةُ، وَالْمَرْأَةُ لَا زَوْجَ لَهَا"[١]. فقد أطلق الأيم على من لا زوج لها في الأصل ثم عمم بعد ذلك على كل امرأة لا زوج لها بكرًا أم ثيبًا.

(المَسِيح)

" والمَسِيح الدَّجّال: سُمّي مَسِيحًا لأنه مَمْسُوح إحدى العَيْنَيْنِ، وقيل لِمَسْحِه الأرض بالطَّواف حال خروجه....وأما المسيح ابن مريم عليه السلام سُمّي بذلك؛ لأنه كان لا يمسح ذا عاهة إلا بَرِئ، وقيل: لأنه كانَ أمسحَ الرِّجْل لا أَخْمَصَ لها، وقيل: لسياحته في الأرض..." [٢].

ذكر القلعي للفظ المسيح معنيين وهما: **الدَّجّال، وابن مريم عليه السلام**، وقد ذكر هذين المعنيين في كتب الأضداد وكتب اللغة:

قال الصغاني: " الْمَسِيحُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالدجَّالُ"[٣]، وقال الأنباري: " ومنها أَيضا المسيح؛ يقال: المسيح لعيسى بن مريم عليه السلام، ويقال: المسيح للدجال، وبعضهم يقول في صفة الدجال المِسِّيح"[٤].

وقال الخليل: "المَسيحُ الدَّجّال على هذه الصفة، والمَسيحُ عيسِى بن مَرْيَمَ عليه السلام"[٥]، وكذلك ذكر ابن دريد، والأزهري، والجوهري، وابن سيده[٦].

---

(١) مقاييس اللغة(١٦٥/١), (أ ي م).

(٢) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص٨٧.

(٣) كتاب الأضداد للصغاني, ص٢٤٥, ضمن ثلاث كتب للأضداد.

(٤) كتاب الأضداد لابن الأنباري, ص ٣٦٠.

(٥) العين (١٥٦/٣), (م س ح).

(٦) ينظر: جمهرة اللغة (٥٣٥/١), وتهذيب اللغة (٢٠١/٤), والصحاح(٤٠٥/١), (٢١٨/٣), (م س ح).

تعقيب:

وإذا كان أصل المادة يدل على إمرار الشيء على الشيء بسطًا، كما يقول ابن فارس: " الْمِيمُ وَالسِّينُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ إِمْرَارُ الشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ بَسْطًا، وَمَسَحْتُهُ بِيَدِي مَسْحًا، ثُمَّ يُسْتَعَارُ فَيَقُولُونَ: مَسَحَهَا: جَامَعَهَا، وَالْمَسِيحُ: الَّذِي أَحَدُ شِقَّيْ وَجْهِهِ مَمْسُوحٌ، لَا عَيْنَ لَهُ وَلَا حَاجِبَ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الدَّجَّالُ مَسِيحًا، لِأَنَّهُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ....وَمِنَ الِاسْتِعَارَةِ: مَسَحَتِ الْإِبِلُ يَوْمَهَا: سَارَتْ، وَالْمَسْحَاءُ: الْمَرْأَةُ الرَّسْحَاءُ، كَأَنَّهَا مُسِحَ اللَّحْمُ عَنْهَا، وَعَلَى فُلَانٍ مَسْحَةٌ مِنْ جَمَالٍ، كَأَنَّ وَجْهَهُ مُسِحَ بِالْجَمَالِ مَسْحًا، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسِيحًا، كَأَنَّ عَلَيْهِ مَسْحَةً مِنْ جَمَالٍ، وَيَقُولُونَ: كَأَنَّ عَلَيْهِ مَسْحَةَ مَلَكٍ"(١)، فإن لفظ المسيح أطلق على المسيح الدجال وعيسى بن مريم على سبيل الاستعارة كما ذكر ابن فارس.

(المَوَات)

" المَوَات، بفتح الميم: ما كان من الأرض غير عامر، وكل ما لا رُوح فيه فهو مَوَات، وأما المُوات، بضم الميم: فهو المَوْت نفسه، ويقال: أرض مَيْتَة ومَيّتَة، ومَوَتَان الأرض، بفتح الميم والواو: وهو ضدّ الحياة"(٢).

ذكر القلعي للفظ الموات ضد وهو الحياة ووافقه في ذلك بعض من أئمة اللغة ومنهم:

(١) جمهرة اللغة (٥٣٥/١), وتهذيب اللغة (٢٠١/٤), والصحاح(٤٠٥/١), (م س ح).
(٢) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص١٧١.

الجوهري فقد قال: " الموتُ: ضدُّ الحياة، وقد مات يموت ويمات أيضا"(١)، وقال ابن فارس: " الْمِيمُ وَالْوَاوُ وَالتَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى ذَهَابِ الْقُوَّةِ مِنَ الشَّيْءِ، مِنْهُ الْمَوْتُ: خِلَافُ الْحَيَاةِ"(٢). وفي المعجم الوسيط: "الْمَوْت ضد الْحَيَاة"(٣)، وكذلك ذكر ابن سيده، وابن منظور، والفيروزآبادي(٤).

(زاد- نقص):

" وفي الحديث " مَنْ زَادَ على الثلاث أو نَقَصَ فقد أَسَاءَ وظَلَم": الفقهاء يفسرونه بأنه إذا زاد فقد ظلم لوضعه الزيادة في غيرها موضعها؛ لأن الظلم هو مُجَاوزة الحدّ، وإذا نقص فقد أساء"(٥).

وفي الحديث لفظان متضادان وهما(زاد- ونقص)، ومما يدل على أنهما متناقضان قول ابن فارس: " النُّونُ وَالْقَافُ وَالصَّادُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، هِيَ النَّقْصُ: خِلَافُ الزِّيَادَةِ"(٦).

وقول نشوان الحميري فقد قال: " زاد الشيءُ زيادة فهو زائد: نقيض نقص"(٧).

وذكر أبو البقاء أن: " الزِّيَادَة: هِيَ أَن يَنْضَم إِلَى مَا عَلَيْهِ الشَّيْء فِي نَفسه شَيْء آخر، وَهِي بِمَعْنى الازدياد، إِلَّا أَن الازدياد لَا يسْتَعْمل مُتَعَدِّيا إِلَى

(١) الصحاح (٢٦٦/١), (م و ت).
(٢) مقاييس اللغة (٢٨٣/٥), (م و ت).
(٣) المعجم الوسيط (٨٩١/٢), (م و ت).
(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (٥٤٣/٩), ولسان العرب (٩٠/٢), والقاموس المحيط, ص ١٦٠, (م و ت).
(٥) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص٥٤.
(٦) مقاييس اللغة (٤٧٠/٥), (ن ق ص).
(٧) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٢٨٨٦/٥), (ز ا د).

مفعولين، بل يتَعَدَّى إِلَى وَاحِد لِأَنَّهُ مضارع (زَاد) نقُول:(زادنا الله النعم فازددناها) وَهُوَ أبلغ من الزِّيَادَة كالاكتساب وَالْكَسْب وَالزِّيَادَة تلْزم، وَقد تتعدى ب(عَن)كَمَا تتعدى ب (على)، لِأَن النَّقْص يتَعَدَّى بِهِ وَهُوَ نقيضها"[1].

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: " نقَص الشَّيءُ: قلَّ، عكس زاد"[2].

(١) الكليات, ص ٤٨٧.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/٢٢٦٩).

ثالثًا: الترادف

إن ما تتميز به اللغة العربية عن كثير من اللغات الإنسانية كثرة مادتها، وغزارة ألفاظها ودقة معانيها، مما جعل إدراك ما فيها من دقائق وأسرار أمر غير سهلا على الإطلاق، ومن الظواهر التي نالت عناية من طرف العلماء ظاهرة الترادف.

وقد حظيت ظاهرة الترادف في اللغة باهتمام القدماء من العلماء، ولكن كلمة العلماء لم تكن واحدة في وقوع هذه الظاهرة في اللغة، فمنهم من أنكر وقوعها في اللغة ومنهم من أثبتها.

وقد عرف الإمام فخر الدين الرازي الترادف أنه: " الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"(١).

وعرفه ابن جني: " أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة فتبحث عن أصل كل منها فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه"(٢).

أولًا: المنكرون:

يرى هؤلاء أن أمثلة هذه الظاهرة ليست متحدة المعنى وإنما بينها فروق دلالية، فهي متباينة لا متفقة، ومن هؤلاء: ابن الأعرابي، وابن درستويه، وثعلب، وابن فارس، وأيضًا أبو هلال العسكري الذي ألف كتابًا في الفروق اللغوية، والثعالبي في كتابه فقه اللغة.

(١) علم اللسان العربي فقه اللغة العربية, ص٣٠١.

(٢) الخصائص, لابن جني, ص٢١.

ثانيًا: المثبتون:

هؤلاء يرون وقوع المترادف في اللغة، ولا ينظرون إلى أمثلته نظرة الفريق السابق، فهم لا يحاولون تأويل تلك الأمثلة أو تخريجها، ولا يرون تباينًا بينهما في المعنى ومن هؤلاء سيبويه فقد قال في كتابه: " اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين،واختلاف اللفظين والمعنى واحد،واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين..فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلس وذهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجدتُ عليه من المَوْجِدَةِ، ووجدتُ إذا أردتَ وِجْدانَ الضالّةِ، وأشباه هذا كثير "(١).

والذي يعنينا هنا قوله: " واختلاف اللفظين والمعنى واحد"، وقد تابعه المبرد في ذلك وغيره، ومن هؤلاء أيضًا الأصمعي، وأبو العلاء المعري، وحمزة الأصفهاني، وابن خالويه.

والحق أن الفريقين قد أسرفا في الرأي وبالغا في القول، فإنكار الترادف ومحاولة تأويل جميع أمثلته وتصيّد الفروق في المعاني فيه من التعسف ما فيه، فالعرب كانوا منتشرين في شبه الجزيرة العربية وقد تضع قبيلة اسمًا لشيء، وتضع قبيلة أخرى اسمًا للشيء نفسه، فيختلف الاسمان ويتحد المسمى، وهكذا، ثم تتداخل اللغات بسبب الاختلاط فيأخذ هذا من لغة هذا وهذا من لغة هذا.

أما القول بكثرة المترادف فلا يخلو من مبالغة، لأن كثيرًا من أمثلته يمكن إخراجها من بابه على وجه من المجاز أو غيره، ولذا فالرأي عندي أن الترادف

(١) الكتاب لسيبويه(١/٢٤).

أمر واقع في اللغة ولكنه بالقدر الذي يتناسب مع وجوده فيها دون مبالغة أو غلو أو إسراف(١).

ولِوُقُوعِ الأَلْفاظ المترادفة سببان:

أحدهما: أن يكون من واضِعَين وهو الأكثر بأن تَضع إحدى القبيلتين أحدَ الاسمين والأخرى الاسمَ الآخر للمُسَمَّى الواحد من غير أن تشعرَ إحداهما بالأخرى ثم يَشتَهر الوَضْعَان ويخفى الواضعان أو يلتبس وَضْع أحدهما بوضع الآخر وهذا مبنيٌّ على كون اللغاتِ اصطلاحية.

والثاني: أن يكون من واضع واحد وهو الأقل وله فوائد:

منها: أن تكثر الوسائل – أي الطرق – إلى الإخبار عما في النفس فإنه ربما نسي أحد اللفظين أو عسر عليه النطق بهوقد كان بعضُ الأذكياء في الزمن السالف أَلْثَغ فلم يُحْفظ عنه أنه نطَق بحرف الراء ولولا المَترادِفات تعينُه على قَصْده لما قدَر على ذلك.

ومنها: التوسُّع في سلوك طرُقِ الفصاحة وأساليب البلاغة في النظم والنثر وذلك لأن اللفظ الواحدَ قد يتأتَّى باستعماله مع لفظ آخر السَّجْعُ والقافيةُ والتَّجْنِيسُ والتَّرصِيعُ وغير ذلك من أصناف البديع ولا يتأتَّى ذلك باستعمال مُرادفه مع ذلك اللَّفظ(٢).

---

(١) ينظر: الفروق الدلالية في تاج العروس للزبيدي, للدكتور محمد رياض كريم, ص٥٦-٥٩.

(٢) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها, (٣١٩/١).

(الحَثْيَة، والحَثْوَة، والحَفْنَة):

" والحَثْيَة، والحَثْوَة، والحَفْنَة، بمَعْنى واحد؛ وهو مِلْءُ الكَفِّ من أي شيءٍ كان"(١).

ذكر القلعى أن هذه الألفاظ بمعنى واحد وهذا يدل على أنهم من المترادفات، وممن جعلها بمعنى واحد ابن قتيبة حيث قال: "الحفنة والحثوة شَيْء وَاحِد يُقَال حفن الْقَوْم من المَال وحاث لَهُم اذا أعْطى كل رجل مِنْهُم حثوة "(٢). وكذلك ذكر ابن الجوزي أن الحفنة والحثية بمعنى واحد(٣)، وابن منظور(٤).

وقد فرق عياض بن موسى بين اللفظين فقال: " وَقَوله فَحَثَا وحثات ويحثو ويحثى حثية وحثوا وحثيا وأحث فِي أفواههن وأحثوا فِي وُجُوه المداحين التُّرَاب ويحثى ويحتثن بالنُّون صَحِيح كُله جَاءَ فِي الْأَحَادِيث وَمَعْنَاهُ يغْرف بيدَيْهِ يُقَال حثا يحثوا حثوا مثل غزا يَغْزُو غزوا وحثى يحثى حثوا مثل رمى يَرْمِي رميا قَالَ ابْن الْأَنْبَارِي وَهَذِه أَعلَى اللغتين وَكَذَلِكَ حثن بالنُّون وحفن وحفنة وحثنة بِالْفَاءِ وَالنُّون مثل حثية بِالْيَاءِ وَكَذَا رَوَاهُ الْمروزِي فِي حَدِيث أَيُّوب عَلَيْهِ السَّلَام يحتثن بالنُّون وَلغيره بِالْيَاءِ وَفِيه ثَلَاث حتيات ويروى حفنات بِفَتْح الْحَاء وَالْفَاء والثاء قيل هُوَ الغرف ملْء الْيَد وَقيل الحثية بِالْيَدِ الْوَاحِدَة والحفنة بهما جَمِيعًا"(٥).

---

(١) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص٦٣.

(٢) غريب الحديث لابن قتيبة (٥٧٠/١).

(٣) غريب الحديث لابن الجوزي (٢٢٥/١).

(٤) لسان العرب (١٢٥/١٣), (ح ف ن).

(٥) مشارق الأنوار على صحاح الأثار (١٨٠/١).

وفي المعجم الوسيط: "الحثوة الغرفة من التُّرَاب وَنَحْوه، الحثية الحثوة"(١).

تعقيب:

وبناءً على ما سبق فإن معنى اللفظين واحد، إلا أن بعض العلماء فرقوا بينهما فإن " الحفنة " أعمّ من " الحثية " حيث تطلق الحفنة على الغرف ملء اليدين، والحثية الغرف باليد الواحدة، فهما يشتركان في جزء من المعنى وهو أن كليهما يطلق على الغرف، ويمكن أن يكون ذلك سبب جعلها بمعنى واحد عند بعض العلماء .

ويرجع استعمال اللفظين كمترادفين هنا إلى تناسي الفروق بينهما.

(الحت، والحك، والقشر)

" الحَت هو الحَكُّ والقَشْرُ "(٢).

ذكر القلعي للفظ الحت معنيين وهما الحك والقشر، وهذا يدل على أنهم من المترادفات، وهو ما ذكره الأزهري: "حتّ الشَّيْء وَهُوَ قَشره شَيْئًا بعد شَيْء وحكُه"(٣)، ووافقه الميروقي، وابن الجوزي، والمطرزي، وأحمد رضا(٤).

ويقول ابن سيده: "حتّ الشَّيْء عَن الثَّوْب وَغَيره، يَحُتُّهُ حَتًّا، فركه وقشرة فانْحَتَّ، وَاسم مَا تَحاتَّ مِنْهُ الحُتاتُ كالدقاق وَهَذَا الْبناء من الْغَالِب على مِثَال هَذَا

(١) المعجم الوسيط (١٥٦/١), (ح ث و).

(٢) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص٤٧.

(٣) تهذيب اللغة (٢٧٢/٣), (ح ت ت).

(٤) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم, ص٢٢٧, وكشف المشكل من حديث الصحيحين (٤٥١/٤), والمغرب في ترتيب المعرب, ١٠٢, ومعجم متن اللغة (٢١/٢).

وعامَّتُه بِالْهَاءِ"[١]. وذكر الرازي أن: "الْحَتَّ الْفَرْكَ وَالْحَكَّ وَالْقَشْرَ، بمعنى واحد"[٢]، ومثله ذكر ابن منظور، والزبيدي[٣]، وقال البركتي: " الحَتُّ: الفرك والحكّ والإزالة[٤].

أما ابن قرقول فيرى أن: "الحت: القشر والإزالة بالحك والتقليع"[٥].

تعقيب:

ولعل السبب في وقوع الترادف هنا يرجع إلى:

١- التطور الصوتي بين لفظ الحت والحك فقد حدث إبدال بين صوتي التاء والكاف.

٢- أنهما يشتركان في جزء من المعنى ففي لسان العرب: " الحَتُّ: فَرْكُكَ الشيءَ اليابسَ عَنِ الثَّوْب، وَنَحْوِه، حَتَّ الشيءَ عَنِ الثَّوْبِ وَغَيْرِهِ يَحُتُّه حَتًّا: فَرَكَه وقَشَره، فانْحَتَّ وتَحاتَّ؛ واسمُ مَا تَحاتَّ مِنْهُ: الحُتاتُ، كالدُّقاقِ، وَهَذَا الْبِنَاءُ مِنَ الْغَالِبِ عَلَى مِثْلِ هَذَا وعامَّتِه الهاءُ، وكلُّ مَا قُشِرَ، فَقَدْ حُتَّ"[٦]، وبناء على ذلك فإن الحت أعم من القشر.

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم (٢/٥١٠), (ح ت ت).

(٢) مختار الصحاح, ص٦٦.

(٣) ينظر: لسان العرب(٢/٢٢), وتاج العروس(٤/٤٨٥).

(٤) التعريفات الفقهية, ص٧٦.

(٥) مطالع الأنوار على صحاح الآثار(٢/٢٢٤).

(٦) لسان العرب(٢/٢٢).

(الغِمْر، والعَداوة، والحِقْد)

" الغِمْرُ، بكسر الغين: العَداوة والحِقْد، وكذلك الإِحْنَة مثله"(١).

ذكر القلعي أن هذه الألفاظ بمعنى واحد، وهذا يدل على أن هذه الألفاظ من المترادفات، يقول الخليل: "الإِحْنَةُ: الحِقْدُ في الصَّدْر"(٢)، ووافقه الأزهري، وابن فارس، وابن سيده، وابن منظور، والفيروزآبادي(٣).

ويقول الأزهري: "الغِمْرُ: الحِقْدُ، وَقد غَمِرَ صدرُه علَيَّ(٤)، وقال الجوهري: " والغمر بالكسر أيضا: الحقد والغلّ"(٥). ومثله ذكر ابن فارس، وابن منظور، والفيروزآبادي، والكجراتي، والقالي(٦).

وجمع عبد الحق الدهلولي بين المعاني الثلاثة وأشار إلى أنها بمعنى واحد فقال: " قوله(ولا ذي غمر) الغمر بالكسر: الحقد والعداوة(٧).

(١) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص٤٧.

(٢) العين (٣٠٥/٣).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (١٦٦/٥), ومقاييس اللغة (٦٧/١), والمحكم والمحيط الأعظم (٤٠٩/٣), ولسان العرب(٨/١٣), والقاموس المحيط, ص١١٧٤.

(٤) تهذيب اللغة (١٢٨/٨), (غ م ر).

(٥) الصحاح (٧٧٣/٢), (غ م ر).

(٦) ينظر: مقاييس اللغة (٣٩٣/٤), ولسان العرب(٣٠/٥), والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير(٤٥٣/٢), والقاموس المحيط , ص٤٥٢, ومجمع بحار الأنوار (٦٢/٤), والبارع في اللغة, ص٣١٨, (غ م ر).

(٧) لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح (٥٢٣/٦).

تعقيب:

ولعل السبب في وقوع الترادف هنا هو أن هذه الألفاظ تشترك في معنى واحد وهو الاضمار والانطواء على شيء في كل هذه الألفاظ.

يقول ابن فارس: " وَالْغِمْرُ: الْحِقْدُ فِي الصَّدْرِ، وَسَمِّي لِأَنَّ الصَّدْرَ يَنْطَوِي عَلَيْهِ، يُقَالُ: غَمِرَ عَلَيْهِ صَدْرُهُ"(١).

(المِدَي، والسكين):

" المِدَى، واحدتها مُدْيَة: وهي السّكين"(٢).

ذكر القلعي أن المدية هي السكين، وهذا يدل على أنها من المترادفات، يقول الخليل: "السِّكِّينُ: المدية، يذكر ويؤنث، ويجمع على السَّكاكين"(٣)، وكذلك ذكر ابن سيده(٤).

ويذكر ابن الأثير:" المُدَى: جَمْعُ مُدْية، وَهِيَ السِّكِّينُ"(٥)، وكذلك ذكر ابن منظور(٦).

(١) مقاييس اللغة (٣٩٤/٤).
(٢) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص١٤٩.
(٣) العين (٣١٣/٥), (س ك ن).
(٤) المحكم والمحيط الأعظم (٧١٨/٦), (س ك ن).
(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٧٢/٣), (م د ى).
(٦) لسان العرب (٢١١/١٣), (م د ى).

ومما يدل على أنهما من الألفاظ المترادفة ما ذكره البعلي: " السكين معروف، يذكر ويؤنث، والغالب عليهم التذكير ويقال لها: المُدْيَةُ أيضًا، ويقال: سكينة أيضًا[١].

الخوازمي: " وَالْمُدْيَةُ وَاحِدَةُ الْمُدَى وَهِيَ سِكِّينُ الْقَصَّابِ وَمِنْهَا"[٢].

وقيل: "السكين سمي بذلك لِأَنَّهُ يسكن حَرَكَة الْحَيَوَان ذكره النّحاس وَابْن فَارس وَفِيه لُغَتَانِ التَّذْكِير والتأنيث والتذكير أَكثر قَالَ النّحاس وَقَالَ الْأَصْمَعِي السكين مُذَكّر وَزعم الْفراء أَنه يذكر وَيُؤَنث قَالَ وَحكى الْكسَائي سكينَة قَالَ ابْن الْأَعرَابِي يُقَال للسكين مدية ومدية ومدية ثَلَاث لُغَات قَالَ الزّجاج مُشْتَقَّة من المدى وَهُوَ الغابة لِأَن بهَا مدى الْأَجَل"[٣].

وذكر الدكتور سعدي أبو حبيب أن السكين: "المدية، وهي آلة يذبح بها، أو يقطع"[٤]. وفي المعجم الوسيط: "السكين المدية وَهِي آلَة يذبح بهَا أَو يقطع"[٥].

تعقيب:

والسبب في وقوع الترادف هنا اختلاف اللهجات فقد ورد في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال أبي هريرة: ناولني السكين " فلم يعرف المقصود وعندما

(١) المطلع على ألفاظ المقنع, ص٢١٠.
(٢) المغرب في ترتيب المعرب, ص٤٣٨.
(٣) تحرير ألفاظ التنبيه, ص١٦٤.
(٤) القاموس الفقهي, ص١٧٧.
(٥) المعجم الوسيط (١/٤٤٠).

أشار إليها الرسول قال له: آلمدية تريد؟"[١] وأبو هريرة من أصول يمنية والمدية عند أهل اليمن هي السكين عند أهل الحجاز، فكان الترادف.

(القَبْج- الحَجَلُ)

" القَبْجُ: هو الحَجَلُ، ويقال للذكر: اليَعْقُوب"[٢].

ذكر القلعي أن القَبْجَ هو الحَجَل وهذا يدل على أنهما من المترادفات.

قال الخليل: " الحجل: القبج، الواحدة حَجَلةٌ"[٣].

وقال الجوهري: "القبج: الحجل، فارسي معرب، لأن القاف والجيم لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب، والقبجة تقع على الذكر والأنثى حتَّى تقول يعقوب فيختص بالذكر، لأن الهاءَ إنَّما دخلته على أنّه الواحد من الجنس"[٤]، وكذلك ذكر نشوان الحميري، وابن منظور، والفيومي، والزبيدي[٥].

وذكر أحمد رضا: " الحجل: هذا الطائر المعروف من فصيلة الطيهوجيات، وهو القبج؛ أو الحجل للأنثى، وذكورها اليعاقيب جمع يقعوب، ج حجلان

(١) جزء من نص حديث شريف نصه في سنن النسائي(٨/٢٣٤), برقم ٥٤٠٢, باب حكم الحاكم بعلمه.

(٢) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص١٤٦.

(٣) العين(٣/٧٨), (ح ج ل).

(٤) الصحاح (١/٣٣٧), (ق ب ج).

(٥) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم(٨/٥٣٤٣), ولسان العرب(٢/٣٥١), والمصباح المنير(٢/٤٨٧), وتاج العروس(٦/١٦٨), (ق ب ج).

وحجلى، ولا نظير له إلا ظربى لدويبة منتنة؛ وقيل هو اسم جمع، ومن الإبل: صغار أولادها"(١).

تعقيب:

والسبب في نشأة الترادف هنا هو اختلاف اللهجات ويدل على ذلك الأقوال السابقة التي تنص على أن لفظ القبج فارسي معرب.

(اليَسَار: الغِنَى والسّعَة)

"اليَسَار، بفتح الياء: الغِنَى والسّعَة"(٢).

ذكر القلعي أن اليَسار، بمعنى الغِنَى والسّعَة، وهذا يدل على أن هذه الألفاظ من المترادفات، قال الخليل: "اليُسْرُ: اليَسار، أي: الغِنَى والسَّعة"(٣).

وقال الجوهري: "اليَسارُ واليسارة: الغنى، وقد أَيْسَرَ الرجل، أي استغنى، يوسِرُ، صارت الياء واوا لسكونها وضمة ما قبلها"(٤)، وكذلك ورد وفي لسان العرب(٥)، وفي معجم اللغة العربية المعاصرة(٦).

---

(١) معجم متن اللغة(٢/٣٥).

(٢) المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب, ص١٤٧.

(٣) الصحاح (٢/٨٥٨), (ي س ر).

(٤) العين (٧/٢٩٦), (ي س ر).

(٥) لسان العرب (٥/٢٩٦), (ي س ر).

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/٢٥١٣), (ي س ر).

ويقول الدكتور سعدي أبو حبيب: " اليسار: ضد اليمين، ج يسر، ويسر: السعة، والغنى"(١). "الْيَسَار السهولة أَو الْيُسْر والغنى والثروة وَالسعَة والرخاء"(٢).

وذكر سلمة بن مسلم أن: " يقال: اليسار يراد به الغنى والسعة؛ وأيسر الرجل فهو موسر إذا كان ذا يسار"(٣).

وذكر الدكتور أحمد رضا أن هذه الألفاظ بمعنى واحد: " الوجد مصدر ويثلث: بمعنى اليسار والغنى، وبمعنى الوسع والطاقة والضم أفصح"(٤).

(١) القاموس الفقهي, ص٣٩٣.

(٢) المعجم الوسيط (١٠٦٤/٢), (ي س ر).

(٣) الإبانة في اللغة العربية(٦٤٥/٤).

(٤) معجم متن اللغة (٧٠٩/٥).

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة التى عشتها مع الإمام القلعي في معجمه اللفظ المستغرب من شواهد المهذب، ودراسة القضايا اللغوية التى اشتمل عليها الكتاب فإنى أشير إلى أهم النتائج التى توصل إليها البحث وهي:

- تبين من خلال البحث مدى فقه القلعي الدلالي ومدى اتساع ثقافته.
- أثبت البحث أن الاشتقاق أهم وسيلة من وسائل نمو اللغة ففيه تكثر المفردات وتتنوع صيغها مما يمكِّن المتكلم من التعبير عن أفكاره .
- اتضح من خلال البحث تنوع أمثلة الاشتقاق عند القلعي ما بين اشتقاق من المصادر ومن الأفعال.
- أثبت البحث أن للقلعي شخصية لغوية كبيرة، فقد عني في كتابه بتفسير الألفاظ، وكشف غموضها، وتنوع أسلوبه عند ذكر اللفظة ببيان أصلها الاشتقاقي، وما يحدث لبعض الألفاظ من تغيرات، وعرف تعليل التسمية في بعض الألفاظ، مما يدل على فهمه الدقيق لمسميات الأشياء.
- أثبت البحث أن القلعي اكتفى في بعض الأحيان بتعليل للتسمية في حين أن العلماء زادوا تعليلات آخرى للتسمية غير الذي ذكرها القلعي في كتابه، واتفقوا معه في بعض الأحيان، وهذا يدل على أن الشيء الواحد له أكثر من علة.
- اتضح من خلال الأمثلة أن تعليل التسمية حجةٌ قويةٌ على حكمة الناطقين بالعربية، حيثُ وضعت الألفاظ بإزاء معانيها في دقة متناهية، ولا يضير ذلك جهلُ بعضهم بتلك العلل.

- تبين من خلال البحث أن القلعي لديه اهتمام بتوضيح المعنى الأصلي للجذر اللغوي، وقد اتفق مع ابن فارس وبعض العلماء في أصل بعض المواد وزادوا هم عليه أصل آخر للمادة.
- تبين من خلال البحث أن كتاب القلعي غنى بالدراسات اللغوية بكل مستوياتها واستوعب كثيرا من قضايا اللغة.
- أثبت البحث أن استشهاد القلعي بالآيات القرآنية والحديث دون الاستشهاد بالشعر العربي.
- تبين من خلال أن القلعي لم يستخدم كلمة "الدوران" للدلالة على الأصل الذي تدور عليه مشتقات المادة ، وإنما كان يستخدم عبارة : أصله كذا، وأصل كذا، وكذلك لم يستخدم لفظ اشتقت مثلا وجميع تراكيبها وإنما استخدم لفظ مأخوذ، وأخذت.
- تبين لي عند حصر الألفاظ داخل المباحث، أن الألفاظ التي بها تعليل التسمية كثيرة بالنسبة للألفاظ في باقي الظواهر اللغوية الأخرى.
- تبين من خلال البحث أن القلعي كان يختصر في بعض الأحيان في شرح الكلمات، التي تحتاج إلى مزيد من التوضيح.
- أثبت البحث قلة أمثلة التضاد بالنسبة لغيرها من الظواهر، مما يدل على أن القلعي وكأنه من المعتدلين في القول بوقوعه.
- تبين أنه قد يتسبب في وجود الترادف والاشتراك والتضاد أكثر من عامل .
- تبين أن لعموم المعنى الأصلي للكلمة والمجاز دورًا كبيرا في اشتراك كثير من الألفاظ، كما أن هناك أسبابًا أخرى أدت إلى اشتراك الألفاظ.

- أثبت البحث أن القلعي من القائلين بوجود الترادف والاشتراك والتضاد في اللغة وإن لم ينص على هذه المصطلحات وإنما كان يستخدم عبارات تدل عليها.

هذا...وأسأل الله سبحانه أن يتقبل أعمالنا، وأن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه، وأن يحسن خاتمتنا في هذه الدنيا، ليكون خير أيامنا يوم لقاه والحمد لله رب العالمين.

فهرس أهم المراجع

- الإبانة في اللغة العربية، لسَلَمة الصُحاري، تح:د. عبد الكريم خليفة وغيره، وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان، ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
- أحكام القرآن، للقاضي الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م.
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأحمد القسطلاني القتيبي المصري، (ت: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: ٧، ١٣٢٣ هـ.
- الاستذكار، لأبي عمر القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم عطا، محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- أساس البلاغة، لأبي القاسم الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨ م.
- الاشتقاق، لأبي بكر بن دريد(٢٢٣هـ–٣٢١هـ)، تح/عبد السلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي بمصر.
- الأضداد في كلام العرب، لأبي الطيب اللغوي(ت: ٣٥١هـ)، تح/د.عزة حسن، دار طلاس، ط١، ١٩٦٣م– ط٢، ١٩٩٦م.
- الأضداد للصغانى في ثلاث كتب في الأضداد، ط دار الكتب العلمية – بيروت.

- الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري، تح/محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط(١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).
- الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، لابن الملقن(ت: ٨٠٤هـ)، المحقق: عبد العزيز بن المشيقح، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، ط:١ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- الأعلام . خير الدين الزركلي، ط دار العلم للملايين . بيروت . ط١٥، ٢٠٠٢م.
- الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، للخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، المحقق: مكتب البحوث والدراسات - دار الفكر، دار الفكر - بيروت.
- إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، لعياض بن موسى(ت: ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لكمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، لقاسم الرومي الحنفي(ت: ٩٧٨هـ)، المحقق: يحيى حسن مراد، دار الكتب العلمية، ط: ٢٠٠٤م-١٤٢٤هـ.
- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، لزين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية.

- البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، لمحمد الإتيوبي الولوي، دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، (١٤٢٦ – ١٤٣٦هـ).
- بحر المذهب (في فروع المذهب الشافعي)، للروياني، أبو المحاسن بن إسماعيل (ت ٥٠٢ هـ)، المحقق: طارق السيد، دار الكتب العلمية، الطبعة:١ ، ٢٠٠٩ م.
- البارع في اللغة، لأبي علي القالي(ت: ٣٥٦هـ)، المحقق: هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد – دار الحضارة العربية بيروت، ط١، ١٩٧٥م.
- البلغة إلى أصول اللغة، لأبي الطيب القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، تح/ سهاد حمدان أحمد السامرائي، رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات – جامعة تكريت.
- تاج العروس من جواهر القاموس- للزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- تحرير ألفاظ التنبيه، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي(ت: ٦٧٦هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر، دار القلم – دمشق، الطبعة: ١، ١٤٠٨هـ.
- التحرير والتنوير، لمحمد التونسي(ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية، ١٩٨٤هـ.
- التعريفات الفقهية، لمحمد البركتي، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م)، ط: ١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
- التعريفات لعلي بن محمد الشريف الجرجاني (ت:٨١٩هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط١ (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م).

- التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه، لهشام الأندلسي(ت:٤٨٩ هـ)، تح: د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط:١ ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
- تعليل الأسماء ، د/ جبل ، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، عدد ١٠.
- تعليل التسمية في المصباح المنير تأصيل وتحليل، د/نور حامد الشاذلي، ط١(١٤١٦هـ- ١٩٩٥م).
- تفسير البغوي= معالم التنزيل في تفسير القرآن، لابن الفراء البغوي(ت: ٥١٠هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط : ١، ١٤٢٠ هـ.
- التَّفْسِيرُ البَسِيْط، لأبي الحسن النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.
- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١ م.
- تفسير الطبري=جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط:١ ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

- تفسير العز بن عبد السلام، لأبي محمد الملقب بسلطان العلماء (ت: ٦٦٠هـ)، تح: الدكتور عبد الله الوهبي، دار ابن حزم – بيروت، ط:١ ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
- تفسير ابن عطية=المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،لابن عطية(ت: ٥٤٢هـ)،تح:عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية– بيروت، ط:١– ١٤٢٢هـ.
- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد الميورقي الحَمِيدي(ت: ٤٨٨هـ)، تح: زبيدة عبد العزيز، مكتبة السنة – القاهرة، ط ١، ١٤١٥ – ١٩٩٥.
- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، لمحمد رشيد القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠م.
- تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زَمَنِين المالكي (ت: ٣٩٩هـ)، تح: أبو عبد الله بن عكاشة – محمد الكنز، الفاروق الحديثة – مصر، ط: ١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي سلامة، دار طيبة، ط: ٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.
- تفسير القرآن، لأبي المظفر السمعاني (ت: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط: ١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

- تفسير القرطبي= الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي(ت: ٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، ط: ٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.
- تفسير الماتريدي(تأويلات أهل السنة)، لأبي منصور الماتريدي(ت: ٣٣٣هـ)، تح: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط: ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
- التفسير المظهري، للمظهري، محمد ثناء الله، المحقق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية – الباكستان، الطبعة: ١٤١٢ هـ.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ٤: يوليو ١٩٩٧م.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، للقرطبي(ت: ٤٦٣هـ)، تح: مصطفى العلوي ، محمد البكري، وزارة عموم الأوقاف – المغرب، ١٣٨٧هـ.
- تهذيب الأسماء واللغات، للنووي(ت: ٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي،(ت: ٣٧٠هـ)، تح/: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، لمحمد بن إسماعيل الكحلاني ثم الصنعاني، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هـ)، تح: أبو عبد

الرحمن بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط:١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

- التوقيف على مهمات التعاريف، لعبد الرؤوف المناوي(ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تح: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط: ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.
- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- الخصائص، لابن جني، تح/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ٢٠٠٨.
- دراسات في فقه اللغة، د/صبحي إبراهيم الصالح (ت: ١٤٠٧هـ)، دار العلم للملايين، ط ١، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.
- دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة، للأستاذ الدكتور إبراهيم محمد أبو سكين.
- ديوان الإسلام، لشمس الدين أبو المعالي(ت: ١١٦٧هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

- ديوان امرِئ القيس، لامْرُئ القَيْس بن حجر (ت: ٥٤٥ م)، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت، ط: ٢، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م.
- ذخيرة العقبى في شرح المجتبى،للإثيوبي، دار آل بروم،ط١، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣ م.
- الراغب الأصفهاني وجهوده في اللغة، لعمر الساريسي، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، ط: السنة الثالثة عشر، العدد ٥٢ – ١٤٠١ هـ/٢٠٠١م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤١٥ هـ.
- زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط:١– ١٤٢٢ هـ.
- زهرة التفاسير، لمحمد بن أحمد بن مصطفى(ت: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي.
- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ، المحقق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع.
- الزاهر في معاني كلمات الناس، لمحمد بن القاسم، أبو بكر الأنباري(ت: ٣٢٨هـ)، تح: د. حاتم صالح، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ –١٩٩٢.

- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، للخطيب الشربيني(ت: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق الأميرية، القاهرة، ١٢٨٥ هـ.
- سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.
- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، لمحمد الزرقاني المصري الأزهري، تح: طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة،ط:١ ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
- السنن الصغرى للنسائي، لأبي عبد الرحمن النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تح: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط: ٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- شرح صحيح البخارى لابن بطال (ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان الحميرى اليمني(ت: ٥٧٣هـ)، تح: د حسين العمري – مطهر الإرياني – د يوسف محمد، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، ط ١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري الفارابي(ت: ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط ٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

- صفوة التفاسير، للصابوني، دار الصابوني، القاهرة، ط:١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.
- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تح: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة، ط:٢، ١٤١٣هـ.
- طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت: ٨٥١هـ)، تح: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب – بيروت، ط ١، ١٤٠٧ هـ.
- طرح التثريب في شرح التقريب، لأبي الفضل العراقي (ت: ٨٠٦هـ)، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم ، ابن العراقي (ت: ٨٢٦هـ)، الطبعة المصرية القديمة.
- طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، لعمر بن محمد أبو حفص، نجم الدين النسفي (ت: ٥٣٧هـ)، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد، ط ١٣١١هـ.
- العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيّ فِي التَّفْسِيرِ لمحمد الأمين الشنقيطي(ت: ١٣٩٣هـ)، تح: خالد بن عثمان، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط:٢، ١٤٢٦ هـ.
- علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا، أ.د/ محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، ط١(١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م).

- علم الدلالة تأصيلا ودراسة وتطبيقًا، أ.د/ عثمان محمد صالح الحاوي، ص٨، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، مكتبة المتنبي، المملكة العربية السعودية.
- علم الدلالة اللغوية، أ.د/عبد التواب الأكرت، ط(١٤٣٩هـ-٢٠١٩م)، مكتبة الآداب.
- علم الدلالة اللغوية، أ.د/عبد الغفار هلال، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.
- علم الدلالة، د/ أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٢، ١٩٨٨م.
- علم اللسان العربي فقه اللغة العربية، لعبد الكريم مجاهد، دار أسامة، عمان.
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، لمحمود السعران، دار الفكر العربي، ط٢ – القاهرة ١٩٩٧.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- العناية شرح الهداية، لمحمد بن محمد الرومي البابرتي (ت: ٧٨٦هـ)، دار الفكر.
- العين للخليل بن أحمد . تحقيق د / مهدي المخزومي ، د/ إبراهيم السامرائي . ط دار ومكتبة الهلال – (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م).
- غريب الحديث، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم (ت: ٢٢٤هـ)، تح: د. محمد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط١، (١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م).

- غريب الحديث، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت: ٢٧٦هـ)، المحقق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني – بغداد، ط١، (١٣٩٧هـ).
- غريب الحديث، لجمال الدين بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تح: د.عبد المعطي القلعجي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١، (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م).
- الغريبين، لأبي عبيد الهروي، تح/الدكتور محمود الطناحي– القاهرة ١٩٧٠م.
- الفائق في غريب الحديث والأثر، لأبي القاسم محمود الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تح: علي البجاوي – محمد أبو الفضل ، دار المعرفة – لبنان، ط: ٢.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.
- فتحُ البيان في مقاصد القرآن، لأبي الطيب القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ: عَبد الله الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة، صَيدَا – بَيروت،١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.
- فتح القدير، لابن الهمام (ت: ٨٦١هـ)، دار الفكر.
- فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، لشمس الدين السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر، ط: ١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، لشرف الدين الطيبي(ت:٧٤٣هـ)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط: ١، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
- الفرق، لأبي حاتم بن عثمان الجشمي السجستاني (ت: ٢٤٨هـ)، تح: حاتم صالح الضامن، الناشر: مجلة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- الفرق، لأبي محمد ثابت بن أبي ثابت اللغوي (ت: ق ١٣هـ)، تح: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- الفروق الدلالية في تاج العروس للزبيدي، للدكتور محمد رياض كريم، ط١(١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).
- الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
- فقه اللغة العربية (خصائصها وسماتها)، أ.د/ عبد الغفار هلال، دار الكتب، رقم الإيداع ١٩٩٥/٢٤٠٤.
- الفهرست، لابن النديم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.
- في علم الدلالة، دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، للدكتور عبد الكريم جبل، ط(١٩٩٧م)، دار المعرفة الجامعية.
- القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، للدكتور سعدي أبو حبيب، دار الفكر، دمشق، سورية، ط: ٢، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.

- القاموس المحيط لمجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)- تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط: ٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م .
- القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، للقاضي الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، الدكتور محمد عبد الله ولد كريم، دار الغرب الإسلامي، ط: ١، ١٩٩٢ م.
- قواطع الأدلة في الأصول، لمنصور بن السمعاني(ت: ٤٨٩هـ)، تح: محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٩م.
- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمذاني(ت: ٦٤٣ هـ)، تح: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان، المدينة المنورة، ط:١،١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م.
- الكتاب، لعمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد بن الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ)، تح: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- كشف اللثام شرح عمدة الأحكام، للسفاريني(ت: ١١٨٨ هـ)، تح: نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت، ط:١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م.

- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق الثعلبي(ت: ٤٢٧ هـ)، دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعودية، ط:١ ، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تح: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.
- كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري، لمحمَّد الخَضِر الشنقيطي (ت: ١٣٥٤هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.
- لسان العرب لابن منظور(ت:٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط٣، ١٤١٤هـ.
- لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، لعبد الحق الدِّهلوي، (ت:١٠٥٢هـ)، تح: أ.د/تقي الدين الندوي، دار النوادر، دمشق – سوريا، ط:١، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م.
- مجمل اللغة لابن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.
- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، لجمال الكجراتي(ت: ٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٣، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م.

- المجموع شرح المهذب، لأبي زكريا محيي الدين النووي(ت: ٦٧٦هـ)، دار الفكر.
- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لمحمد الأصبهاني المديني(ت: ٥٨١هـ)، تح/ عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، دار المدني، ط: ١، جـ ١ (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)، جـ ٢، ٣ (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).
- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت– ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.
- مجمع الأمثال، للنيسابوري(ت: ٥١٨هـ)، تح: محمد محيى الدين، دار المعرفة – بيروت، لبنان.
- مختار الصحاح، لزين الدين الحنفي الرازي(ت: ٦٦٦هـ)، تح: يوسف الشيخ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط ٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- المخصص لابن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تح: أحمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، ط١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

- مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، ط٢.
- المطلع على ألفاظ المقنع، لمحمد بن أبي الفضل البعلي،(ت: ٧٠٩هـ)، تح: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م.
- معجم الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، تح: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤١٢هـ.
- المعجم الفقهي(اللفظ المستغرب من شواهد المهذب، للقلعي، تح/ د. خالد حسان، وراجعه د/رمضان عبد التواب، مكتبة الآداب، ط(١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).
- معجم اللغة العربية المعاصرة، د/أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، لحسن أحمد الجمل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ – ٢٠٠٨ م.
- المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.
- معجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
- معجم متن اللغة، لأحمد رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت، ١٣٧٧ – ١٣٨٠ هـ.
- المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
- معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي(ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م).
- المعنى اللغوي دراسة نظرية وتطبيقية د/ محمد حسن جبل، مطبعة التركي، طنطا– مصر، ١٩٨٩م.
- معالم السنن، للخطابي(ت: ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية، ط١(١٣٥١ هـ – ١٩٣٢م).
- المغرب في ترتيب المعرب للمُطَرِّزِيّ (ت: ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي.

- مفاتيح العلوم، للخوارزمي (ت: ٣٨٧هـ)تح: الأبياري، دار الكتاب العربي، ط٢.
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، لفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠هـ.
- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهانى(ت: ٥٠٢هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط:١ – ١٤١٢هـ.
- من صور الاشتقاق تعليل التسمية في كتاب مقاييس اللغة لابن فارس جمعا وتصنيفا ودراسة، أ.د/ عثمان الحاوي، جامعة الأزهر، ط١(١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ٢، ١٣٩٢هـ.
- موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي، إعداد: د. أسامة القحطاني، د. علي الخضير، وغيرهم، دار الفضيلة، الرياض ، ط :١، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م.
- موسوعة الفقه الإسلامي، للتويجري، بيت الأفكار الدولية، ط١، ١٤٣٠هـ.
- النجم الوهاج في شرح المنهاج، لأبي البقاء الشافعي (ت: ٨٠٨هـ)، دار المنهاج (جدة)، تح: لجنة علمية، ط:١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
- الناسخ والمنسوخ، لأبي جعفر النَّحَّاس(ت: ٣٣٨هـ)، المحقق: د. محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- النَّظْمُ المُسْـــتَعْذَبُ فِي تفْسِـــير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ، لابن بطال(ت: ٦٣٣هـــ)، تح/ د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة،(١٩٨٨م- ١٩٩١ م).
- نفائس الأصول في شرح المحصول، لشهاب الدين القرافي(ت:٦٨٤هـ)، تح: عادل عبد الموجود،علي معوض، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط:١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر الزاوى – محمود الطناحي.
- نيل الأوطار، لمحمد الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.
- الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي القيسي(ت: ٤٣٧هـ)، جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨ م.
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد للنيسابوري(ت:٤٦٨هـ)، تح: عادل عبد الموجود وغيره، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

فهرس الموضوعات

الموضوع
المقدمة
تمهيد: أولا: التعريف بالقلعي وكتابه
ثانيًا: التعريف بعلم الدلالة
المبحث الأول: الاشتقاق
أولا: الاشتقاق الجزئي
ثانيا: تعليل التسمية
ثالثا: دوران المادة حول معنى واحد
المبحث الثاني: تعدد المعنى للفظ وتعدد اللفظ للمعنى.
أولًا : المشترك اللفظى
ثانيًا : التضاد.
ثالثًا : الترادف.
الخاتمة
فهرس أهم المراجع
فهرس الموضوعات